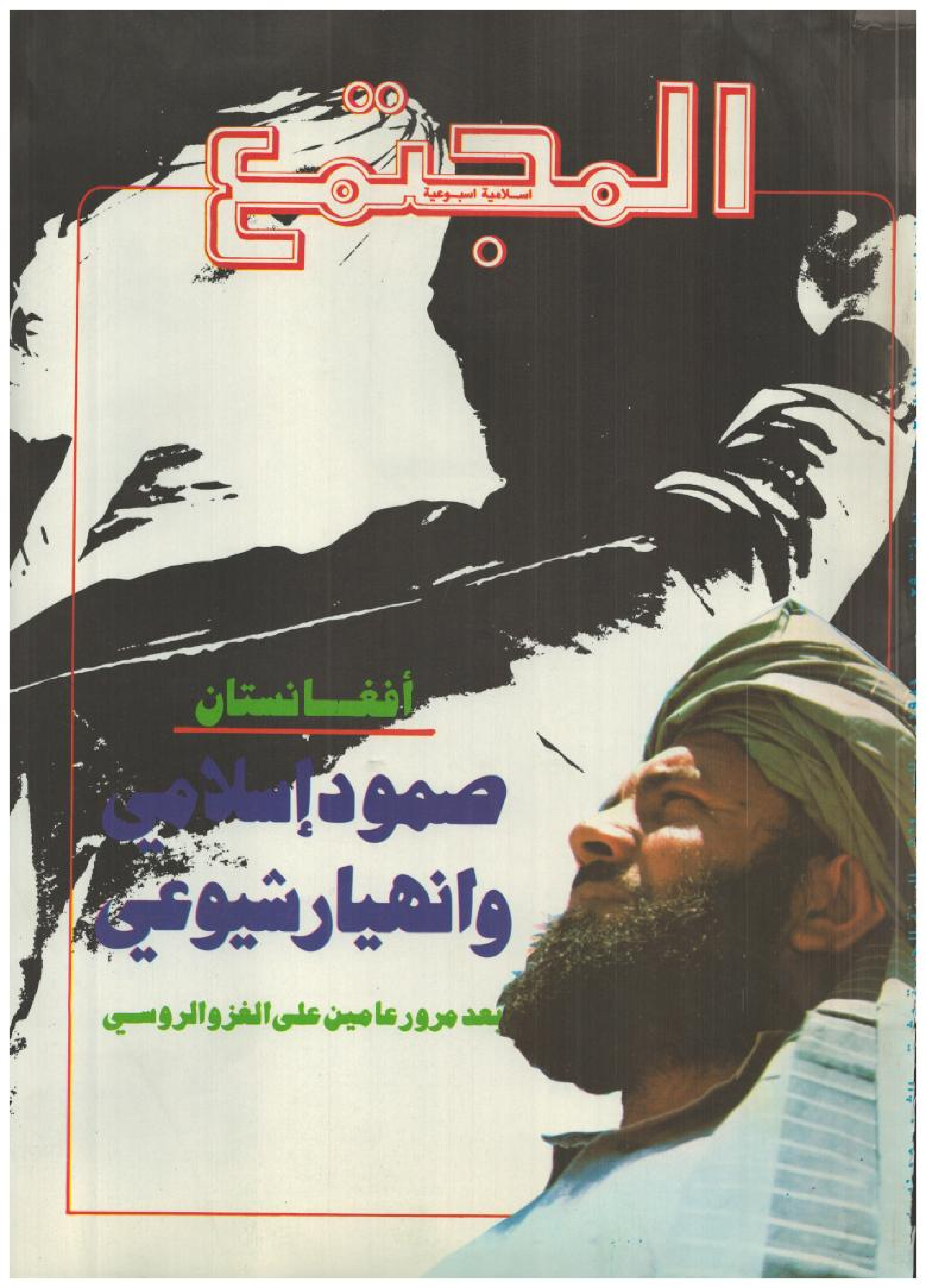

المجتمع
اسلامية اسبوعية
أفغانستان
صمود إسلامي وانهيار شيوعي
بعد مرور عامين على الغزو الروسي

CFS-F5S




CFS-81S

CFS-45S

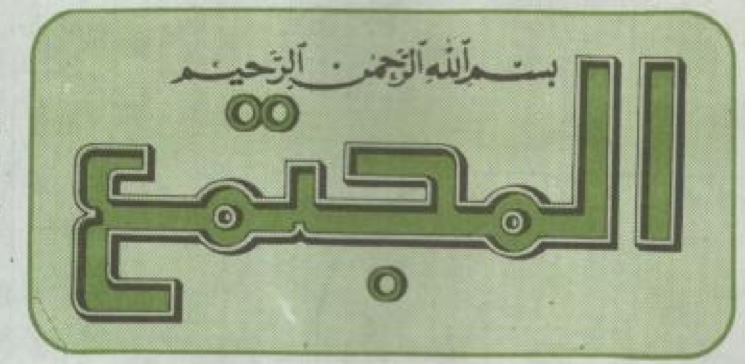

CFM-23S

أقل ما يقال في أجهزة سوني النقالة انها تؤخذ إلى أي مكان تقصده. فجهاز راديو ومسجل كاسيت CFS-F5S يرافقك في نزهاتك ليحقق لك اصوات نابضة بالحياة بقوة ١٥ واط ، وهو معد لاستعمال الاشرطة المعدنية ، كما وانه يتضمن نظام دولبي* ، وضوابط التحكم بالشريط بلمسات خفيفة ، ووحدة التحكم عن بعد - مع ميكروفون مبنيت - لتشغيل كافة وظائف الجهاز من مسافة تبلغ ثلاثة امتار ، مما يتيح لك الانتقال من اصوات الكاسيت الى ستيريو الـ اف.ام ، والموجة المتوسطة أو الموجتين القصيرتين في نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل آخر.

وبالاضافة إلى أصوات CFS-F5S العذبة التي تملأ الأجواء المحيطة بك، تضع سوني في متناول يدك مجموعة أخرى من أجهزة الستيريو ومسجلات راديو كاسيت . فكل ما يجدر بك فعله هو أن تختار الجهاز الذي يتضمن القدرة والميزات التي تحتاجها لتحقيق الاصوات المفضلة لديك

سوني
SONY®

* دولبي هي علامة تجارية مسجلة لمختبرات دولبي



الثلاثاء ٣ من ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٨١ ـ العدد ٥٥٤ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلسا

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت
ص . ب: ٤٨٥٠
ـ ت: ٥١٩٥٣٩

اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
اسماعيل الشطي



في هذا العدد







ليس غريبا أن يكذب الروس

قبل يومين فقط، من غزو روسيا لأفغانستان، نقلت وكالة تاس عن صحيفة برافدا نفيا روسيا لـ«شائعات» عن نية روسيا ارسال قوات عسكرية الى أفغانستان. وصدق الناس النفي الروسي.

وبعد يومين، كانت الطائرات الروسية، تنقل وحدات من الجيش الروسي لاحتلال افغانستان، وانكشف للعالم الكذب الروسي الفاضح.

وعليه، فإن كل تصريح أو إعلان من الروس عن رغبتهم في حل القضية الأفغانية سلميا ما هو إلا كذب جديد، ولهذا نجده مصحوبا بحملات عسكرية مكثفة على معاقل المجاهدين.

ليس من الغرابة أن يكذب الروس ولكن الغرابة أنه مازال هناك من يصدقهم..!

الاشتراك السنوي للأفراد (بما فيها أجرة البريد):
البلدان العربية:
١٠٫٥٠٠ دينار كويتي ـ ١٣٠ ريالا سعوديا ـ ١٤٦ درهم امارات ـ ١٤٢ ريالا قطريا ـ ١٤٫٥٠٠ دينارا بحرينيا ـ ١١٫٥٠٠ دينار اردني ـ ١٥١ كوبون بريد عالمي.
البلدان الاجنبية:
٦٥ دولارا أميركيا ـ ٢٧٫٥٠٠ جنيها استرلينيا ـ ٢٣٠ فرنكا فرنسيا ـ ١١٢٫٥٠٠ مارك ألماني.

الافتتاحية



العدل والأمن

الذين تلقوا نبأ مقتل الرئيس المصري أنور السادات، لم يصابوا بالدهشة، فقد كانوا يتوقعون أن يتحرك بعض أفراد الشعب، ليوقفوا الظلم الذي اندفع فيه السادات، عبر إجراءات الاعتقال الجماعية التي اتخذها، وكانت تتويجاً للسياسة الخرقاء التي كان يتبعها في انسياقه مع اليهود.

وقبل أيام، نشرت صحيفة بريطانية، أن ٥٠٠ من شخصيات الحماية السوريين، أرسلوا الى ليبيا، ليقوموا بحماية الرئيس الليبي معمر القذافي.

وقبل زيارة الرئيس السوري الى الكويت، خلال الأسبوع الماضي، سبقته طائرة تقل ٢٠٠ شخصية من رجال الحماية والأمن السوريين، تسلموا مطار الكويت، وقاموا بفحصه ودققوا في الممرات التي

ستعبر منها سيارة الرئيس، هذا إضافة الى أن خبر وصول الاسد لم يذع رسمياً، ولم تحدد الصحف ساعة وصوله، كما يحدث عادة حين وصول رئيس دولة مهمة مثل سورية، كما لاحظ الكويتيون نزول الجيش الكويتي لمساعدة رجال الأمن في حراسة الموكب، واغلقت الشوارع المؤدية الى طريق الموكب لساعات، وحلقت طائرات الهيلوكبتر بطريقة ملفتة للنظر فوق الموكب،

الحقيقة التي أردنا أن نصل اليها من عرض ماسبق، أن هناك اطراداً بين الأمن والعدل، أمن الحاكم وعدله بين شعبه فحين ينقص العدل ينقص الأمن. حين يظلم الحاكم شعبه، ويضطهده، ويبيح فيه القتل والذبح، يبيت أرقا ، لا يغمض له جفن، ولا يطمئن له قلب. وحين يقيم العدل فيهم، ويخشى الله في حقوقهم كرعية لها عليه من الحقوق الكثير، فإنه يبيت قرير العين، هادىء البال، مطمئن القلب.

فاننا ندعو الحكام جميعا في عالمنا العربي والاسلامي ان يتوخوا العدل في شؤون الحياة وأن يتجنبوا الظلم والتعسف، فالظلم ظلمات يوم القيامه لان الله سائلهم عن كل نقطة دم تراق ظلما، والله سائلهم عن كل مسجون سجن قصرا، لا لشيء الا لقولة الحق والدعوة الى الله ونصرة دينه.

وليس هناك، خير من الواقعة التي سجلها التاريخ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كان خليفة المسلمين، وجاءه الرسول الفارسي يبحث عنه، فدلوه عليه، فلما قصده وجده نائما وحده، لا حرس ولا جيش ولا رجال أمن، فقال قولته المشهورة، التي جمع فيها فلسفة الأمن والعدل: عدلت فامنت فنمت.

اين وزارة الداخلية؟ بل اين الدولة؟

الاحتفال بعيد الكريسماس في عالمنا الاسلامي هو نوع من الانهزام النفسي امام العادات الغربية.. ونوع من التبعية للاستعمار.. ويبدو ان هذه الحقيقة تغيب عن كثير من المترفين الذين لا يعرفون احوال الناس العاديين.. فلذلك يدافعون عن الكريسماس كانه ظاهرة حضارية.. اننا عندما نحارب هذه الاحتفالات فاننا بذلك نصر على الدفاع عن هويتنا وشخصيتنا ولا نمانع ان يحتفل النصارى باعيادهم

. ولكن نمانع الفساد المجنون والمجون الصاخب الذي يصاحب تلك الاحتفالات.. نمانع ان يقام مثل هذا الشيء على ارضنا وبلدنا.. كما اننا نمانع ان يدعي ابناء المسلمين وعائلاتهم للاحتفال مع بابا نويل بهذا العيد.. فهذا جزء من التحبب للنصرانية وتحبيب العقائد النصرانية المخالفة لعقائدنا — لابنائنا الصغار..

ويبدو ان هذه الحقائق غابت عن كثير من المترفين الذين يدافعون عن الكريسماس كانه ظاهرة حضارية متناسين «محتواه» التبعي والاستعماري.. وظانين ان طبقات الشعب الاخرى ستتأوه من حرمانها هذه الاحتفالات.

اننا نسأل وزارة الداخلية.. اين هي من احتفالات الفنادق الراقصة على انغام الديسكو؟ وهل تناست قراراتها بمنع رقص الجنسين وهما متلاصقان؟ أين هي من رقص وموسيقى على انغام فرقة سانتانا!!! في قاعة الثريا في فندق ماريوت؟! واين هي من اطفال المسلمين الذين احتضنهم بابا نويل في قاعة الجهرة بماريوت؟؟

واين هي من القمار و(التمبولا) الذي اعلن عنه ماريوت في سهرة رأس السنة؟؟ اين هي من الاحتفالات المعلن عنها من التاسعة ليلا حتى الفجر؟؟

ونسأل الدولة.. لماذا الاحتفال برأس السنة الميلادية؟ هل يوجد في الكويت غالبية نصرانية لكي تعطل الدوائر الرسمية؟ وهل تعاملها الدول النصرانية بالمثل؟ فتعطل وزاراتها ومؤسساتها في رأس السنة الهجرية؟؟

هل يتصنتون علينا؟

نشرت صحيفة الوطن في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ ديسمبر ١٩٨١ رسالة لأحد قرائها في باب وطن ومواطنون هذا نصها:

قال تعالى «ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا» صدق الله العظيم..

ان بعض أو معظم العاملين في السنترال يستغل وظيفته في مراقبة هواتف المواطنين ومعرفة اسرارهم ومشاكلهم والبعض يتمادى في استغلال أصحاب المشاكل بفضحهم مما يسبب مشاكل كثيرة بين الأسر وهدم كثير من البيوت العامرة.

والأدهى أن هذا الشخص الذي يعمل في السنترال يجلب أصدقاءه معه ليسمعوا فضائح الناس عبر الهاتف فهو يعطي هذا رقم هاتف جيرانهم ليراقب ابنتهم، مما سبب العديد من المشاكل والمصائب.

انا اقترح أن يمنعوا دخول اي شخص غير العاملين في السنترال مهما كانت صلته بالموظف، ويجب ان تنتهي عملية التجسس على هواتف المواطنين من قبل المستهترين بهذه المهنة لان للبيوت أسرارا يجب ان تحترم ولهذا ارجو أن تحل هذه المشكلة باسرع وقت قبل ان تزيد البيوت المهدومة، علما بانني مستعد لتقديم اسماء بعض هؤلاء العاملين في السنترال الذين يتخذون من مهنتهم وسيلة لتدمير البيوت.. والتسلي بأسرار الناس..!

عماد عبدالوهاب عبدالله

ونحن نطالب بالتحقيق في هذه القضية لانها تشكل جريمة تمس كل المجتمع الكويتي وتهز أمنه واستقراره كما أن هذه القضية — ان صحت — تعتبر خرقاً للدستور الكويتي الذي نص على الآتي:—

(«مادة ٨»:— تصون الدولة دعامات المجتمع وتكفل الأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص)

(«مادة ٣٩»:— حرية المراسلة البريدية والبرقية والهاتفية مصونة، وسريتها مكفولة، فلا يجوز مراقبة الرسائل أو افشاء سريتها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبالاجراءات المنصوص عليها فيه).

اننا نطالب الدولة في استدعاء هذا القارىء وأخذ المعلومات منه وتقصي الحقيقة.. واذا صحت هذه التهمة فالمطلوب من الدولة أن تضرب بصرامة على أيدي أولئك العابثين.. وأن تتخذ الاجراءات الكفيلة التي تمنع حدوث مثل هذا الشيء.

شكرا لجميع من وافق

وافق مجلس الامة الكويتي باغلبية كبيرة على مشروع تعديل قانون الجنسية والذي يحصر التجنيس بالمسلم او من اعتنق الاسلام واشهر اسلامه وفقا للطرق والاجراءات المتبعه وبعد مضي خمس سنوات على الاقل قبل منحه الجنسية.

وقد صوتت الحكومة مع هذا المشروع الذي يعتبر احد ضمانات الوحدة الوطنية وعامل من عوامل الاستقرار الاجتماعي للكويت.

ونحن في جمعية الاصلاح الاجتماعي نتقدم بالشكر لجميع السادة النواب الذين وقفوا مع هذا المشروع وايدوه ونخص بالذكر اولئك الذين تقدموا به لمجلس الامة.. سائلين المولى عز وجل ان يحفظ لنا بلدنا من كل مكروه.

[illegible]

الجاسر .. تشجيع الكفاءات الكويتية للعمل في مجالات الامامة والخطابة

في سؤال للنائب عبدالمحسن جمال حول دور وزارة الأوقاف في ابراز رسالة المسجد اجاب وزير الأوقاف أحمد الجاسر بما يلي:

انطلاقا من مسؤولية الوزارة في نشر الوعي الاسلامي لدى جمهور الأمة، وانطلاقا من رسالة المسجد السامية، تعمل الوزارة بكل طاقاتها من اجل بناء مجتمع اسلامي يسير وفق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.



ولهذا فان الوزارة تعمل من خلال المساجد على:

- تفقيه المسلمين وتعريفهم بحقائق دينهم.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الاسلام ومواجهة الأفكار الهدامة.
- بيان الحلول الاسلامية لمشكلات الناس.
- التركيز على مواجهة الشرك والتحلل الخلقي.
- جمع الأمة على الأصول الموحدة.
- غرس الألفة والمحبة بين المسلمين.
- الالتزام بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن اجل ذلك قامت الوزارة بما يلي:

- تغطية المساجد بالأئمة والخطباء من ذوي الكفاءات العلمية والقدوة الحسنة.
- تزويد أكثر المساجد بالمكتبات.
- انشاء مراكز دائمة لتحفيظ القرآن.
- قيام وعاظ الوزارة بأداء دروس في المساجد.
- تكليف الأئمة والخطباء بالقاء دروس ثابتة في مساجدهم.

ومن الجدير بالذكر ان الوزير قال: (ان الوزارة ستعمل على تشجيع الكفاءات الكويتية للعمل في مجالات الامامة والخطابة والنداء بالأذان).

- الحاق مصليات للنساء في عدد من المساجد.

بلدية الكويت تلزم مستوردي اللحوم بتوثيق الجهات الاسلامية

اصدرت بلدية الكويت اعلانا لمستوردي اللحوم والطيور تلزمهم بمجموعة ضوابط لاستيراد اللحم الحلال والمذبوح على الطريقة الاسلامية بصورة موثقة من عدة جهات اسلامية في البلد المصدر «بكسر الدال» وقد اتخذت بلدية الكويت هذه الخطوة بعد دراسات وزيارات عديدة تبين لها اهمية توثيق الجهات الاسلامية لعبارة «نبح على الطريقة الاسلامية».

ونحن نحيي هذه الخطوة الاسلامية التي اتخذها مسؤولو بلدية الكويت ونسأل الله تعالى ان يعينهم على حسن التنفيذ ودقة الرقابة.. وهذا هو نص الاعلان:ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلان من بلدية الكويت

تعلن بلدية الكويت للسادة مستوردي اللحوم بكافة انواعها الدواجن المجمدة ومنتجاتها بانه قد تقرر اعتبارا من ١٩٨٢/٣/١ ـ عدم السماح بدخول اية ارسالية من هذه اللحوم والدواجن الى البلاد إلا بعد توافر البيانات التالية بالبيان الجمركي الخاص بها:

اولا ـ بالنسبة لشرعية الذبح يراعى توفر الاتي:ـ

١ ـ شهادة نبح إسلامي من الاتحاد الأسترالي للمجالس الاسلاميه بالنسبة للحوم ومنتجاتها وكذلك الدواجن المجمدة ومنتجاتها المستوردة من استراليا.

٢ ـ شهادة نبح اسلامي منْ المركز الثقافي الاسلامي الدانمركي بالنسبة للحوم ومنتجاتها وكذلك الدواجن المجمدة ومنتجاتها المستوردة من الدانمرك.

٣ ـ شهادة نبح اسلامي من المركز الثقافي الاسلامي بدبلن ـ ايرلندا ـ بالنسبة للحوم ومنتجاتها وكذلك الدواجن المجمدة ومنتجاتها المستوردة من ايرلندا.

٤ ـ شهادة نبح اسلامي من المراكز الثقافية الاسلاميه المعتمدة بباقي الدول المصدرة.

٥ ـ بالنسبة للحوم المعلبة المستوردة يتم ايضاح عبارة (منتجة من حيوانات نبحت وفق الطريقة الاسلامية) على البطاقة الموضحة.

ثانيا: بالنسبة لاثبات الصلاحية يراعى:

توافر شهادة الفحص الصحي التي تثبت ان اللحوم والدواجن المستوردة خضعت للفحص من قبل الجهات الصحية الرسميه بدولة المنشأة وانها صالحة للاستهلاك الادمي.

مدير البلدية العام

حرر في ١٩٨١/١١/٢٨

النائب يتهم.. والباقي على الدولة

ادلى النائب محمد الرشيد بكلام خطير في جلسة السبت ١٩ ديسمبر.. حيث قال ـ اريد ان اقدم مثالا لوزير الاشغال على عدم الانضباطية وعدم الدقة في المشاريع.. فلماذا ارتفعت مناقصة مجمع الوزارات من ٤٥ مليون إلى ٥٤ مليون دينار؟

كما قال:ـ وكيل وزارة يوقع لابيه،هذا مالا يمكن ان اقبله.. لأن اسرار المشروع عند الوكيل.. وكذلك مراقب المشروع يخاف من الوكيل.

وقال:ـ مجمع الوزارات هذا.. هل جربتم ان تصعدوا الى السطح وتقلعوا بعض «الكاشي» ـاي الطابوق الارضي ـ منه تتعرفوا على ما هو اسفل الكاشي!؟ وهل هو مطابق للمواصفات المحددة في المناقصة.

هذا كلام خطير يدلي به نائب يمثل قطاع الدولة.. وما ادلى النائب المحترم بهذه الاقوال الا وله ادلة واثباتات.. المهم ان كلامه يحوي تهما خطيرة ضد بعض المسؤولين.. وهي تهمة المحسوبية واستغلال المنصب لمصالح شخصية.. والغش في تنفيذ المشاريع..

الحكومة طالبت ـمنذ فترة ـ النواب والمواطنين كشف هذه الانحرافات والمخالفات. ووعدت الحكومة بالضرب بحزم على ايدي اولئك المستغلين او المنحرفين مهما كانت مراكزهم.. النائب يتهم.. والباقي على الدولة!!

اقتراح لصالح المواطن

ناقشت لجنة الشؤون الصحية والعمل في مجلس الامة اقتراحا برغبة من النواب يطالب بالزام الشركات المساهمة والمقفلة بتشغيل الكويتيين في اجهزتها بما لا يقل عن خمسين في المائة من العاملين فيها.

واقتراح وجيه مثل هذا يستحق ان نتوقف عنده.

• فهو يفتح آفاقا للعمل أمام المواطنين ويضيف لهم فرصاً جديدة للعمل.

• كما انه سيجبر هذا القطاع على توظيف المواطنين.. فكثير من مؤسسات هذا القطاع تميل إلى توظيف غير الكويتيين لانخفاض اجورهم وسهولة انهاء عقودهم وقلة الالتزامات نحوهم..

• وسيمكن المواطن من اكتساب خبرة في مجالات قلما دخلها من قبل.. فكثير من مؤسسات هذا القطاع تتولى تنفيذ مشاريع حكومية ضخمة تغذي منفنيها بالخبرة الواسعة.

ان المواطن الكويتي هو الرابح الاساسي من هذا المشروع.. فمن خلاله يصبح الكويتي عمالة مطلوبة في السوق وبناء على ازدياد الطلب عليه سيرتفع اجره مما يحدث تنافسا في سوق العمالة بين الشركات والحكومة. لرفع اجره..

ونتوقع ان يقف كثير من اصحاب الشركات ضد هذا المشروع لانه سيضع قيوداً جديدة عليهم تزيد من مصروفاتهم.. كما ان غير الكويتيين سيضجرون منه لأنه سيقلص سوقهم.. وهذا ما وضح على صفحات الجرائد اذ بدأت الاقلام غير الكويتية تهاجم هذا المشروع..




جلسات مجلس الامة

• النواب يطالبون بتطهير القيادات وتوفير فرق للصيانة الدائمة.

• الحماد: نريد برامج عملية أو نوقف الميزانيات.

• المضف: حولوا وزارة الأشغال الى شركات

جلسة السبت

• استكمل مجلس الأمة في جلسة قصيرة مناقشاته لبرامج وزارة الأشغال والصحة والكهرباء والمواصلات حيث شدد النواب على تطهير اجهزة وزارات الخدمات من الكوادر والقيادات غير الصالحة ودعوا الوزراء الى التركيز على توفير فرق الصيانة الدائمة للمرافق العامة.

• النائب فيصل الدويش: دعا الى الحاق هيئة الاسكان بوزارة الأشغال العامة واعادة النظر بشكل عام في اختصاصات وزارات الخدمات.

• النائب بدر المضف: دعا الى تحويل وزارة الأشغال ذاتها الى شركات أو مؤسسة للحد من تأخر المشاريع وزيادة تكاليفها.

• وطالب النواب بعدم التفرقة بين سائر المناطق في توفير الخدمات والمرافق العامة.

• امين سر المجلس النائب «سالم الحماد»: هدد بعدم تمرير ميزانيات هذه الوزارات اذا لم تقدم برامج عملية ذات نتائج ملموسة لدى المواطنين.

• النائب محمد الرشيد: أشار الى عدم التزام المقاولين بالمواصفات الموضوعة للمشاريع وضرب مثلا على ذلك بمبنى مجمع الوزارات.

• النائب مطلق الشليمي: طالب بتنظيم زيارات مفاجئة ودورية الى المرافق والى مواقع المشاريع الجاري تنفيذها.

• النائبان مرضي الأنينة ومبارك الفحماء: ركزا على قضية العلاج الخارجي ودعا النائب الأذينة وزير الصحة للانتباه الى ممارسات بعض الأطباء وأيده في ذلك النائب محمد الرشيد. وقال النائب الأذينة ان المواطن الكويتي اصبح غريبا في المستشفيات والمستوصفات.

• ورفعت الجلسة على أن يناقش المجلس برامج أربع وزارات جديدة في يوم السبت القادم.

جلسة الثلاثاء

• اقر مجلس الأمة المرسوم بقانون والخاص بتعديل قانون الجنسية بعد ان كان علقه لخمس سنوات متتالية.

• واقر المجلس ايضا في هذه الجلسة مشروع قانون مقدم من ثلاثة نواب لتعديل بعض احكام قانون الجنسية لحصر التجنيس في العربي المسلم أو لمن يعلن إسلامه من غير المسلمين.

○ واقر المجلس مشروع قانون مقدم من نائب الرئيس أحمد السعدون ومن النائب مشاري العنجري لتعديل المادة (٣٧) من اللائحة الداخلية للمجلس، وقد شهدت الجلسة مناقشات وحوارات واسعة بين الحكومة والنواب من جهة وبين النواب انفسهم من جهة أخرى.

○ وفي هذه الجلسة ناقش المجلس كذلك الخطوات الاجرائية بشأن مشروع القانون المقترح لتعديل جداول مرتبات الموظفين بعد أن انتهت من مراجعته اللجنة التشريعية والقانونية وتركز النقاش حول، إن كانت مناقشة المشروع النهائية هي من اختصاص لجنة الشؤون المالية والاقتصادية أو من الممكن أن يصار الى تشكيل لجنة مشتركة من اللجنتين التشريعية والمالية لاعداد تقرير موحد حول المشروع وإحالته الى المجلس لاقراره مع انه كان قد أعطي صفة الاستعجال.

○ وانتهت المناقشات التي تحدث فيها معظم أعضاء اللجنتين والكثير من النواب الى قرار بأن تنظر اللجنة المالية أولا مشروع القانون ثم تجري مناقشته في اجتماع مشترك للجنتين.

• اقرار مشروع قانون لتعديل المادة ٣٧ من اللائحة الداخلية.

• مجلس الأمة يقر المرسوم رقم ١٠٠ لتعديل قانون الجنسية.

• المجلس يناقش تعديل جداول المرتبات ويحيله الى اللجنة المالية بصفة الاستعجال.


• عبدالمحسن جمال


• خالد الجميعان


• مشاري العنجري

رئيس جمعية الإصلاح في الإمارات «للمجتمع»



- الشباب الجامعي المنتسب الى الجمعية يحقق الفوز في انتخابات طلبة الجامعة
- ثلاثون ألف شريط إسلامي وزعت وبيعت من مكتبة الجمعية.
- مجلة «الاصلاح» .. تصدر أسبوعيا قريبا...
- شباب الجمعية تضاعفوا عشر مرات منذ تأسيسها

الشيخ محمد صالح الريس، رئيس جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي، في دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة، قام بزيارة للكويت، وجدتها «المجتمع» فرصة طيبة للقاء رجل من رجال الحركة الاسلامية هناك، فكان حديثا طيبا عن الجمعية ونشاطاتها ومنجزاتها، وعن مجلة «الاصلاح» التي تصدرها.

منذ عام ١٩٧٤

● لو حدثتمونا في البدء بنبذة عن جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي في دولة الامارات والأهداف التي قامت من أجلها؟

– يسرني اولا ان التقي بمجلة «المجتمع» التي هي الأم لمعظم الأفكار والمشاريع الاسلامية، ولقد جاءت فكرة تاسيس الجمعية من خلال الأحداث والتطورات التي شهدها العالم العربي والاسلامي، حيث رات نخبة من الشباب المسلم في الامارات أن لا يترك المجتمع هناك تعصف به تيارات غربية وشرقية، فراوا أن تؤسس جمعية على غرار جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت، وكتبوا الى المسؤولين موضحين الأخطار التي تواجه شبابنا في هذه المنطقة. ووافق بعض العاملين في حقل الدعوة الاسلامية على إنشاء جمعية تكون ملتقى للشباب، تجمع بينهم وتوحدهم. وتكونت الجمعية في عام ١٩٧٤ بعد لقاءات استمرت شهرين في بيتي. ثم استاجرنا مقرا للجمعية، بدأ فيه الشباب يمارس نشاطه الاسلامي عبر المحاضرات الاسبوعية واللقاءات اليومية.

ولعل الكلام السابق يوضح أهداف الجمعية التي تتركز في العمل، من خلال الشباب الاسلامي، على رد الأخطار المحدقة بالأمة بكل قوة وايمان، وفي خط إسلامي مستقيم.

شباب الجمعية تضاعفوا عشر مرات

● هل يمكن أن توجزوا لنا ماحققته الجمعية من منجزات منذ تأسيسها قبل سبع سنوات؟

– لا يمكن حصر منجزات الجمعية في نقاط محددة، لأن هدف الجمعية العام هو إعداد الشباب المسلم الذي يمسك بزمام الأمور في المستقبل، ولا نستطيع أن نقول إن الجمعية انجزت هذا الهدف، لكنها قطعت في سبيل تحقيقه خطوات واسعة. فقد كان عدد الشباب عند تأسيس الجمعية لا يتجاوز اربعين او خمسين شابا، وهم الآن اربعمائة او خمسمائة، اي انهم تضاعفوا عشرة اضعاف خلال تلك الفترة، ومعظم هؤلاء الشباب من الجامعيين.

ثلاثون الف شريط إسلامي

● هل نجحت الجمعية في منع منكر ما أو الحيلولة دون تشريع مخالف للاسلام؟

– قبل تأسيس الجمعية كان ارتكاب المنكر غير محدود، لكن الناس اليوم يحسبون للجمعية الف حساب، لأنها لا تسكت على باطل، وترد على فاعلي المنكر، وهي توجه الكتب للعمل على منع منكر معين الى رئيس الدولة والوزراء او لأي مسؤول في يده إيقاف تلك المنكر.

● وأهم نشاطات الجمعية؟

– إضافة الى ماذكرته من محاضرات أسبوعية وندوات، ولقاءات يومية، هناك مكتبة لتسجيل اشرطة الكاسيت، بلغ ماوزعته في السنوات الأخيرة في حدود ثلاثين الف شريط، بين تلاوات للقرآن الكريم، ومحاضرات وخطب منتقاة، حتى أن هذه المكتبة غطت على مبيعات المكتبات التجارية التي تبيع اشرطة الأغاني بعد أن صار الناس ينصرفون عنها الى التسجيلات الاسلامية.

ولا ننسى أن الجمعية نشرت عدداً من الكتيبات مثل (المجتمع العاري – خطر التبشير الصليبي –) وبعض كتيبات عن الصلاة وقد وزعت الجمعية هذه الكتيبات مجانا.

جناح خاص للمرأة

● ماذا عن مشاريع الجمعية للمستقبل؟

– الجمعية مقبلة على بناء جديد، لأن البناء الحالي لم يعد متناسبا مع النشاطات التي تمارسها. وقد تبرع نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء الشيخ راشد بن سعيد باثني عشر مليون درهم لبناء الجمعية، وكان قد تبرع بمليون درهم لمسجد الجمعية وتبلغ مساحة الأرض التي سيشيد عليها بناء الجمعية مليون قدم مربع.

● والمرأة .. هل لها نصيب في اهتمامات الجمعية؟

– تنظم الجمعية محاضرات خاصة بالمرأة مساء كل اربعاء، إضافة الى أن هناك مكانا مخصصا لها في المسجد لحضور صلاة الجمعة. وفي البناء الجديد ستجد المرأة جناحا له باب مستقل، تمارس فيه نشاطاتها بكل حرية.

● هل تتعرض الجمعية لحملات الفئات السياسية الموالية لشرق أو غرب...؟

– كل مؤسسة إسلامية لها اعداء. وقوة الجمعية باتت تكشف اعداءها الذين يكشرون عن انيابهم. ولكن هذا لا يثنينا عن المضي في طريقنا، فالشباب الذي يمشي في طريق الحق يجب ان يتمثل قوله تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»، فالحق وراءه صبر، وفيه اذى. والاسلام محارب في كل مكان.

لا نسكت على باطل

● مجلة (الاصلاح) الصادرة عن جمعيتكم .. هل تمتلك الحرية الكافية للكتابة في كل ماتريد؟

– من يتابع ماتكتبه المجلة تظهر له القوة التي تكتب بها عن كل مايجري للمسلمين. وقد جاءنا إنذار من وزارة الاعلام بإغلاق المجلة إذا واصلنا الكتابة عن مسلمي قطر عربي، واحب ان اشير هنا الى أن قوانين الاعلام عندنا لا توقف المجلة اسبوعا او اسبوعين او شهرا، إنما تسحب

الشيخ محمد صالح الريس في سطور

● تلقى علومه الدينية في مدارس دبي. ثم عمل في التجارة لمساعدة والده، وفي عام ١٩٥٦ ارسلت الكويت احد المشرفين على التعليم ففتحت مدرستين اختير لها عدد من المواطنين ليدرسوا فيها وكان من بينهم والده الذي اختار ولده الشيخ محمد ليدرس بدلا منه.

● بعد اختبار مدته عشرون يوما اختير ناظرا للمدرسة الثانية.

● أرسل الى البحرين لدراسة دورة معلمين، وحصل منها على شهادة المعلمين.

● عاد الى دبي وتابع دراسته مدة سنتين، ثم استقال من التدريس وعمل في التجارة.

● بعد عشر سنوات من العمل في التجارة، تركها لابنه بعد ان شعر انها شغلته عن رسالته.

● هو الآن نائب مدير إدارة الشؤون المعنوية والثقافية في وزارة الدفاع، برتبة ملازم أول.

رئيس جمعية الإصلاح في الامارات ...

ترخيصها وتغلقها نهائيا. وعلى الرغم من هذا فاننا لا يمكن أن نسكت عن قولة الحق والدفاع عن المسلمين وقضاياهم.

● ألم تسعوا لتغيير قانون المطبوعات عندكم بحيث يعطي الصحافة حرية أكثر؟

– لقد كتبنا ردا على وزارة الاعلام، ونشرت (الاصلاح) نص الكتاب الذي دعونا فيها الى السماح للاقلام بالتعبير بحرية دون تقييد.

● وبالنسبة الى الحياة الديمقراطية وإجراء انتخابات، كما في الكويت، هل تحاولون إقناع القيادة السياسية عندكم بضرورة هذا؟

– في بلادنا يقوم المجلس الوطني بما يقوم به مجلس الأمة عندكم وهو يمثل جميع الفئات.

الطلبة الاسلاميون يفوزون لأول مرة

● هل لكم دور في إصدار تشريعات إسلامية .. من مثل حظر الخمور؟

– حظر الخمور او منعها يتم الآن تدريجيا، كانت الخمور تباع علنا في كل مكان، لكنها الآن اصبحت قاصرة على الفنادق. ونحن طبعا لا نسلم بالتدريج في المنع، ونطالب باستمرار بمنعها إطلاقا.

● ألا تنوون فتح فروع للجمعية في سائر الامارات؟

– فتحت الجمعية فرعا في الفجيرة، وآخر في راس الخيمة، وهناك نية لفتح فرع في ابوظبي. ويقوم فرع الجمعية في الفجيرة بنشاطات طيبة، وكذلك فرع راس الخيمة، ويختم نشاط كل فرع بحفل يعده اعضاء الجمعية يقدمون فيه تمثيليات إسلامية من تاليفهم. وقد تبرع الشيخ زايد بارض في ابوظبي لبناء مقر للجمعية هناك. وابشرك هنا بان من الثمار الطيبة لنشاط هذه الجمعيات أن فاز الشباب الاسلاميون بانتخابات الطلبة في جامعة الامارات للمرة الأولى هذا العام.

قروض وهبات للشباب

● هل ثمة تعاون بينكم وبين بنك دبي الاسلامي؟

– نعم. هناك تعاون وثيق، ومدير بنك دبي الاسلامي احد اعضاء مجلس إدارة جمعية الاصلاح. ومن مظاهر هذا التعاون أن الجمعية تدفع هبة للشاب المسلم الذي يريد الزواج مقدارها عشرة آلاف درهم، ويقرضه بنك دبي الاسلامي قرضا حسنا مثل ذلك، يسدده الشاب على اقساط مريحة، وقد خصصت الجمعية مائة الف درهم كل عام تدفعها لهؤلاء الشباب.

«الاصلاح» اسبوعية

● ما موارد الجمعية؟

– في السنوات الماضية كانت الموارد قليلة جدا، ومحصورة في الاشتراكات والتبرعات. وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية – وهي المسؤولة عن الجمعيات – هي التي تعطي معونات للجمعية وكانت هذه المعونات لسد نفقات الايجار ومرتبات الموظفين فقط ثم كتبنا الى رئيس الدولة ورئيس الحكومة نطالب بمعاملتنا معاملة الأندية الرياضية التي تتلقى معونات هائلة. وتلقينا استجابة طيبة وحصلنا على مليون ومائة وخمسين الف درهم. [وبالنسبة الى المجلة، فلم تكن حتى العام الماضي، تتلقى اية معونة على الرغم من أن الصحف اليومية تتلقى معونات كبيرة. وقد استجابت وزارة الاعلام ايضا فمنحتنا خمسين الف درهم في العام الماضي، ومثلها هذا العام.

● ألا تنوون إصدار المجلة أسبوعيا بدلا من شهريا؟

– هناك نية جادة لاصدارها اسبوعيا فعلا. وربما نبدأ بجعلها نصف شهرية، ونحن الآن نبحث عن مدير تحرير كفء ليتولى إدارة تحرير المجلة.

انقذوا مجتمعنا

نشرت الوطن في عدد السبت ١٢/٢٦ في صفحتها الأولى خبراً عن إلقاء القبض على ممثلة بتهمة تعاطي المخدرات وترويجها كما أشارت في الخبر نفسه إلى حادثة مشابهة لممثلة أخرى قدمت إلى المحكمة بتهمة السكر البين والتسبب في إغلاق باب دكان وواجهتها في شارع الهلالي.

ولقد نفت الداخلية في اليوم التالي الأحد ١٢/٢٧ وقوع الحادث الأول وكذبت خبره – وبالرغم من نفي الداخلية، فاننا قلنا ولا نزال نقول، ونطالب المسؤولين بعدم زج الفتيات في التمثيل السخيف واللاأخلاقي الذي يشاهد دائما في التلفزيون، حيث تشارك الفتاة الكويتية في المسرحيات المحلية وغيرها بالتمثيل مع الرجال وأمامهم. وهو أمر لا يقره الشرع بل هو مخالفة واضحة. وهذا المجال ليس مجال المرأة الكريمة. ثم ما هو القصد من زج المرأة في التمثيل؟! سوى إثارة الغرائز وإشاعة الفاحشة وقلة الحياء انتهاكاً لحرمات الله إننا نطالب المسؤولين في الكويت بايقاف هذه الأشياء وقطعها تماماً حتى لا يكون في ذلك إعلان حرب على دين الله ونحن الخاسرون فيها حتماً.

إلى من يهمه الأمر



بقلم/ اسماعيل الشطي

أليست الأمور مقلوبة ؟

اليس من حقنا أن نقول أن الأمور مقلوبة في مجتمعاتنا..

● عندما تنظر الدولة للممثل والمغني نظرة تقديرية أكثر من العالم والفقيه.. من خلال نظام المكافآت في الدولة، نستطيع أن نتلمس اهتماماتها.. ولناخذ على سبيل المثال نظام المكافآت للمتعاملين مع جهاز الاذاعة والتلفزيون.

لكل عازف كويتي ثلاثون ديناراً عن كل ثلاث دقائق.

لك مصفق يصاحب الأغنية بتصفيقه أربعة دنانير.

لكل ممثل خمسة وعشرون دينارا عن كل ثلاث دقائق.

لكل راقص ثلاثون دينارا عن كل رقصة.

لكل ملحن ثلاثمائة دينار عن كل أغنية.

لكل مؤلف أغان مائة وعشرة دنانير عن كل أغنية.

لكل قارىء قرآن أربعة دنانير عن كل دقيقة.

أي أن مكافاة قارىء القرآن في دولة الكويت تساءي مكافاة الراقص لأية رقصة.. بينما مدرس المعاهد العليا عندما يقوم بعمل اضافي لمدة ساعة كاملة فإن الدولة تكافئه عليها بسبعة دنانير لا غير.. أي أنه لو اشتغل مصفقا للاغاني لكسب اضعاف مضاعفة عن عمله في تربية واعداد الأجيال..

● عندما تبدي الدولة وقياداتها اهتماما بالغا ومؤثرا لرجال التمثيل.. بينما لا تكترث لرجال الفكر والرأي.. وعندما تدفع مساعداتها لنوادي الفن بينما لا تدفع الا القليل لمراكز الثقافة والفكر والدعوة..

● عندما تعفي الدولة لاعبي الكرة من شرف التجنيد الالزامي وتلزم مهندسا أو خبير كمبيوتر بهذا الشرف.. وقد يكون خبير الكمبيوتر أكثر أهمية للدولة من لاعب الكرة.. بل عندما تفتح مساعداتها ومكافآتها لأصحاب الأقدام السحرية وتضيقها لأصحاب العقول النهبية..

● عندما يصبح نزار قباني وأمثاله موضع حفاوة وتكريم وتبجيل.. وهو الداعية المشهور للاباحية.. وتغمض العين عن سياف وأمثاله ولا يكترث له..

هذا جزء من كثير.. إن الأشياء معظمها مقلوبة.. والصور معظمها مقلوبة.. أليس من حقنا أن نطالب بالتعديل.

السفير: الكويت تدعو قادة الأحزاب اللبنانية

قالت صحيفة السفير اللبنانية ان الكويت وجهت دعوات لعدد غير محدد من زعماء الاحزاب اليسارية واليمينية في لبنان لزيارة الكويت خلال النصف الاول من يناير القادم.

وذكرت الصحيفة أن الزيارات ستتم على دفعتين، اي ان قادة الأحزاب لن يجتمعوا في الكويت، ولم تشر الصحيفة الى الغرض من توجيه هذه الدعوات.

فترة اختبار للعلاقات الفلسطينية السورية

نسبت مجلة «النهار العربي والدولي» الى مصدر ديبلوماسي قوله: «إن العلاقات الفلسطينية السورية تمر حاليا في فترة اختبار جديدة يصعب التكهن بنتائجها، بل يبقى ذلك رهنا بمواقف الطرفين المعنيين. وبعض هذه المواقف تبدو مترجمة على الساحة اللبنانية بشكل واضح».

السنغال: لن نعيد علاقاتنا مع اسرائيل

أعلنت السنغال انها لا تعتزم اعادة العلاقات الديبلوماسية مع دولة العدو. وقال المتحدث باسم الحكومة في حديث اذاعي تعليقا على انباء مفادها أن بعض الدول الافريقية على وشك اعادة العلاقات مع «اسرائيل»: إن اعادة الحكومة السنغالية للعلاقات مع «اسرائيل» مسالة غير واردة.

الزي الاسلامي في قطر نعم القرار

اصدرت وزارة التربية والتعليم القطرية تعميما يقضي بضرورة التزام طالبات المدارس من مختلف الجنسيات في المدارس بدولة قطر الشقيقة بالزي الاسلامي وقال التعميم الذي اصدرته الوزارة بناء على طلب الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم سوف تمنع من دخول المدرسة كل طالبة لا تلتزم بهذا القرار وستتعرض من قبل الوزارة في حالة اصرارها على عدم الالتزام للمخالفة

وتأتي هذه البادرة الطيبة في وقت نكون فيه بامس الحاجة الى أمثال هذا القرار لمواجهة موجة التحدي والضياع والاباحية.

ريمون إده: لن ابدل رايي حتى..



قال ريمون إده، السياسي اللبناني المهاجر، لمجلة الأسبوع العربي، في لقاء اجرته معه «بإمكانك أن تطمئن الجميع انه لا يمكنني أن اذهب الى دمشق طالما أن لها جيشا في لبنان» وقال مجيبا عن سبب عدم طلب الرئيس سركيس بانسحاب الجيش السوري من لبنان: «إن الرئيس سركيس لا يجرؤ أن يتقدم بهذا الطلب، وانني أجزم الآن، كما جزمت منذ اللحظة الاولى لدخول هذا الجيش لبنان، أن سورية تريد أن تضع يدها على سهل البقاع وطرابلس وعكار، ولن ابدل رايي إلا بعد انسحاب سورية وموافقتها على تبادل السفراء مع لبنان».

تنفيذ المعاهدة الثلاثية

ذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن ليبيا واثيوبيا اتفقتا على وضع خطوات عملية لتنفيذ معاهدة للصداقة والتعاون تشتركان فيها مع اليمن الجنوبي، موضع التنفيذ.

واشارت الوكالة الى ان الاتفاق الليبي الأثيوبي تم خلال مباحثات أجراها الرائد عبد السلام جلود الذي زار اثيوبيا مؤخرا مع نائب رئيس الوزراء الاثيوبي فكري سيلاسي، وأن الجانبين اتفقا على تنفيذ المعاهدة الثلاثية.

كم يكون هذا القرار جميلا بان تحذوا الوزارات الاخرى في الدول المجاورة حذو الشقيقة قطر بقرارها الصائب الذي ادخل السرور على نفوس المسلمين والمسلمات.

ويأتي هذا التعميم عن قناعة تامة بأن الزي الاسلامي هو الأصلح لحفظ بناتنا وسترها ضد التبرج والانحلال.

وصدق الله عز من قائل «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن».

٥٠٠ رجل لحماية الرئيس الليبي

قالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ان الرئيس السوري حافظ اسد ارسل كتيبة مختارة تضم ٥٠٠ رجل لحماية الرئيس الليبي معمر القذافي من أية محاولة لاغتياله.

واوضحت الصحيفة ان العقيد القذافي وزع معظم هؤلاء الحرس حول قصره، ووزع الباقين عند مبنى الاذاعة ومركز قيادة البوليس.

واضافت أن الرئيس الأسد اختار العقيد احمد علي شعبان وهو احد ضباط الأمن المتمرسين لقيادة الكتيبة في طرابلس.



هيكل للسادات صديق كريم

وقال الرئيس السوداني جعفر النميري ان السادات روى له عن علاقته بمحمد حسنين هيكل، وان السادات قال له: «رغم ما يقال عنه، وما أقوله عنه أحيانا بانفعال اللحظة، فهو صديق كريم».

شحوم الخنزير في صناعة الحلوى

وجهت غرفة تجارة وصناعة دبي تعميما على التجار ورجال الأعمال بضرورة التأكيد على المصدرين لمراعاة عدم توريد بعض أنواع المواد الغذائية التي يدخل في تركيبها شحوم الخنزير وغيرها من المواد المحرمة في الشريعة الاسلامية الى اسواق دولة الامارات.

وكانت الغرفة قد تلقت كتابا من المركز الاسلامي في دوسلدروف في المانيا الاتحادية جاء فيه ان بعض المصانع تضيف شحوم الخنزير ولو بنسب قليلة الى الفطائر وبعض أنواع الحلوى الخاصة بالأطفال، حيث أن مادة الجيلاتين المنتجة في المانيا تستخلص من جلود وعظام حيوانات مختلفة من بينها الخنزير، وهذه المادة الجيلاتينية تستخدم في صناعة عدد من أنواع الحلوى.

رأي اسلامي

المعونات للقتلة!!

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: –

يجيء الرجل .آخذا بيد الرجل
فيقول: يا رب.. هذا قتلني
فيقول الله تعالى: لم قتلته؟
فيقول قتلته لتكون العزة لك..
فيقول: فإنها لي..
ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل
فيقول: ان هذا قتلني..
فيقول الله تعالى: لم قتلته؟
فيقول: لتكون العزة لفلان
فيقول: انها ليست لفلان..
فيبوء بإثمه» •

كما يتحدث الرسول صلى الله عليه وسلم على من يعين على قتل مسلم.. سواء بالمساعدات المالية.. او الصمت الاعلامي فيقول:

من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ••

ويقول عليه الصلاة والسلام:

«لو ان اهل السماء وأهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار» •••

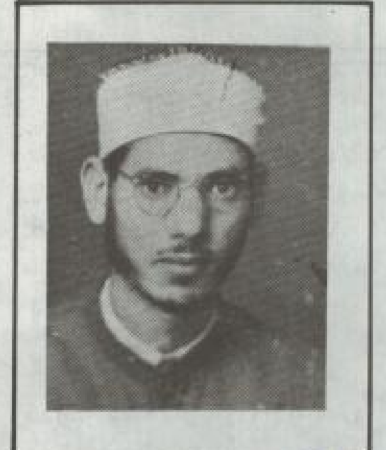
واليوم.. نشاهد مقتل شعوب مسلمة.. اطفالا ونساء ورجالا وكهولا.. لا لعزة الله.. ولكن لعزة فلان.. ولنظام فلان.. ولا يقوم فلان بمفرده بتلك المجازر.. بل يستخدم رجال المخابرات.. واجهزة البوليس القمعية.. وابواق الاعلام الهتافة.. هؤلاء كلهم مشتركون في الجريمة..

والذين يصمتون.. ويفرضون تعتيما اعلاميا على قتل الشعوب المسلمة مشتركون كذلك في الجريمة.. والذين يدفعون المعونات المالية لاولئك القتلة مشتركون في الجريمة.. هذه الأموال تتحول الى اسلحة تفتك بالمسلمين.. ورصاصات تخرق صدورهم.. وسياط تلسع ظهورهم.. هذه الاموال تتحول الى رواتب للقتلة ومكافآت لخبراء التعذيب الأجانب.

• للنسائي ورجاله رجال الصحيح
•• رواه ابن ماجه
••• الترمذي ورمز لحسنه السيوطي

- المعتقلون سبعة آلاف وليس أربعة آلاف كما ذكر وزير الداخلية.
- الشيخ محمود عيد علق كالذبيحة دون أن يتوقف عن ذكر الله.
- المحامي حسن شرارة يكشف عن سر تعذيب السنانيري حتى الموت.





محنة الإسلاميين في مصر

مازال رجال المخابرات والمباحث المصرية يمارسون صنوفا رهيبة من العذاب مع قادة الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية المعتقلين في سجون مصر، أمثال الدكتور عصام العريان والدكتور حلمي الجزار، والدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح، وغيرهم. إضافة الى العلماء الدعاة مثل الشيخ محمود عيد والشيخ أحمد المحلاوي.

وتفيد الأخبار الخاصة التي تلقتها المجتمع أن الاعتقالات ما تزال مستمرة، حتى تجاوز عدد المعتقلين سبعة آلاف معتقل وليس أربعة آلاف كما قال وزير الداخلية المصري. ومعظم هؤلاء من العلماء وقادة الاخوان والشباب الاسلامي، في جميع المحافظات والجامعات والمعاهد.

وتطلق المباحث إشاعات عن قرب الافراج عن قادة الحركة الاسلامية ورجالها للتغطية على عمليات الاعتقالات الجديدة التي تتسع يوما بعد آخر.

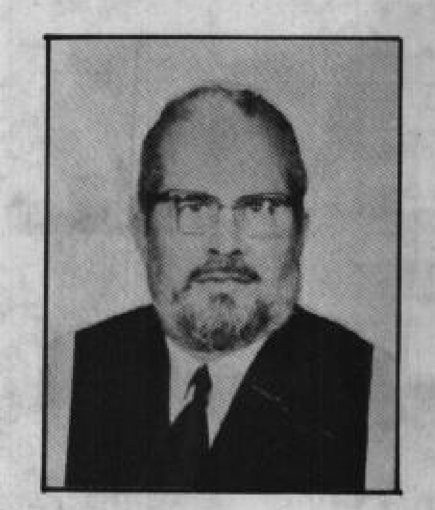
ويتبع زبانية السلطة أساليب جهنمية في التحقيق مع المعتقلين ويستخدمون وسائل قاهرة من مثل ضربهم بالسياط المكهربة حتى تنتفخ اجسادهم ثم تعود الى حالتها قبل عرضها على المحققين بمدة، عدا أساليب أخرى قاتلة استشهد نتيجتها الدكتور احمد محمد محارب ومحمد كمال الدين السنانيري وآخرين لم تعرف اسماؤهم بعد.

لماذا قتلوا السنانيري؟

ولقد أظهر العلماء والدعاة من الثبات ما يذكر بمواقف الرعيل الأول من الصحابة والتابعين، فقد علق الشيخ محمود عيد كالذبيحة دون أن ينقطع لسانه عن ذكر الله وترديد عبارات (أنا لست لصا، ولست مواليا لليهود، ولست جبانا، انا مسلم أعتز بديني)

وقد رفع الاستاذ محمد عطية خميس المحامي شكوى للنيابة طالبا إثبات أسباب وفاة الأخ الشهيد السنانيري ولم يبت في الأمر بعد.

وكان الأستاذ حسن شرارة المحامي قد قال (قبيل وفاته) إنه علم أن السبب الرئيسي في تعذيب الأخ كمال السنانيري هو محاولة المباحث (وعلى رأسها حسن أبوباشا) تحميله مسؤولية تنظيم سري جديد للاخوان يقوده السنانيري نفسه.



السنانيري علقوه بالحبال

ولقد تركز التعذيب على الشهيد السنانيري لانتزاع اعترافات منه، حيث لم يتركوا وسيلة من وسائل التعذيب قديما أو حديثا الا اتبعوها، ولكن دون جدوى حيث لم ينبس ببنت شفة. فقد صلبوه بأن علقوه بحبل من رقبته ودقوا أسياخ الحديد في ذراعيه، ونتفوا نصف لحيته، وشقوا شفته السفلى، وانهالوا عليه بالسياط المكهربة وبالحرق في أجزاء من جسمه، حتى لقي ربه شهيدا صابرا محتسبا دون أن يسمع الطغاة منه كلمة، فكان الفدائي الذي فدى إخوانه واستعذب الموت في سبيل الله مسارعاً الى لقائه (وعجلت إليك ربي لترضى).

سجون صغيرة

وتفرض السلطات المصرية تعتيما إعلاميا على المعاناة التي يتعرض لها الاسلاميون، ويجبر أهالي من يستشهدون في السجون على استلام الجثث ودفنها دون تشييع أو نشر نعي في الصحف أو تقبل العزاء، أو حتى الحديث عن حالة الجثة وما فيها من آثار التعذيب، ومن يفعل شيئا من هذا يناله مع جميع افراد اسرته كل انواع البلاء، وفي كل مدينة سجن خاص للاسلاميين لضيق السجون الكبيرة.

الاعتقال مستمر

من جهة اخرى فقد بدات تظهر نغمة سابقة كانت قد اختفت وهي (المضللون للشباب وضرورة محاسبتهم). وكان آخرها ما ظهر في جريدة (اخبار اليوم)، وفي صفحة كاملة، تحت عنوان (دستور الارهاب وما يفعله الارهاب)، وبجانبها صورة كبيرة لوزير الداخلية النبوي اسماعيل الذي عادت صوره الى الظهور بعد اختفائها مدة طويلة إثر اغتيال السادات، وكان آخرها لقاء يوم ١٩٨١/١٢/١٥ مع حسني مبارك.

وقبل ثلاثة أيام من هذا التاريخ، اي في ٨١/١٢/١٢ سئل حسني مبارك عن المتحفظ عليهم، فقال: «إن هؤلاء تحت تصرف القضاء، ومن يثبت أن له صلة بالارهاب فيستمر التحقيق معه»، وهذا معناه أن هؤلاء سيقدمون الى «محكمة القيم» ولن يفرج عنهم قبل ذلك.

منبر المجتمع

الرؤية السياسية للعمـــل الإســلامي

بقلم الدكتور
عبدالله النفيس

● الحمد لله الذي أنزل الحديد وكتب علينا القتال وقدر جهنم مأوى للذين يولون الكفار الأدبار. والصلاة والسلام على خير الخلق، وخير القادة، وخير الأمراء، وخير الزعماء، محمد صلى الله عليه وسلم ومن دعا وسلك طريقه وتذكر كتيبته الخضراء، قال ابن هشام، إنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها. وقال ابن اسحاق: فيها المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم، لايرى منهم الا الحدق من الحديد، قال أبو سفيان: سبحان الله ياعباس من هؤلاء؟ قال العباس، قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه سلم في المهاجرين والأنصار. قال أبو سفيان: والله يا أبا الفضل مالأحد بهؤلاء قبل ولا طاقه.

● لنسأل أنفسنا سؤالا جوهرياً: لماذا أرسل الله الرسل وأنزل الكتب؟ يجيب القرآن على هذا السؤال بآية قاطعة حاسمة وفاصلة [لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان **ليقوم الناس بالقسط**] الحديد ٢٥.

يقول الشوكاني في فتح القدير، ج ٥، ص ١٧٧: [أي ليتبعوا ما أمروا به من العدل فيتعاملوا فيما بينهم بالنصفة والقسط والعدل]. ويؤكد الله في كتابه الكريم هذا المعنى المركزي بآيات عديدة مؤداها أن تحقيق العدل والقسط بين الناس هو الهدف السامي الذي تسترشد في تحقيقه كل رسالات السماء الى الأرض. لا بل ان الله يتوعد كل الطغاة الجبارين المستكبرين في الأرض.

الذين يقفون حجر عثرة في طريق العدل بين الناس: [ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بين الناس فبشرهم بعذاب اليم] آل عمران. وتتوالى الآيات في القرآن لتؤكد هذا المعنى:

● قل أمر ربي بالقسط ـ الأعراف ٢٩
● وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ـ المائدة ٤٢
● يأأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ـ النساء ١٣٥
● شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة ـ آل عمران ١٨.

وأولوا العلم قائما بالقسط

يقول ابن قيم الجوزية في إعلام الموقعين، ج ٤، ص ٣٧٣:

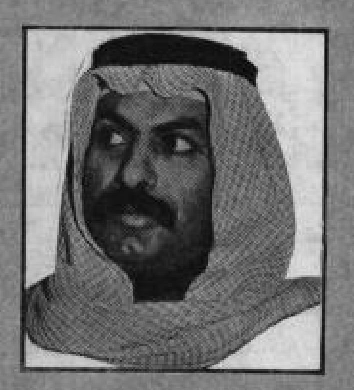
[إن الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السماوات والأرض، فاذا ظهرت أمارات الحق، وقامت أدلة العقل، وأسفر صبحه بأي طريق كان، فثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره].

ويقول أيضا في موقع آخر من نفس الجزء الرابع، ص ٣٠٩:

[إن الشريعة مبناها وأساسها في الحكم، مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت من العدل الى الجور ومن الرحمة الى ضدها ومن المصلحة الى المفسدة ومن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وإن ادخلت فيها بالتأويل].

اذا كان هذا هو هدف كل رسالات السماء الى الأرض، واذا كانت هذه هي مهمة رسل الله الى الأرض، واذا كانت هذه هي مهمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم الأنبياء والمرسلين، فان كل من يقف في وجه تحقيق هذا الهدف السامي ـ أي تحقيق العدل والقسط والمساواة بين الناس ـ وهو من ضمن من توعده الله في كتابه الكريم وهو من ضمن المعوقات في طريق الدعوة الى الله. والقسط بين الناس لا يمكن أن يتحقق الا إذا آمنت به مؤسسة الحكم وأجهزتها، فكيفما يكون موقف الحكم من قضية القسط بين الناس يكون حال الناس سلبا أو إيجاباً. فاذا كان تركيب الهيئة الحاكمة تركيباً مغلقاً امتيازياً متسلطاً فلن يتحقق بطبيعة الحال القسط بين الناس. اما اذا كانت الهيئة الحاكمة ذات تركيب منفتح على الأمة ويرفض الامتياز عليها وينحاز انحيازا تاما لمصالح سوادها ويأتي الحاكم والهيئة الحاكمة الى سدة الحكم برضا واختيار الأمة فمن الطبيعي أن يتحقق القسط بين الناس كما أمر به الله. والذين لا يفهمون هذا البعد من أبعاد شريعة الله يخطئون كثيراً ويظلمون الناس كثيراً، بل إنهم يظلمون أنفسهم اكثر واكثر.

● لأن مهمة الرسل والكتب السماوية كانت أساسا كما تقول آية ٢٥ من سورة الحديد ـ هي ان يقوم القسط بين الناس، لم تكن لهذا السبب الرسالات السماوية منعزلة عن قضايا الانسان والمجتمعات الانسانية. لم



المعاصر

تكن لذلك الدعوة الى الله في أي يوم من أيامها منفصلة عن قضايا الناس وأوضاعهم وهمومهم وتطلعاتهم الى العدل والكرامة والحرية.

● فدعوة شعيب -عليه السلام- ارتبطت بمشكلة اقتصادية: «والى مدين أخاهم شعيباً قال: يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير» هو ٨٤.

● ودعوة موسى عليه السلام ارتبطت بمشكلة سياسيه: «فأتيا فرعون فقولا: إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني اسرائيل». الشعراء ١٦ ـ ١٧

● ودعوة لوط عليه السلام ارتبطت بمشكلة اجتماعيه: «كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط الا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من اجر إن اجري الا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين» الشعراء ١٦٠ ـ ١٦٧.

● نلاحظ أن دعوة شعيب كانت موجهة ضد جشع التجار وضد أشكال الدناءة التجارية التي كانت شائعة فيهم ومازالت شائعة في كثير من المجتمعات التجارية المعاصرة.. نقص في المكيال والميزان. «ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون». كان هذا أمراً شائعاً في مدين -قوم شعيب- رغم انهم أي طبقة التجار هذه كانوا دوما في ازدهار «إني أراكم بخير» يعني بثروة وسعة في الرزق تغنيك عن هذه الدناءة وبخس حقوق الناس وأكل أموالهم بالباطل. دعوة شعيب إذن لم تكن دعوة روحية محلقة في سماء الروحانيات المجردة إنما دعوة جاءت باسم الله لتحارب واقعا اقتصاديا يقوم على الاستغلال والاحتكار والابتزاز المعيشي. ودعوة موسى كانت موجهة للطغيان السياسي والتسلط والعجرفة التاريخية التي كان يمثلها فرعون. كان فرعون -كشأن فراعنة اليوم- يستبيح كل الناس، كل الأرواح، كل النساء، وكل الأطفال، حتى قال يوما وعندما أسكرته السلطة: أنا ربكم الأعلى يأتي اليه موسى رسولا من الله ليأمره برفع الأيدي عن بني اسرائيل ويخلي سبيلهم. كما أن دعوة لوط كانت مرتبطه بواقع اجتماعي منحل سقط سقوطا ذريعاً. جاء لوط باسم الله ليهاجمه ويعلن المفاصلة معه.

● هكذا إذن يقف أنبياء الله ورسله عبر التاريخ صفا معارضا للجشع التجاري والطغيان السياسي والتحلل الاجتماعي، وهي كما نلاحظ أخطر قضايا عصرنا هذا وبالأخص في العالم الاسلامي.

● اذا كانت كما قلنا الرسالات السماوية ومن بينها الاسلام تستهدف تحقيق القسط بين الناس وتقف موقف التفاعل مع قضايا الناس، فلابد والحالة هذه أن تتبلور الرؤية العملية للنجاح في هذه المهمة التاريخية الشاقة. فتحقيق القسط بين الناس وموقف التفاعل مع قضايا الناس هو صلب العمل السياسي، لابل إن العمل السياسي الذي تقوم به الأحزاب والهيئات والمنظمات والدول لا يقوم الا على تلك الركيزتين، بالرغم من التباين الحاصل في مفاهيم الناس لقضية القسط وبقية القضايا المطروحة على الساحة السياسية. إذن لابد من بلورة رؤية سياسية واضحة ومحددة يسترشد بها العمل الاسلامي المعاصر وسط هذا الخضم من التلاطمات العالمية العنيفة. فالعمل الاسلامي لا يتحرك في عالم من الفراغ، بل يتحرك في عالم حافل بالرؤى والأفكار والقيادات والانظمة والأحزاب والمنظمات والهيئات والجيوش المتعارضة. واذا كانت هذه الطبيعة التعددية للعالم اليوم تشكل عقبة كبيرة أمام العمل الاسلامي، فانها من زاوية اخرى ومنظور آخر تفتح آفاقا جديدة للعمل الاسلامي أيضا. ولابد أن تحدد تلك الرؤية السياسية للأوضاع والأطراف والأشياء موقف العمل الاسلامي في تلك الأوضاع والأطراف والأشياء التي يعيشها الناس، لا يمكن أن يحقق العمل الاسلامي النجاح بين الناس اذا ظل يخاطبهم بمعزل عن قضاياهم العامة. ولا يمكن ان يعي الناس الغايات الشريفة الانسانية التي يستهدف تحقيقها العمل الاسلامي، مالم نتمكن من تأسيس لغة مشتركة مع الناس، عموم الناس، مهمة العمل الاسلامي في وسط الناس مهمة عسيرة وشاقة، غير أن لها مذاقاً تاريخيا لا يمكن أن يعرف حلاوته الا الذين يحملون

منبر المجتمع

نور الاسلام في قلوبهم ورؤية سياسية واضحة ومحددة في عقولهم. لأن هذه الدعوة انما جاءت للناس ولا تقوم إلا بهم، ولأن الناس ليسوا الا نتاج أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تصير إذن مخاطبة الناس ناجحة ومثمرة عندما نستوعب ونفهم ونحيط بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية العامة التي أفرزتهم وحددت لهم ولاءاتهم السياسية وانتماءاتهم الاجتماعية أهمية وجود رؤية سياسية واضحة للعمل الاسلامي تحتل اليوم في رأيي المتواضع أخطر مكانه من أي موضوع آخر مطروح ضمن قضايا العمل الاسلامي، ذلك لأنه على ضوء تلك الرؤية السياسية تتحدد العلاقات السياسية للعمل الاسلامي مع المحيط الذي يتحرك ضمنه سواء على مستوى القطر او المنطقة العربية أو المنطقة الاسلامية أو العالم أجمع.

● **إن الازدهار المستقبلي للاسلام رهن بالدور الموضوعي والعلمي الذي يمكن ان يقوم به المسلمون في مواجهة وحل المشكلة الاجتماعية الاقتصادية لمجتمعاتهم المعاصرة. وتلك حقيقة يجب ان نعيها حق الوعي وأن نعمل لها في إخلاص وتجرد. ولست احسبنا ننجح في هذا الشان ما لم نندفع بفكرنا الاسلامي لنتصور حركات التقدم والتطوير والمعاصرة التي تنشط وتؤثر في عالم اليوم.** [د. محمد رضا محرم، **المسلمون وحق الانتماء السياسي**، المسلم المعاصر، ج ١٢، سنة ١٩٧٧، ص ١٥١]

● من الحقائق الكبيرة التي لا شك ينبغي ان توضع في الاعتبار ونحن نحاول صياغة رؤية سياسية للعمل الاسلامي يسترشد بها، نقول من الحقائق العصرية الكبيرة هي انحسار البعد العقائدي في الصراع الدولي وبروز البعد المادي في الصراع والذي يتركز على تقاسم مناط النفوذ في العالم. لم يعد الصراع الدولي اليوم بين القطبين صراعا عقائديا بالمعنى المتعارف عليه في بداية القرن، صراعاً بين الشيوعية والرأسمالية بقدر ما صار وفاقا وسطاً بين تلك القوتين الاستعماريتين. ومن هنا صارت سياسة الوفاق DETENTE هي البديل العصري، وعلى المستوى الدولي لسياسة الصراع CONFLICT هذه السياسة الجديدة والتي هي سياسة الوفاق التي تقوم أساسا على تحاشي الاصطدام المباشر بين القطبين هي التي أدت الى سلسلة الحروب المحددة أو حروب بالوكالة التي انتشرت بين بلدان العالم الثالث في آسيا وافريقيا حيث يقطن معظم المسلمين في العالم. من هنا نقول أن معالجة الخلافات والصراعات ما بين دول العالم الثالث وهو بشكل أساسي عالم ماهول بالشعوب الاسلامية لا يمكن أن تتم بشكل صحيح دون وعي البعد الدولي لها ووقوع الأقطار الاسلامية ضحية وفريسة لعملية التقاطب السياسي العالمي. لذلك ـ في تصوري والله أعلم ـ ينبغي على الرؤية السياسية للعمل الاسلامي أن تنادي بشكل واضح الى ضرورة استقلال العالم الاسلامي من حيث الارادة السياسية عن كل ما تحاول فرضه علينا سياسة الوفاق بين الأقطاب. وهذه المناداة أو هذا التصور للمشكل السياسي الدولي ينبغي أن يضبط حتى عملية التلقي الثقافي من عالم القطبين

الذي صار عالما واحدا من حيث ماديته وواقعيته، نقول ذلك لأن العالم الاسلامي اليوم صار مستعمرة ثقافية غربية مما يكرس سيطرة الغرب علينا شئنا أم أبينا اعترفنا بذلك أو انكرناه، فنحن أسرى ثقافة الغرب وضحايا نزعاته الاعلامية والدعائية التي يصدرها الينا خطأ كانت أو صواباً ومن أخطر ما ورطنا الغرب فيه وفي غير تبصر منا توظيف الدين وتسخيره لممارسة العداء ـ بالوكالة ـ لكل الاتجاهات السياسية الراديكالية المضادة له. ومن هنا نجح اليمين السياسي الحاكم في معظم أرجاء العالم العربي الاسلامي والحليف الاستراتيجي للغرب نجح في لبوس التدين ورفع شعاراته والتستر وراءها رغم ممارساته المناقضة لجوهر الدين. ومن هنا صار اليمين السياسي في العالم العربي خاصة يهاجم قوى اليسار تحت دعوى الدفاع عن الدين. هذه القضية قضية استغلال اليمين السياسي العميل للغرب للدين في العالم الغربي يجب ألا تترك هكذا دون معالجة من طرف العمل السياسي. لابد من فضح التناقض بين اليمين السياسي المسيطر على أجزاء كبيرة في العالم العربي والاسلامي من جهة والاسلام بمعناه المنهجي الحضاري العقائدي الشامل الذي ندعو له من جهة أخرى ولابد من وعي المخاطر الكبيرة التي يمثلها اليمين السياسي على جوهر الدين الاسلامي ووجوده الواقعي في حياتنا في المنطقة.

● من متطلبات الرؤية السياسية للعمل الاسلامي اليوم أيضا هي عملية الارشاد السياسي المرتبط به. إذ ان هناك مساع حثيثة من طرف اليمين السياسي في العالم العربي والاسلامي الى تبني العمل الاسلامي وتسخيره لتكريس الأوضاع السياسية هناك والتي لا تقوم الا على ركيزة التحالف مع الغرب الرأسمالي. من هنا يحاول اليمين السياسي العربي إغراق العمل الاسلامي بالأضواء الرسمية وهذا من شأنه عزل الجماهير عن فاعلية العمل الاسلامي. لذلك ينبغي ان تراجع هذه القضيه، أي قضية موقف العمل الاسلامي من اليمين السياسي المتحالف مع الغرب الذي يتزي بزي الدين وهو عن جوهر الدين بعيد. من هنا نعتقد ان على العمل الاسلامي أن يبدأ عملية جديدة من الارشاد السياسي للعاملين يحدد موقف الاسلام العقائدي من الاسلام الرسمي الذي يبثه اليمين السياسي في العالم العربي ويسخره لمحاربة اليسار السياسي. ويجب أن يكون مضمون الارشاد السياسي الذي نعني مضمونا متقدما يتقيد بالأهداف الأساسية التي جاء الاسلام لتحقيقها في الناس ومن اهمها القسط بين الناس وما تعنيه من عداله مطلقة قررتها الشريعة الاسلامية. ان عملية الارشاد السياسي الموضوعي والعلمي التي ننادي بها في أوساط العمل الاسلامي ستكون السلاح المانع الذي يكسر السيطرة التي تحاول ان تفرضها أوساط اليمن السياسي الغربي على العمل الاسلامي المعاصر. ويجب أن تشتمل عملية الارشاد السياسي على مضامين الفكر

السياسي المعاصر المطروح اليوم عالميا ومحاولة بلورة رؤية سياسيه واضحة إزاءه وتحديد موقفنا منه. إذ أن هذا التفتح الحذر الذي ننادي به على الفكر السياسي المعاصر هو الذي سيقوي عود منهجيتنا في التفكير الاسلامي وهو الذي سيفتح العالم لعملية التلاقح مع الاسلام العقائدي الذي ننادي به.

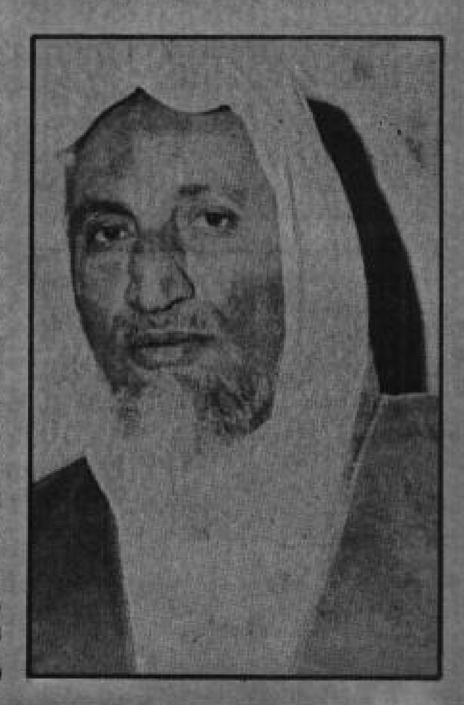
● كذلك نقول ان من متطلبات الرؤية السياسية للعمل الاسلامي المعاصر اليوم هي تحديد الأهداف الاستراتيجية له. أكثر العاملين اليوم يؤكدون على ان العمل الاسلامي المعاصر يستهدف إقامة الدولة الاسلامية التي تلتزم بالاسلام وبشريعته على كل الصعد والمستويات. ولكن قليل منهم الذي يدرك معنى هذا الكلام على المستوى السياسي. أولا القول باستهداف إقامة دولة اسلامية اعتراف ضمني بعدم وجودها اليوم. واذا كان الأمر كذلك فما موقف العاملين المسلمين اليوم من الدول التي تدعي بالاسلام ولا تقوم به؟ ما أنواع هذه الدول؟ وما ارتباطاتها العالمية؟ وكيف يجب أن يكون الموقف منها؟ وهل يجوز موالاتها شرعاً؟ ثانياً اذا كان العاملون في حقل العمل الاسلامي ينادون بضرورة قيام دولة اسلامية: فهل هناك فعلا برنامج واضح يستهدف تحقيق ذلك وما تفاصيله ومراحله وأطرافه؟ وما هي مدة التحول من الواقع السياسي المعاشي الى الواقع الاسلامي الذي نرغب في استئنافه؟ وماذا سيكون موقف الدولة الجديدة المنشودة من قضايا هذا العالم ورؤاه وسياساته وتحالفاته؟ وكيف ستحل هذه الدولة القضية الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعها؟ وأين ستقوم هذه الدولة وهل تأكدنا من ضرورة توفر خصائص سياسية وجغرافية وعسكرية وبشرية تردف إقامتها وتجعل مهمة الدفاع عنها أيسر حين تتكالب عليها الأمم وهذا أمر متوقع؟ واذا كان الهدف الاستراتيجي للعمل الاسلامي هو اقامة الدولة الاسلامية فما هي المراحل التحويلية والتكتيكية التي ستقود العمل الاسلامي لذلك الهدف؟ وفي أي مرحلة نحن الآن؟ هذه الأسئلة وغيرها لابد من طرحها بوضوح والسعي للاجابة عليها بوضوح. ذلك أن السير فوق هذه الأرضية ـ دون الوعي المطلوب ـ كالسير في حقل مليء بالألغام.

● إن بلورة رؤية سياسية محددة ستفرز التحرك السياسي المطلوب في العمل الاسلامي. وان من مقتضيات التحرك السياسي تطوير أدوات العمل السياسي ومن أول هذه الأدوات وجود نظرية اسلامية في العمل السياسي المعاصر ووجود كوادر متخصصة ومتمرسة بالعمل السياسي ووجود وسائل اعلامية لتحشيد وتنظيم الرأي العام الاسلامي وتطوير العمل النقابي خاصة في غياب التنظيمات السياسية في معظم البلاد الاسلامية. ونعتقد أن هذه القضية ـ قضية بلورة رؤية سياسية واضحة ـ من شأنها إذا حسمت أن تدفع العمل الاسلامي دفعة نوعية هامة والله ولي التوفيق.

د. عبدالله فهد النفيسي

برقية من الشيخ الحركان حول ما يجري في فلسطين

تلقى رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية من الامين العام للمجلس العالمي الاعلى للمساجد الشيخ محمد علي الحركان، هنا نصها.



سعادة الاستاذ عبدالله العلي المطوع
رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي
الكويت

فان الأمانة العامة للمجلس العالمي للمساجد في مكة المكرمة، وهي تتابع بقلق بالغ مايجري في فلسطين المحتلة، من انتهاك للمقدسات والمشاعر الاسلامية، من قبل سلطات الاحتلال اليهودي، والاجراءات التعسفية ضد المساجد الاسلامية، وما تحمله الاخبار العالمية يوميا عن تدمير وحرق المساجد ومصادرتها بتحويلها الى اماكن للسياحة، ومراكز تجارية، لتامل من فضيلتكم تخصيص خطبة أول جمعة من شهر ربيع الأول للتنكير بهذه الانتهاكات الخطيرة، وتوعية المسلمين بما تكنه النفس اليهودية من عداء للاسلام والمسلمين، والدعوة الى مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وتخليص المسجد الاقصى وفلسطين من رجسه، وان يكون هذا اليوم هو يوم المقدسات الاسلامية في سائر بلاد المسلمين والبلدان ذات الاقليات الاسلامية. والله يحفظكم.

الامين العام محمد علي الحركان
المجلس الأعلى للمساجد

وقد أجاب رئيس الجمعية عن البرقية، وارسلت نصها الى وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، للتعميم على خطباء المساجد للحديث عن هذا الموضوع الهام.

● واننا هنا نشكر الشيخ الحركان على اهتماماته الاسلامية فجزاه الله خيرا:

جريدة الوطن تنشر رد رئيس جمعية الإصلاح حول مقالتها "العمل الإسلامي الشعبي"

نشرت جريدة الوطن رد السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي حول مقال نشرته حول العمل الاسلامي الشعبي ونحن نشكر الزميلة حتى نشرها الرد. وتحملها نشر نقد الجمعية على صفحاتها.. آملين التوفيق من الله والسداد في الرأي.. وهذا هو الرد كما نشرته الزميلة.

السيد المحترم رئيس تحرير جريدة الوطن الكويتية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد قمتم بنشر كلمة في زاوية «حديث الساعة» ضمن العدد رقم ٢٤٨١ المؤرخ في ٢٥ صفر ١٤٠٢هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٨١ تحت عنوان «العمل الاسلامي الشعبي»... وقد تضمنت هذه الكلمة اتهامات باطلة واساءة واضحة لجمعية الاصلاح الاجتماعي.. فقد قررت تلك الكلمة الاتي:-

١ ـ قلتم «شعر الشباب المسلم الكويتي ان هناك خلافات مع الجمعية الاسلامية الوحيدة في الكويت وهي جمعية الاصلاح الاجتماعي).

ونريد ان نقرر ان جمعية الاصلاح الاجتماعي ليست مسرحا للخلافات بل هي محضن لاصلاح ذات البين وملجأ لحل الاختلاف بين المسلمين ان وجد.. فلا ندري على أي شيء اتكأت جريدة الوطن لتصور ان الشباب المسلم الكويتي يشعر بالخلاف مع الجمعية؟ واذا كان الشباب الكويتي يشعر بالخلاف مع الجمعية فما تفسير الحشود الهائلة من الشباب المنتسبة والمقبلة على انشطة الجمعية؟ ان تلك العبارة المقررة آنفا من جريدة الوطن تعكس الحقيقة تماما وتقلب الصورة.. كما انها نكرت حقيقة منقوصة تطوي اساءة الى الجمعيات الاسلامية الاخرى في البلد..

فصحيح اننا جمعية اسلامية ولكنها ليست الوحيدة في البلد.. فهناك جمعية النجاة الخيرية.. وجمعية عبدالله النوري الخيرية.. فلماذا لم تعتبر الوطن تلك الجمعيتين ضمن الجمعيات الاسلامية؟

٢ ـ وقلتم (من يقرأ اسماء المؤسستين لهاتين الجمعيتين يلاحظ انهم يمثلون تيارا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا له تفكيره الخاص واجتهاداته التي تتعارض مع فكر جمعية الاصلاح الاجتماعي).

ونريد ان نقرر ان جمعية الاصلاح الاجتماعي ليس لها تفكير خاص واجتهادات خاصة.. ان جمعية الاصلاح الاجتماعي لها اهداف محددة ومذكورة في نظامها الاساسي.. كما ان لها وسائلها التي نص عليها النظام وكلها تنبع من كتاب الله وسنة نبيه.. ولم نسمع حتى الآن اعتراضا واحدا من اي داعية اسلامي على اهداف الجمعية ووسائلها.. وما نعلمه ان المؤسسين للجمعيات الاسلامية الاخرى جلهم اعضاء في جمعية الاصلاح وان تفكيرهم اسلامي مستمد من نفس النبع الذي نستمد منه وليس لهم تفكير خاص ـ كما زعمت الوطن ـ يتعارض مع جمعية الاصلاح الاجتماعي.

٣ ـ وقلتم (لعل الخلاف الذي دار بين مجلة المجتمع وبين تنظيم السلفيين حول اولويات المعركة هل مع الانظمة العربية اولا او مع السفور والحجاب والتقاليد البالية والاختلاط لهو مؤشر لخلاف جوهري في الاجتهادات الاسلامية.

ونريد ان نقرر ان مجلة المجتمع لم تخض خلافا مع واحدة من الفئات الاسلامية على صفحاتها حول اولويات المعركة.. واذا كانت الوطن تبنت رأي احد الكتاب فانه رأي شخص واحد وهو احد كتاب الوطن وليس فئة اسلامية.. واذا كانت الوطن تبنت هجوما علينا لتخرج بمقرر تعلنه للناس بأن هناك خلافا بين الفئات الاسلامية فان هذا الاسلوب غير لائق ويبدو عليه صفة الافتعال والتصيد.. ولا نود ان تكونوا كذلك.. فهو يخالف روح الزمالة والاعراف الصحفية بينكم وبين مجلة المجتمع.. كما نريد ان نقرر ان الدعاة الى الله لا خلاف بينهم حول اولوية الدعوة الى تعاليم الاسلام ومنها الدعوة لانكار السفور والتقاليد البالية والاختلاط.. كما انه لا خلاف بين الدعاة الى الله حول اولوية الدفاع عن دينهم اذا ما انتهك وعن اعراضهم وانفسهم اذا ما اعتدى عليها سواء من الانظمة القمعية او غيرها.. فمحاولة تصوير بأن هناك خلافا جوهريا بين الدعاة محاولة سيئة النوايا..

اما عن السلفية فما نعرفه انها دعوة للعودة الى كتاب الله والسنة الصحيحة وتدعو الى نقاء العقيدة من شوائب الفلاسفة والمتكلمين والزنادقة.. وهذا منهجنا ومنهج العاملين للاسلام جميعا..

• واذا كنتم في الوطن قررتم ان الخلاف بين الاسلاميين هو خلاف جوهري في الاجتهادات الاسلامية فان دعوتكم التي ختمتم بها الكلمة. «وننتظر من الجمعيتين الاسلاميتين الجديدتين العمل لما فيه اثراء الاجتهادات الاسلامية» نرجو ان لا تكون دعوة لتأجيج الخلاف بين الاسلاميين ان وجد.

• ونود ان نخبركم ان قيام اي جمعية اسلامية بجانب جمعية الاصلاح هو تتميم لاهداف الدعوة الاسلامية.. والذي هو في المحصلة انتصار للاسلام.. فجمعية الاصلاح الاجتماع لا تستطيع وحدها ان تقوم بالعبء كله.. والمهمات اكثر من الاوقات والطاقات.. وقيام جمعية تهتم بالتراث الاسلامي واحيائه والدعوة الى الله يعد بحد ذاته مكسبا لجمعية الاصلاح الاجتماعي وللعمل الاسلامي في الكويت.. كما ان وجود جمعية النجاة الخيرية وجمعية عبدالله النوري الخيرية كان مكسبا لنا وانتصارا للعمل الاسلامي في الكويت.

... اننا نتمنى ان نرى صحيفة الوطن منبرا اعلاميا يبارك كل عمل اسلامي وينظر اليه من زواياه الايجابية.. وان تكون توقعاتها متفائلة وليست مشبعة بروح التشاؤم..

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه.. وجعلنا جميعا من عباده الصالحين وجنوده المنصورين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

ملف أفغانستان





أفغانستان الوطن الاسلامي المظلوم

صفحة من التاريخ:

في بداية حديثه عن افغانستان.. قلعة الاسلام وثغره الحصين على الجناح الشرقي من العالم الاسلامي. قال الأمير شكيب ارسلان في كتابه حاضر العالم الاسلامي:

«هنا موقف عظيم من أعظم مواقف الاسلام في العالم، ومعترك شهير من اجل مقاماته.. ولعمري!! لو لم يبق للاسلام في الدنيا عرق ينبض، لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملايا والهندكوش نابضا، وعزمه هناك ناهضا.. ومن هناك غزا الفاتح العربي محمد بن القاسم الثقفي في صدر الاسلام الهند وفتح السند.. ومن تلك الجبال انحدر ذلك المجاهد الكبير اسكندر الاسلام السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي في اوائل القرن الحادي عشر للميلاد ودوخ الهند من اقصاها الى اقصاها» ثم تتابع انطلاق الفاتحين المسلمين من افغانستان فكان عملهم «مقدمة لسلطنة اسلامية عظمى بسطت جناحيها على الهند بحذافيرها واستتبت من القرن العاشر للميلاد الى اوائل القرن التاسع عشر» وليس المراد هنا ذكر تاريخ الأحداث الاسلامية المنطلقة من افغانستان.. وإنما المراد كما يقول الأمير شكيب «ذكر العلاقة الشديدة بين الاسلام وبلاد الافغان التي انحدر منها الفاتحون المسلمون.. وإثبات ان تلك الجبال كانت ولم تزل.. مستوقد الحماسة، ومثار الحمية، وموطن فتوة، ومعدن فروسة.. الى يومنا هذا». للتوسع ـ راجع: حاضر العالم الاسلامي ـ ج ٤ ص ١٧٧ وما بعدها.

• التاريخ يشهد أن:
ـ افغانستان موقف عظيم من مواقف الاسلام ومعترك شهير من أجل مقامات هذا الدين

افغانستان على الخارطة:

على الخارطة الجغرافية التي تمثل سطح البسيطة تقع افغانستان في وسط آسيا تحدها من الشمال الجمهوريات الاسلامية السوفياتية على حدود طولها (١٢٠٠) كيلومتر، وتحدها من الجنوب باكستان الاسلامية ومن الغرب ايران. وتبلغ مساحة افغانستان (٧٢٠) الف كيلومتر مربع. أما سكانها فهو يزيد على (١٨) مليون نسمة. ينتمون الى أجناس مختلفة وقبائل متعددة، اكبرها قبيلة الباسشتون التي تشكل حوالي ٦٠٪ من سكان افغانستان، ويقطن هؤلاء في شمال شرقي البلاد في جبال هندوكش ويعملون غالبا بالزراعة وتربية الماشية. ويوجد منهم قسم معتد الى باكستان وهؤلاء يقطنون في اقليم بشاور الباكستاني ويعرفون هناك بقبائل الباتان.

والى جانب قبيلة الباسشتون توجد قبائل افغانية اصغر حجما منها:

ـ الطاجيك: ويعود عنصر هذه القبيلة الى أساس ايراني يقطنون حول مدينة هرات ويشكلون ما نسبته ٣٠٪ من السكان.

٢ ـ نورستاني وكونار: وهما مجموعتان قبليتان مقرهما في الشمال الشرقي من البلاد وبينهما ما يشبه الاتحاد الفدرالي.

٣ ـ البلوش: ويسيطر افراد هذه القبيلة الافغانية على مقاطعة (هلماند) وعلى بعض اجزاء مقاطعة هرات.

٤ ـ التركمان: ويتمركزون غالبا من الشمال قرب قبيلة التاجيك ذات الأصل الايراني.

٥ ـ الهازاراس: وهي قبيلة منفردة يخالف أبناؤها القبائل الاخرى في المذهب حيث يأخذون بالمذهب الشيعي ويقطنون في وسط البلاد.

هذه هي التركيبة السكانية لافغانستان. ولكن مع ما قد يلاحظه البعض من فوارق بسبب الانتماء القبلي بين مسلمي افغانستان، فان الشعب الافغاني كله صف واحد في مواجهة الحكومة العميلة والاحتلال الروسي البغيض. لأن العقيدة الاسلامية الراسخة في النفوس لا تسمح للفوارق السكانية ان تجعل من الشعب الافغاني شرائح قبيلة متفرقة امام العدو الشيوعي اللدود.

موجز لتاريخ الاسلام في افغانستان:

تعرضت افغانستان قبل دخول الاسلام اليها الى غزو الاسكندر المقدوني الذي دخلها وبنى فيها بعض المدن ودام فيها وجود اليونان حوالي (٣٠٠) سنة بعدها غزاها الفرس وصارت أرضها امتدادا طبيعيا لارض فارس. اما الديانة التي كانت منتشرة فيها آنذاك فهي (البوذية). وظلت كذلك حتى العصر الراشدي، حيث فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (٢٢)هـ وكانت افغانستان تعرف آنذاك باسم خراسان، وفي العصر العباسي ظهرت في البلاد عدد من الدول والامارات الاسلامية منها دولة الصفاريين والدولة الغزنوية التي أسسها سبكتكين في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن أعظم ملوكها محمود الغزنوي الذي فتح كشمير ودهلي ووطد ملكه في البنجاب. وقد اقتفى أثر السلطان محمود خلفه محمد الافغاني الذي آل اليه الحكم وغزا الهند. وفي موقعة واحدة ضمن حربه للهنود شتت (٣٠٠) الف فارس هندي و(٣) آلاف فيل حشدت لقتاله.

وبعد حكم الغوريين حكم التيموريون الذين مدوا سلطانهم الى فارس والهند وأقاموا أمبراطورية اسلامية في شبه الجزيرة العربية الهندية. وبهذا يمكن ان نقول: إن العصور السابقة ـ ومنذ القرن الحادي عشر الى القرن الثامن عشر الميلادي تميزت المملكة الافغانية بالظهور على من حولها بسبب الفتوحات التي قام بها مجاهدوها والذين يعود اليهم الفضل الأكبر في نشر الاسلام في شبه القارة الهندية.

افغانستان في القرن التاسع عشر:

في بدايات القرن الماضي (التاسع عشر) بدات افغانستان تدخل كسائر أمصار العالم الاسلامي في مرحلة جديدة تتميز بالفوضى وذلك يعود لأسباب عديدة منها:

١ ـ النزاع الدائم الذي كان يشب بين حكام مقاطعاتها المختلفة.

٢ ـ التنافس بين المغول والصفويين على حكم المملكة.

٣ ـ محاولات الدول الاستعمارية وعلى رأسها (فرنسا، بريطانيا) في إثارة الفتن والحروب القبلية داخل البلاد.

٤ ـ انطفاء جذوة العلم الديني وتفشي الجهل بين افراد الشعب الافغاني.

وكانت مقاطعات افغانستان تهدأ تارة وتضطرب اخرى في القرنين الاخيرين. فيتقلص نفوذ ملوكها ويتسع تبعا لذلك. لكن المملكة اخذت بالاستقرار الجغرافي النهائي وتركزت ضمن حدودها الحاضرة وبرزت شخصيتها الدولية المستقلة وسميت بافغانستان وذلك في عهد (احمد خان) الذي لقب (بدرة العصر).

ملف أفغانستان

أفغانستان
والصراع مع القوى الإستعمارية

الصراع الروسي والبريطاني:

القرن التاسع عشر بطوله كان مسرحا للصراع الاستعماري المباشر على افغانستان المسلمة. ويحدد المسيو (لومارشان) احد ضباط الجيش الفرنسي في كتابه (حرب الانكليز مع الافغان) اطراف الصراع الاجنبي على هذا الاقليم بثلاث جهات هي (بريطانيا، روسيا، فرنسا) ويشير الكاتب الى ان الانكليز هم أول الدول الاوروبية التي تحدت افغانستان. وذلك لسبق الفرنسيين اليها بعد ان فاوض (نابليون الاول) العجم في شقد حلف مع فرنسا بهدف فتح الهند والممالك المحيطة بها. ويقول المسيو (لومارشان): «فلما بلغ ذلك الانكليز أسرعوا بارسال وفد الى كابول ليتخذوا من الافغان ردءا ضد العجم. وكانت بلاد الافغان يومئذ ثائرة على ملكها الذي انتهز فرصة الوجود الانكليزي في الهند. ففر اليهم مستمدا نصرتهم لاستعادة ملكه وهنا صار الانكليز طرفا من اطراف الصراع الاستعماري على افغانستان. وأما (الروس) فقد وجدوا في الحاكم الجديد لافغانستان (دوست محمد خان) حليفا معاديا للانكليز الذين قرروا نصرة الملك السابق. وبالفعل عقد الحاكم الجديد حلفا مع الروس. وكان عمله هذا كافيا لتجهيز حملة انكليزية تنطلق من الهند نحو افغانستان عام (١٨٣٩) م.

الاحتلال الانكليزي:

هنا دخلت افغانستان في مرحلة الصراع الاستعماري الذي شق حكام المقاطعات الافغانية بين الحاكم السابق والجديد. وقبل بداية الحملة الانكليزية. حاول الانكليز الدس فارسلوا السائح المعروف باسم (بيرنس) ليقاوم دسائس الضابط الروسي (فيكوفيتش) ولما رجع (بيرنس) الى الهند أقنع اللورد بوجوب الزحف الى كابول لاعادة الملك المخلوع الى عرش افغانستان، وفعلا تمت اعادة الملك المخلوع، وزيادة على ذلك جهز الانكليز جيشا عظيما ليحمي عميلهم وأرسلوه الى افغانستان التي انتشرت فيها الفوضى السياسية بسبب ردود الفعل الشعبية ضد جنوب الانكليز لكن الشعب الافغاني لم يمهل الانكليز. ففي سنة ١٩٤١ شبت نار الثورة حامية في مجابهة الانكليز لطردهم وطرد مليكهم العميل وتطهير الارض من الاحتلال الذي نظر اليه الشعب الافغاني –على الرغم من جهله– على أنه عدو كافر.

سحق الاجنبي المستعمر:

اشتعل فتيل الثورة ضد الانكليز في كابول وهب الشعب مرة واحدة وقتل المعتمد البريطاني وعددا وافرا من الضباط الانكليز الأمر الذي اضطر القائد الانكليزي الى طلب الأمان على نفسه وعلى جنده على ان يخرج من البلاد دون توقف لا يلوي على شيء. وهكذا خرج وكان ما كان من الملحمة المشهورة التي استأصل فيها الافغانيون ١٦ ألف او ١٧ ألف جندي انكليزي وذلك في كمين نصبوه لهم في (خورد كابول) ولم ينج من الكمين سوى الطبيب العسكري للحملة. ومازالت هذه الملحمة محفورة في ذهن الانكليز حتى الآن.



• افغاني من القرن التاسع عشر

بعد ذلك تقدم جنود الافغان نحو المقاطعات الاخرى مصرين على طرد الانكليز منها وحصروا في جلال آباد حامية انكليزية قاومتهم شهرين. وعلى الرغم من ارسال النجدة الانكليزية من الهند الا ان الافغان المسلمين لم تفل لهم عزيمة حتى اعترف الانكليز بحكم دوست محمد خان واضطروا لمصالحته وتقديم التعهد اليه والى شعبه المجاهد بعدم التدخل في البلاد الافغانية.

وبعد خروج الانكليز من افغانستان حاول القيصر الروسي مرارا ان يتدخل بجيشه في افغانستان. الا أن خوفه من مصير الانكليز كان يردعه. لكن الروس فكروا جديا ذات مرة باحتلال افغانستان وذلك عام (١٨٧٢) وقد انتهز الانكليز الموقف الحرج للملك الافغاني، لكن هذا الأخير وقف في وجه الروس كوقوفه الحازم في وجه الانكليز الذين عرضوا عليه المساعدة لقاء ادخال حامية عسكرية انكليزية الى كابول حيث قوبل هذا العرض بالرفض.

سر المناعة والانتصار:

يعيد الكاتب سر مناعة الافغان وانتصارهم على العدو وبشتى اشكاله الى أسباب عديدة منها:

١ ـ ما عرف عن الشعب الافغاني من كرهه للأجنبي الطامع.

٢ ـ شدة الباس والعزيمة في المواجهة لدى الانسان المسلم في افغانستان.

٣ ـ اعتماد الجيوش المستعمرة على افراد الجيش الوطني لتوفير عناصرهم وهذا ما علق عليه الامير شكيب ارسلان بقوله:

«وما يستلفت النظر من كون كتائب العساكر الافغانية التي كان الانكليز قد كتوبها واستخدموها وظنوها اصبحت من جملة جيشهم قد انقلبت عليهم، وكانت اشد اعدائهم وطاة في تلك الحرب» راجع ـ حاضر العالم الاسلامي ـ ج ٤ ص ٢٠٠

درس لأشكال الاستعمار:

ان صلابة الافغان المسلمين أمام الانكليز والروس أعطت الأطراف الاستعمارية جميعا درسا عجبا لعله شبيه بالدرس الذي يناله الروس الشيوعيون في الوقت الحاضر على يد المجاهدين الافغان. والتي وصفها الامير شكيب ارسلان خير وصف بقوله:

«والانكليز قد تعلموا من تلك الواقعة ان ينظروا الى الافغان بغير العين التي ينظرون بها الى جيرانهم الهنود، وعرفوا ان الافغاني لا ينام على النار، ولا يقبل ان يطأ الأجنبي وطنه، ولا يواطىء العدو على استقلال بلاده كما حصل من كثير من أمراء المسلمين الذين كان الواحد منهم يسعى بين يدي القوة الأجنبية، وبذلك أمامها مناكب قومه طمعا في أن تلبسه تاجا موهوما.

ان الافغان منذ اول احتكاكهم بالانكليز أفهموا بأعمالهم انهم ليسوا من طينة غيرهم من الجيران، وأن المنافسة فيما بين أمرائهم على الملك لا تصل الى حد المجازفة بالاستقلال.. وقد حاول الانكليز ان يتبعوا في افغانستان طريقتهم في استعمار الهند فلم تتسق لهم الأمور لا أولا ولا آخرا. ولو كان الافغان مثل الهنود او غيرهم من الأمم التي علقت في الحبائل الاوروبية لكانت افغانستان اليوم ولاية من ولايات الهند او امارة يليها بالاسم أمير من أهلها والحكم فيها للوزير المقيم او للمعتمد الأجنبي.

واخيرا:

• هل وعى الروس الشيوعيون هذا الدرس الذي لقنه الجندي الافغاني للانكليز؟

• وهل لدى الكرملين اليوم الاستعداد لمراجعة الدرس الذي لقنه الافغان للقيصر عام (١٨٧٢) عندما دخلت حامية روسية الى (خيوه) الافغانية على الحدود الروسية؟

• بل هل للروس ان يفكروا بواقعهم اليوم، والذي يشبه واقع الانكليز الى حد بعيد من قبل؟

• ان العدو الروسي يفقد اليوم أكفا خبراته القتالية في المقاطعات الافغانية وليته عاد الى التاريخ لمراجعة الدرس من جديد.



• نور محمد تراقي .. الانقلاب الشيوعي الأول.



أفغانستان

بين أمواج الانقلابات العسكرية الأخيرة والهدف الشيوعي

لعل أهمية هذا القطر المسلم دفعت بالتنافس الدولي الى ركوب موجة التناقضات في المجتمع الأفغاني واتجاهاته السياسية والحكومية ولعل الانقلاب الذي جرى في صبيحة السابع عشر من يوليو ١٩٧٣ وضع افغانستان على كف عفريت ليلعب بساستها كل من الروس والأمريكان.

انقلاب (محمد داود):

وكان وراءه الشيوعيون. ففي غياب الملك محمد ظاهر شاه قام (السردار) محمد داود بانقلاب استولى فيه على مقاليد الحكم. وقد سلم الشيوعيون محمد داود الحكم كمطية مرحلية يضعوه فيها على رأس الجبهات السياسية التي يتسترون وراءها. وقد اشترك الشيوعيون في الحكومات التي الفها واحاطوه بثلة من الضباط الذين اكملوا دراستهم العسكرية في روسيا الشيوعية. وقد اتصف محمد داود بمحاربة التيار الديني وبتعاطفه مع الروس.

ويعتبر الأخوة الأفغان انقلاب محمد داود كان وبالا على أفغانستان.

ففي خطاب ما يسمى (بقائد الثورة!) عام ١٩٧٥ والذي اتخذت منه الحكومة دستوراً نجد أن الحكم الجديد قام على المبادىء الآتية:

١ ـ القضاء على الاسلام باسم القضاء على الرجعية.

٢ ـ محاربة الاسلام من خلال الاهتمام البالغ باحياء الآثار الوثنية والمجوسية والبوذية.

٣ ـ صرف الناس الى الاهتمام بالفنون الشعبية.

٤ ـ التركيز (مبدئيا) على الأيديولوجية القومية.

٥ ـ استخدام أسلوب الارهاب في فرض الثورة على الشعب.

ومن هنا بدأ محمد داود بمجابهة الحركات السياسية المختلفة وأعلن عن تشكيل حزب حكومي جديد سماه (الحزب الوطني الثوري). ولما شعر محمد داود بأن الخطر قد يأتيه من الشيوعيين أنفسهم هم بابعادهم، إلا أنهم كانوا أسرع منه في الانقلاب عليه.

الانقلابات الشيوعية:

بعد ان اطيح بنظام محمد داود (١٩٨٠) دخلت افغانستان مرحلة الحكم الشيوعي المباشر تحت المظلة الروسية. ونصب على رأس الدولة عميل الروس الشهير نور محمد تراقي ثم تبعه انقلابان آخران يعرف الاول بانقلاب حفيظ الله أمين وهو من جناح (خلق) في الحزب الشيوعي الافغاني ويعرف الثاني بانقلاب بابراك كارمال (من جناح بارشام) والذي يرافقه دخول الروس بعساكرهم الزاحفة الى افغانستان قبل عامين من الآن.

على انه يصعب الفصل بين الانقلابات الثلاثة، فهي حلقات ثلاث متداخلة تتصف بصفة واحدة هي حكم الشيوعيين لأفغانستان.

أسباب الإنقلاب الشيوعي:ـ

للانقلاب الشيوعي والتدخل الروسي في افغانستان اسباب جوهرية ترد على من ذهب الى ان هذا التدخل اخل بلعبة الوفاق الدولية. فأمريكا وروسيا متفقتان حتى اليوم على معظم مناطق النفوذ والمهام الدولية التي منها عملية افغانستان.

ولعلنا لن نجانب الصواب اذا رصدنا الأهداف من الغزو في النقاط الآتية:

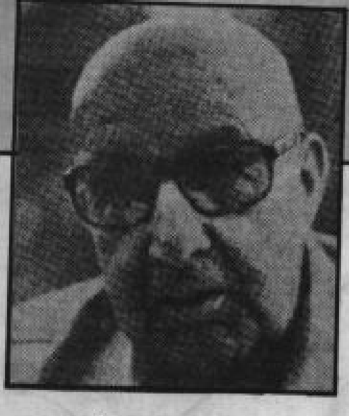
١ ـ صحوة الاسلام: يذكر المحللون السياسيون أسباباً كثيرة للتدخل الروسي في أفغانستان، ولكن الحقيقة كل الحقيقة هي أن أول وأهم هدف للروس من تدخلهم ضرب الوجود الاسلامي في قلعته التقليدية (أفغانستان المتاخمة لجمهورياتهم الاسلامية).



● بابراك كارمال .. العميل الاخير.



● حفيظالله امين .. الانقسام الشيوعي



● محمد داود .. انقلاب خطير

٢ ـ الخوف من الخطر على الجمهوريات المحتلة: احتل الروس بالقوة البلاد الاسلامية التي تقع شمال نهر جيحون، وآخر ما سقط بأيديهم إمارة بخارى، وجعلت من البلاد جمهوريات تابعة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية وهي مناطق شاسعة جداً ومهمة لانها غنية بالمعادن والنفط عدا عن انتاجها الزراعي، ومن الضروري إذاً منع قيام دولة إسلامية في أفغانستان المجاورة للجمهوريات الاسلامية المحتلة من قبل الروس.

٣ ـ الوصول الى المياه الدافئة:

يحلم الروس منذ عهد القياصرة بالوصول الى بحر العرب والمياه الدافئة في المحيط الهندي، حيث أن بلادهم مغلقة رغم اتساعها يحيط بها المحيط المتجمد الشمالي. وعندما سقط حكم القياصرة واستلم البلاد الحزب الشيوعي ١٩١٧ وقد زادت منابع البترول في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج بالذات اهمية المنطقة استراتيجياً، فأصبح الوصول الى المياه المنشودة الهاجس الأكبر للسوفيت.

وأفغانستان تعتبر عقبة أساسية في طريقهم، ولذا فقد عملوا على تذليلها منذ عشرات السنين عن طريق المساعدات الاقتصادية والعسكرية وعن طريق تشكيل الأحزاب الشيوعية وايجاد مناخ سياسي واقتصادي واجتماعي مناسب لتدخلهم في ظرف كانت الحركات الاسلامية المنظمة لم تدخل الساحة بعد.

٤ ـ البترول:

حيث البترول حديث ذو شجون وخاصة بالنسبة للعالم العربي والاسلامي حيث أن خيراته غرم عليه غنم لغيره شرقاً وغرباً.

تشير التقارير الصادرة عن المراكز العلمية ومراكز الاستخبارات في العالم أن الاتحاد السوفيتي الذي هو الآن في حالة اكتفاء ذاتي بالنسبة للبترول سيعاني أزمة في الطاقة في المستقبل القريب، وهو التوقيت الذي سيصل فيه برنامجه في التسلح ذروته. كما أنه الموعد الذي يبدأ فيه انتاج النفط بالتراجع.

وقد وضع السوفيت منذ ٥ سنوات بعيدة مخططات تساعدهم على الوصول الى منابع النفط في الخليج العربي فأقاموا القواعد العسكرية وعقدوا معاهدات الصداقة والتعاون بشكل يسمح لهم بالتدخل المباشر بحيث تلف قواتهم على عنق الجزيرة العربية وتحيط بمنطقة الخليج. أفغانستان من الشرق، اليمن من الجنوب، العراق من الشمال، قواعد بحرية في مياه المحيط الهندي، تمتين الصداقة مع حكومة الهند ومدها بالمساعدات التي تجعلها تقف على قاعدة صلبة في اتجاهها نحو السوفيت.

وان كشفاً بسيطاً بالاستعداد العسكري السوفيتي يكشف لنا الخطر المحدق بمنطقة الخليج ومنابع النفط.

نظرة روسيا الى الجزيرة العربية:

يقول بعض المراقبين أن الشيوعية تريد وضع الجزيرة العربية بين فكي كماشة بعد الغزو الذي حصل لافغانستان. ففي جنوب الجزيرة. يعزز الروس قواعدهم في اليمن الجنوبي والمحيط الهندي، وفي أفغانستان محاولات لتحطيم الشعب المقاتل من ايجاد النظام الشيوعي المستقر. ليتمكن بعد ذلك الانقضاض على الجزيرة العربية قلب الاسلام وصاحبة أكبر مخزون احتياطي من نفط العالم.

على أن أخطر تقرير في هذا الصدد ما ورد في الوثيقة المحضرية الروسية حيث أفاد الرئيس الروسي بريجينيف بأن النفط هو أحد الدوافع الأساسية في الغزو الروسي لافغانستان. ففي مساء الجمعة الموافق ١٩٨٠/١/٤ (بعد عشرة أيام فقط من الغزو) حضر رجال الكرملين الى قاعة الاجتماعات بناء على دعوة عاجلة من الأمين العام وذلك لتدارس الموقف في أفغانستان، فوقف بريجينيف متكلماً وقال: بعد أن تحدث عن أسباب الانقلاب على حفيظ الله أمين واعدامه: نحن نحتاج النفط اعتباراً من منتصف الثمانينات ونحن منذ الآن نستطيع أن نرفع الصوت، لماذا النفط العربي للعالم الغربي وحده؟

وختم بريجينيف قوله مخاطباً رفاقه في الكرملين: أما القول بأن وجودنا في أفغانستان على مرمى حجر من آبار النفط العربية فهذا يستوجب مني استدعاءكم الى جلسة سرية اخرى!!

وسواء احتاجت روسيا الى البترول قريبا أو لا، نفط الخليج ـ كمصدر هام للطاقة يحتاج اليه الغرب حاجة ملحة ـ جعل الاحتلال الروسي لافغانستان عامل ضغط قوي على منطقة منابع البترول العربي، وقد صدق بريجينيف، فباحتلال افغانستان أصبح الروس اقرب من طهران نفسها الى مياه الخليج، واصبحوا يهددون مضيق هرمز الذي يمر من خلاله جزء هائل من البترول الذي يستخدمه الغرب واليابان.

الحركة اليسارية في أفغانستان

• الحركة الشيوعية تأخرت في افغانستان حتى الخمسينات خلافا لأقاليم المسلمين الأخرى وذلك بسبب طبقية شعب افغانستان

سمع العالم يوم ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٨ ان انقلابا عسكريا نجح في افغانستان واطاح بنظام محمد داود. وظن الناس ان الأمر لا يعدو انقلابا عسكريا ثانيا في البلاد كما يحدث في جوار البلد كباكستان وبنغلاديش والعالم العربي، ولكن بعد ايام تبين ان هناك تغييرا اساسيا، وان الانقلاب وان قام به العسكريون فقد عكس قوى سياسية أوسع، وان الانقلاب ما هو الا تنفيذ لأوامر تنظيم سياسي ماركسي سري غالبية اعضائه من المدنيين. وان حزبا يدعى «حزب الشعب الديمقراطي» عمد الى توطيد سيادته بحكومة جديدة يراسها نور محمد تراقي تنادي بشعارات تحقيق الاصلاح الزراعي والمساواة بين القوميات وتحرير المراة.

وقد تحرك الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه بعزم شديد لدعم النظام الجديد، بينما اكتفت حكومة الولايات المتحدة بالكلام وشنت حربا دعائية شبيهة بالحملة الكلامية التي شنتها ضد التدخل السوفييتي في انغولا واثيوبيا والتي تظهر ما خفي من وفاق على تقاسم النفوذ في العالم.

ونعود بالقصة الى أولها، ونتحدث حسب الترتيب الزماني عن نشوء الحركة اليسارية في افغانستان وتطورها.

نشوء اليسار:

لم يؤسس في افغانستان حزب شيوعي افغاني في سني الكومنترن الاولى ١٩١٧ خلافا لبقية البلدان الآسيوية المتاخمة للاتحاد السوفييتي مثل تركيا وايران والصين ومنغوليا وكوريا، وذلك لاعتبارات متعددة قد يكون من أهمها طابع المجتمع الافغاني المحافظ أكثر من سواه.

ولم تنشأ الحركة الشيوعية الافغانية بشكل واضح الا في اوائل الخمسينات، وقد سهل ظهورها أمران: المساعدات التي قدمها الاتحاد السوفييتي لافغانستان، ثم الحركة الديمقراطية التي تأسست خلال اعوام ١٩٤٩ ـ١٩٥٢ والمنتسبون الرئيسيون كانوا آنذاك إما من رجال الفكر او من

• اليسار في افغانستان انقسم الى انقسامات عديدة على الرغم من قصر عمره

ضباط الجيش ممن اتصل بالافكار الروسية من خلال عمله وقد ابتدأت الحركة بتطور أساسي حيث ظهرت حركة معارضة في المدن وكانت جهورية ضمنا، مستغلة الحرية التي فتحت للشعب سواء حرية الانتخابات او حرية الصحافة، وقد عرفت هذه الحركة باسم (ويخى زالمايان) او حركة يقظة الشباب وتأسست عام ١٩٤٧. وخلال السنوات ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢ كان حوالي خمسين نائبا من أصل مائة وعشرين في مجلس البرلمان الادنى متعاطفين مع هذه الحركة. وكان من بين اعضاء هذه الحركة رجلان اصبحا من المهيمنين فيما بعد في حزب الشعب الديمقراطي وهما نور محمد تراقي زعيم الانقلاب الثاني ضد محمد داود وبابراك كارمل زعيم الانقلاب الأخير الذي جاء على اسنة الرماح السوفيتية.

تأسس حزب الشعب الديمقراطي سرا عام ١٩٥١. وليس واضحا العلاقة المباشرة بينه وبين حركة «ويخى زالمايان» ولو ان الاخيرة تركت اثرها في العاملين في الحزب وكارمل احدهم وفي عام ١٩٦٤ غدت بعض الحركة السياسية ممكنة في ظل الديمقراطية الجديدة التي منحها محمد ظاهر شاه للشعب.

وظهرت المعارضة ثانية وانتظر الكثيرون، السماح بحرية الاحزاب. عقد حزب الشعب مؤتمره الاول والوحيد في كابول في يناير (كانون الثاني) ١٩٦٥ ووضع برنامجا شيوعيا واضحا وانتخب لجنة مركزية من تسعة اعضاء يراسها نور محمد تراقي بصفته امينا عاما، ومن اعضائها بابراك كارمل. كما انتخب المؤتمر لجنة رديفة من عشرة أعضاء منهم حفيظ الله أمين، ونشر جريدة (خلق) أي الشعب بموجب قانون الصحافة الجديد، ولكن لم يظهر منها سوى ستة اعداد ثم اغلقتها الحكومة لأنها كانت تشيد بثورة (تشرين العظيمة) ثورة البولشفيك.

والاعوام من ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠ كانت سنوات مليئة بالأحداث حيث انتشرت الأفكار اليسارية في صفوف الشباب المثقف، وأصبحوا قوة لا يستهان بها، وقاموا بعدة اضرابات ضخمة.

١ ـ من الملاحظ بوضوح في كل الاقطار ان اليساريين يستغلون الاجواء الديمقراطية والحريات الدستورية السائدة في بلد ما لاعلان آرائهم وبث أفكارهم، وتنظيم صفوفهم وتلح وسائل اعلامهم دوما على مزيد من الديمقراطية ومزيد من الحريات، حتى اذا استلموا السلطة، وتمكنوا من رقاب الشعب، حاربوا الحريات وكمموا الأفواه وحرموا جميع الحقوق حتى حق الحياة، وأباحوا لانفسهم ـ في سبيل تدعيم حكمهم.

اقسى انواع الارهاب والديكتاتورية والتنكيل الوحشي بالشعب الذي يخرجهم حتى عن صفتهم الانسانية، ضاربين عرض الحائط الشعارات التي رفعوها، والمبادىء الخادعة التي نادوا بها.

الانقسام: ادت الظروف التي وجد اليسار نفسه فيها الى انقسامات عديدة. فقد نشأت في السنوات التي تلت مؤتمر حزب الشعب الديمقراطي ثلاث تيارات اثنان منها: خلق (الشعب) وبرجم (الراية) وقد بقيا في قلب حزب الشعب ولكن على صلة ضئيلة. أما الثالث فهو الماركسي اللينيني (ستامي ميلي) اي الاضطهاد الوطني وقد تبنى لونا من الماوية وانفصل انفصالا تاما.

ففي يونيو (حزيران) ١٩٦٧ حدث الانشقاق وظهر خلق وبرجم انعكاسا لعوامل سياسية وشخصية. وكان الخلاف الكبير والأهم بين الزمرتين هو طبيعة العمل في القوات المسلحة، فبينما غدا المجال العسكري أساسا في نشاط برجم رفضت خلق العمل بين القوات المسلحة لأنه يخالف قواعد العمل الحزبي اللينينية، وهكذا تحالفت برجم مع داود وتم التعاون بينهما للتآمر ضد الملك، وعندما قامت أزمة السبعينات على ما ذكرنا آنفا بدأ تدبير الانقلاب. وفي ١٧ يوليو (تموز) ١٩٧٣ اضطلعت القوات المسلحة بالحكم ووجدت برجم نفسها شريكا في السلطة.

ولكن عندما قوي نظام داود حصل صدع كبير بينه وبين برجم واتجه نحو خلق التي تعلمت حاجة العمل في الجيش.

الماوية الافغانية:

ظهر بالتوازي مع هذا التطور ميل منفصل متجه (ضد التحريفية) الى مواقع موالية للصين، وانفصلت جماعة عن حزب الشعب بقيادة عضو اللجنة المركزية طاهر بدخشي وسمت نفسها ستامي ملي اي الاضطهاد الوطني واعلنت بانها ماركسية لينينية وادانت خلق وبرجم بانهما عميلتان للطبقة الحاكمة وهذا يعني وقبل كل شيء عداء لا هوادة فيه لمفهوم بشتونستان وتحالفا متينا بينهم وبين باكستان.

وهناك تيار ماركسي لينيني انفصل عن ستامي ملي واتخذ طريقا أخرى في معارضة النظام وقد عرف باسم (شولابي جاويد) اي الشعلة الخالدة وهم مواليان للصين.

ملف أفغانستان

هذا ما فعله الدب الروسي في أفغانستان

لن ينسى المسلمون في الاتحاد السوفياتي ولا نراريهم، تلك المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في خوقند سنة ١٩١٧ اي في أوائل الثورة الشيوعية ليطالب بالحكم الذاتي لتركستان فاذا بالجنود الشيوعيين يغيرون على المدينة غارة وحشية اجرامية و يقتلون آلافا من المسلمين و يهدمون بيوتهم و يصادرون املاكهم وأموالهم، وتقع بعد ذلك المجاعة البشعة التي مات فيها عدد لا يحصى من المسلمين وقدرت المصادر الروسية نفسها عدد ضحايا الحكم السوفياتي من المسلمين فيما بين سنتي ١٩١٧ ــ١٩١٨ بمليون مسلم؟؟

ويروي فريق من المسلمين ان السوفييت انتهكوا حرمة المساجد واعدموا مئات الألوف من المسلمين وأرسلوا آخرين الى معسكرات الاعتقال في سيبيريا للقضاء على الاسلام في الاتحاد السوفياتي.

ان الاسلوب الذي تقوم به روسيا في افغانستان لا يختلف عن ذلك الاسلوب. فلقد بلغ عدد اللاجئين الافغان أكثر من مليوني لاجيء، يعيشون على حدود باكستان وايران، تلك الهجرة التي بدأت بعد ثورة نيسان ١٩٧٨ التي أتت بحكومة نور محمد تراقي الماركسية الى الحكم، ويجيء اللاجئون من جميع طبقات المجتمع الافغاني وهم يشملون الاساتذة والأطباء وعلماء الدين والمهندسين ومنهم عدد كبير من الاطفال والشيوخ حيث يبلغ عدد الاطفال واللاجئين حسب تقدير اللجنة العليا للاجئين ٤٠٪ من اللاجئين في نهاية كانون الاول ١٩٨٠.

اما عن حال اللاجئين فحدث ولا حرج، وقد وصفت صحيفة الغارديان الحالة هناك بقولها: (ان الخيمة الواحدة تحتوي على ثلاث عوائل لديها حتى ١٥ ولداً وليس من المستغرب أن يرى الانسان صفا من الاطفال الرضع معلقين في أراجيح قماشية من سقف الخيمة بين أكوام الاثاث والنساء في العادة ينامون في داخل الخيمة أما الرجال فانهم ينامون تحت السماء ١.هـ.

وتسبب الأخطار الصحية الناجمة عن اكتظاظ السكان مشكلات كبيرة وكذلك انتشار السل والملاريا وغيرهما من الامراض التي يعاني منها اللاجئون الأفغان.

كما يعانون من حالة سوء تغذية مزمنة ويقول دكتور كلود ماليوريه وهو أحد الاطباء الفرنسيين المسؤولين عن نقل المواد الغذائية والمساعدات الطبية الى داخل افغانستان ان النقص في المواد الغذائية هو أحد المشاكل الكبيرة التي تواجهها افغانستان والناس يعانون من سوء التغذية الى درجة تعرض حياتهم للخطر واضافت صحيفة هيرالدتربيون الصادرة بتاريخ ٨١/١/٣٦ ان الاطباء غير متوفرين واقرب مركز للعناية الطبية بالنسبة للعديد من الافغان يقع على الحدود الباكستانية وهذا يعني ان على من يحتاج للعناية الطبية السفر في الجبال الوعرة عدة أيام اذا كان الطقس جيدا أما اذا كان غير ذلك فليس هناك أمل بالوصول.

وقد أعلن مكتب مفوض شئون اللاجئين التابع للامم المتحدة ان حوالي ٤٠٪ من مجموع أطفال اللاجئين في باكستان وعددهم نحو ٨٥٠ ألف طفل يعانون من أمراض التراخوما وان ٣٦٪ مصابون بالالتهاب الرئوي.

وذكر تقرير أذاعه المكتب ان الأحوال الصحية للاجئين الافغان في باكستان قد تدهور وأفاد التقرير ان عددا كبيرا من أماكن مرتفعة باردة الى أماكن

منخفضة من باكستان تتواجد فيها بعوض الملاريا وأوضح ان معدل الوفاة بين الاطفال يصل الى حوالي ٨٠٪ وهذا التقرير نشر في شهر مايو الماضي.

ومما زاد الحال سوءا ان انتشرت المتاجرة بمواد الاغاثة والدعم وازدهار سوق سوداء خاصة بتلك المواد في كثير من المناطق، وقد راج سوق تجار الحروب التي تحاول انتهاز الفرص لتحقيق الأرباح المادية الطائلة.

ويعيش معظم اللاجئين في مخيمات في كورام، وشمال وزيريستان وجنوبها وحول بيشاور في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية وفي بلوخستان والمخيمات الرئيسية والى جانب هؤلاء نجد مليونا وخمسمائة ألف لاجىء أفغاني في ايران حسب الارقام الرسمية التي نشرتها طهران وهذا يعني ان ٢٠٪ من سكان افغان اضطروا الى الرحيل عنها وقد اجتاز ٢٥ ألف شخص من قبيلة صباري الافغانية بقيادة زعيمهم محمود علي خان الذي يستعين في سيره بعكازين الى باكستان في وقت متأخر من ابريل الماضي حاملين معهم كل ممتلكاتهم التي يمكن نقلها وألوفا من المواشي وحسب المقاييس الافغانية فان الصباريين هم قبيلة ثرية من المزارعين والتجار الذين يأتون من منطقة خصبة.

ولجوء هذه القبيلة تعد أكبر حركة لجوء افغانية من نوعها تقوم بها قبيلة كاملة وقد بلغ العدد الرسمي للاجئين في منتصف شهر مارس الماضي ١٨٢٧٠٠٠ ولا شك ان عددهم الآن قد تجاوز المليونين.

وهؤلاء اللاجئون بحاجة الآن الى المساعدات النقدية والخيام والملابس والبطانيات والقمح ومع ان الافغان يموتون جوعا الا ان نوعية التبرعات غير لائقة فقد ذكر البريغاديرسيد ازهار المفوض العام للاجئين الافغان انهم تلقوا أطنانا من الهدايا التي لا يمكن استخدامها مثل جوارب النايلون النسائية ومستحضرات التجميل والعدسات اللاصقة و«البنطلونات» وقال ان هذه الهدايا غير المناسبة تاتي من منظمات مثل الصليب الاحمر وصندوق اغاثة الافغان واوضح ازهار انهم يتلقوا الاف «البالات» التي تحتوي على بطاريات وملابس داخلية ومجلات واحذية كعبها عال وعشرات الأشياء التي لا يمكن استخدامها.

ومما زاد الطين بلة -كما يقال- ان هؤلاء اللاجئين لا يسلمون من غارات السوفييت الشيوعيين ففي ٢٦ اكتوبر داهمت ست طائرات هليوكبتر سوفيتية الصنع من طراز «حي ٢٤» مخيما للاجئين الأفغان في باكستان على بعد ١٦ كيلومتر من الحدود الباكستانية الافغانية، وقد أضاف المصدر ان الطائرات قصفت المخيم عدة مرات وقامت روسيا بضرب القرى والمدن بكل عنف بقنابل النابالم ومختلف أنواع القنابل المحرمة دوليا.

وقد وصل الأمر بالاطفال الايتام الذين فقدوا آباءهم ان يطوفوا بالشوارع في كابول وهم يصرخون اقتلونا، اقتلونا كما قتلتم آباءنا ولكن لن نستسلم، الله اكبر والعزة للمجاهدين المسلمين.

ودارت المعركة بين تلك الوجوه البريئة الطاهرة وبين أحدث الدبابات الروسية وطائراتها النفاثة المقاتلة التي ضربتهم بكل العنف الثوري وكانت النتيجة استشهاد مئات الاطفال الأبرياء الذين رووا بدمائهم ارض افغانستان الاسلامية وتصف مجلة «نيوزويك» افغانستان بأنها تحولت الى مستعمرة سوفيتية تماما مثل جمهورية منغوليا في افريقيا الوسطى.

وبعد هذا كله فان روسيا متورطة في افغانستان كما تورطت من قبل امريكا في فيتنام الذي انتهى بنكسة للسياسة الخارجية الاميركية، وأصبحت الشتيمة المتداولة في افغانستان الآن هي «يا ابن الشيوعي» التي تشير الى احتقار المسلمين للشيوعيين وال قذارة الانتماء والتعامل مع النظام الماركسي.

فالشعب الافغاني أخذ يجيد لغة النار والحديد أكثر مما يجيد اللغة الباشتوية. وتقول مجلة التايمز اليمينية الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/١٢/٢٤ ان أكثر الاضرار على الاطلاق بالروس هو ان افغانستان قد عرضت الأمن الروسي للخطر أكثر من اي مكان في العالم فقد أجهضت تماما آخر آمال الروس في تصديق مجلس الشيوخ الامريكي على معاهدة سولت ٢ - الأمر الذي دعا بحلف الاطلسي الى التكتل والتكاتف وعزز شعورا قويا لدى الغرب بضرورة مواجهة القوة العسكرية السوفيتية وحث الولايات المتحدة والصين واليابان على التنسيق العسكري السياسي معا على أساس واضح مناوىء للسوفيات.

وهنا ربما يتساءل القارىء ماالأسباب التي أدت الى التدخل الروسي في افغانستان والاجابة على هذا السؤال بسيطة، فالاعداء لا يدخلون البلاد الا عن طريق الأنظمة الفاجرة التي لا تعرف غير سفك الدماء -دماء الأبرياء-

فلم يعرف الروس بلاد الافغان الا عن طريق الملك الفاجر ظاهر شاه تلك الذئب الهرم -كما تسميه مجلة صوت الجهاد الافغانية- الذي حارب الاسلام وكل ما يمت الى المنهج الرباني بصلة فقد أشاع الفساد والدعارة والتحلل وفتح الطريق للشيوعية الفاشية وكذلك احتضان الشيوعيين وتربيتهم والقبض على العلماء والدعاة والشباب المسلمين وزجهم في غياهب السجون فهو السبب الحقيقي في دخول الروس الى افغانستان فقد منح الشيوعيين خلال حكمه حرية تامة حتى بلغ أمرهم الى أن يسبوا الاسلام ويسخروا من نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام وعن ازواجه الطاهرات بترسيم صورة كاريكاتورية على صفحات جريدتهم وان يثنوا ويصلوا على «لينين» على صفحات تلك الجريدة نفسها. ولما وقفت مجموعة من علماء الدين وطالبت حكومة ظاهر شاه باتخاذ اجراءات قانونية ضد هؤلاء، لم يكن منه الا أن أمر زبانيته بالهجوم على المسجد الذي تحصنوا فيه ليلا والقبض على العلماء وزجهم في السجون وقتلهم دون تحقيق!

وكانت نتيجة ذلك أن القى الشيوعيون القرآن الكريم من الطابق الرابع لسكن جامعة كابل الى الارض ومزقوا أوراقه.

وبعد ان أصبح على شفا جرف من السقوط ترك البلاد لابن عمه محمد داود ذلك الدكتاتور المجنون.

ولكن الوضع تغير عما كان أيام حكمه، فلقد استيقظ الشعب الافغاني المسلم من نومه وهو الآن يسعى لاجل اقامة شرع الله، وليس ذلك اليوم ببعيد ان شاء الله.

قرارات وزراء خارجية الدول الاسلامية

بتاريخ ١٩٨٠/١/٢٧ عقد في اسلام اباد مؤتمر لوزراء خارجية الدول الاسلامية لبحث الغزو الروسي، وبرزت في المؤتمر آراء شاذة مثلتها مجموعة دول الصمود والتصدي!! العربية! لكن المؤتمر خلص الى القرارات التالية:-

- **إدانة العدوان العسكري السوفيتي على الشعب الأفغاني والتنديد به واستنكاره باعتباره خرقا فاضحا لكل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية.**
- **المطالبة بالانسحاب الفوري غير المشروط لجميع القوات السوفيتية الموجودة في الأراضي الأفغانية.**
- **تعليق عضوية افغانستان في المؤتمر الاسلامي.**
- **دعوة جميع الدول الأعضاء في المؤتمر الاسلامي الى سحب اعترافها بنظام الحكم غير الشرعي في افغانستان وقطع العلاقات الدبلوماسية معها الى ان يتم الجلاء السوفيتي.**
- **مناشدة دول العالم نصرة الشعب الأفغاني.**
- **توصية الأعضاء بتقديم العون المادي والمعنوي للشعب الأفغاني المجاهد والوقوف الى جانبه في حربه المقدسة من أجل عقيدته واستقلال بلاده.**

الحركة الإسلامية في أفغانستان



• برهان الدين رباني



• محمد يونس خالص

• مؤسسو الحركة الاسلامية في أفغانستان جعلوا فكر الاخوان المسلمين ومنهجهم أساساً لعملهم الدعوي

• بعض كبار الضباط في الجيش الأفغاني كانوا متعاطفين مع الحركة الاسلامية منذ بدايتها.

استقرار الاسلام في أفغانستان:

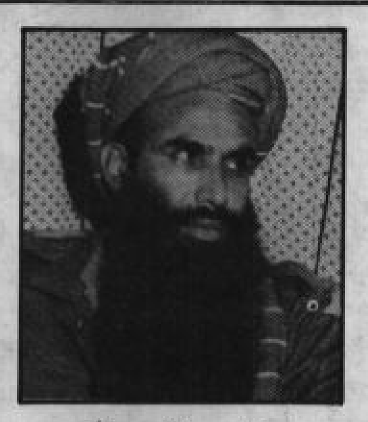
لم يات منتصف القرن الثاني للهجرة إلا واصبحت المنطقة باكملها إسلامية، وحسن إسلام اهلها عندما تفهموا تعاليمه السمحة، وأيقنوا أنه دين الحق الذي يؤمن للانسان الحرية والمساواة وسمو الروح، ومنذ تلك اليوم عاش سكان المنطقة اخوة في الله لا يفرق كلمتهم عرق أو جنس أو لغة، واقبلوا على تعلم اللغة العرُبية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، حتى اصبح كثير منهم حجة في اللغة العربية بالاضافة الى كبار العلماء في الحديث والفقه أمثال ابن اللذان وابن سينا والبلخي طبقت شهرتهما الآفاق.

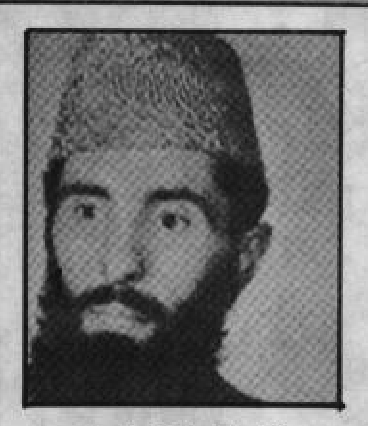
كمـا أن الاسـلام أحدث في حياة الشعب الأفغاني إنقلابا عظيما كنظام حضاري وثقافي فمحا ما كان من عادات وتقاليد وثقافة قديمة ووثنية وأحل محلها الثقافة الاسلامية والحضارة بكل ما يتمتع به من سمو وعزة ومن عادات وتقاليد. وأصبح الشعب الأفغاني الى اليوم يعتز بدينه القويم ومبادئه السامية و يزهو بتراثه الاسلامي الباهر. وأصبحت أفغانستان منذ ذلك التاريخ حصناً مكيناً وقلعة حصينة للعقيدة الاسلامية والدين الاسلامي الحنيف.

• الحركة الاسلاميـة المعاصرة في أفغانستان:

بعد القرون الأولى مرت أفغانستان في ظروف سياسية شبيهة بالتي مرت بها بعض الدول الاسلامية حتى جاء العصر الحديث الذي انبثق فيه الاسلام من جديد وانبثق معه رجال مسلمون حركيون منهم الشاب المؤمن الشهيد منهاج الدين الذي كان على درجة عالية من الذكاء والحركة والوعي، بدأ بترجمة كتب الشهيد سيد قطب والشهيد عبدالقادر عودة الى لغة البشتو التي يتكلم بها ستون بالمئة من الشعب، واصدر جريدة اسبوعية تدعى (جهيز) أي الفجر الجديد يدافع عن الاسلام و ينود عن حياضه، وكان لها تأثير كبير في أوساط الشعب.

وتأسست الحركة الاسلامية للوقوف والتصدي لتلك التحديات. ومما ساعد على تأسيس الحركة الاسلامية على أسس واعية ومدروسة وجود منظمات اسلامية مماثلة خارج أفغانستان كالاخوان المسلمين في مصر والجماعة الاسلامية في باكستان، حيث كانت هاتان المنظمتان في أوج النشاط والحركة، يدعو أفرادهما الى الاسلام على بصيرة، و يجمعون الشباب على منهاج و يعملون ضمن حركة منظمة واعية الى هدف واضح حق.


• عبد رب النبي سياف


• غولب الدين حكمت يار

وقد انضم الى هذه المسيرة شباب أفغانيون مؤمنون كانوا يدرسون هناك ثم عادوا الى بلادهم وكلهم شعلة إيمان وكتلة حركة، عاد محراب ونور علم وفرسان جهاد. وكان على رأس هؤلاء الدارسين والذي رأس الحركة الاسلامية في أول تأسيسها الأستاذ غلام محمد نيازي (عميد كلية الشريعة) والذي درس في مصر وحمل درجة الدكتوراه في علوم الحديث من الأزهر، وهناك تعرف على الحركة الاسلامية العظيمة (الاخوان المسلمون) وتأثر بأسلوبهم في العمل والحركة. ومن ألمع الشباب الذين نشطوا للعمل في كلية الشريعة وآزروا الدكتور نيازي الاستاذ برهان الدين رباني الذي كان محاضراً في كلية الشريعة أيضا. والأخ عبد رب الرسول سياف وكان طالبا في ذلك الوقت ثم أصبح بعد ذلك بقليل أستاذاً لمادة الحديث في كلية الشريعة ذاتها. كما برز شاب في نفس الكلية يدعى عبدالرحيم نيازي.

وكانت المهمة الرئيسية أمام الحركة الاسلامية شرح الاسلام منهجاً وعقيدة وديناً ودولة ونظاما للحياة. وكان هؤلاء الشباب يرون أن من الممكن الوصول الى الكثير مما يريدون عن طريق الجهاد الثقافي والاعلامي، وقد سميت الحركة باسم (جوانان إسلام) أي الشباب المسلم. وبعد فترة رؤي أن ينقلب تنظيم (حركة الشباب المسلم) الى (جمعية إسلامي أفغاني) أي الجمعية الاسلامية الأفغانية. وقد تسمت بهذا الاسم لتعطي انطباعاً لدى كافة المسلمين أن التنظيم ليس خاص بالشباب وحدهم، وقد فضل الاستاذ نيازي أن يختار الشباب واحداً منهم ليكون أميرا للحركة فاختار الشباب الاستاذ برهان الدين أميرا لهم، أقال الملك محمد داود عن رئاسة الوزارة ولكن لم يغير ذلك سياسته تجاه الاتحاد السوفيتي وإنما استمرت الحكومات التي جاءت بعده على نفس السياسة فيما يتعلق بالسوفييت من تسليح الجيش وإرسال الضباط للتعليم وقبول مئات المنح الدراسية إلا أن التغير الهام الذي حدث بعد داود هو اعطاء ومنح الحريات والسماح للتيارات التي كانت تعمل تحت الأرض أن تخرج فتعمل في العلن، وهنا ظهرت الصحف المحلية، فظهرت صحيفة برجم (العلم) لحزب برجم الشيوعي (الذي يحكم حالياً) وصحيفة خلق (الشعب) لحزب خلق الشيوعي وصحيفة شعلة جاو يد (الشعلة الخالدة) للشيوعيين الصينيين، وكانت الصحف كلها تكتب بحرية عن الأوضاع في أفغانستان.

والتحدي الذي واجهته الحركة الاسلامية الناشئة حديثا في هذه المرحلة هو استغلال الشيوعيين الفساد السياسي والاجتماعي والتخلف الاقتصادي في البلاد ليفسروا كل ذلك بأن الحكومات الاسلامية التي يدعيها

الحركة الاسلامية في أفغانستان



ظاهر شاه ونظامه هي التي أدت الى كل هذا الفساد، وبالتالي فإن الدين هو سبب التخلف وهو الذي يقف وراء ظاهر شاه وأنه لا مناص للتقدم عن التخلص من الدين والاتجاه نحو الاشتراكية، وقد استغل الشيوعيون الأمية المتفشية في افغانستان ولا سيما الأمية العقائدية بين المثقفين من الشباب في الجامعة ليشككوهم في عقيدتهم أصلا، وقد ساعدهم في ذلك انتشار الكتب الشيوعية وحرية بيعها وشرائها في المكتبات بأثمان رخيصة جدا يقابلها ندرة الكتب الدينية التي تشرح الاسلام دينا ودولة وسياسة وحضارة بلغة الشعب الفارسية او الافغانية. وقد كانت الكتب الشيوعية تاتي من روسيا مترجمة الى اللغة الفارسية، ومن الغريب أنه لم تكن هناك الا جريدة واحدة فقط تتحدث باسم الاسلام هي جريدة (جهيز) المذكورة آنفا مقابل هذا السيل من الكتب الشيوعية بالاضافة الى الجرائد الثلاث. وهكذا ظهرت الشيوعية قوية في بداية منح الحريات أمام الحركة الاسلامية إلا أن الحركة الاسلامية استطاعت ان تتحرك في اتجاهات متعددة مما كان له أكبر الأثر في تقهقر المد الشيوعي وخاصة في صفوف الشباب المثقف وأصبحت جامعة كابول بالذات معقلا من أقوى معاقل الحركة الاسلامية في افغانستان. كما استطاعت الحركة ان توضح تماما موقف الاسلام من قضية الحضارة والتقدم فقامت بنشاط ملحوظ في ترجمة الكتب الاسلامية الحركية كمؤلفات العلامة المودودي رحمه الله تعالى وسيد قطب وغيرهما من قادة الحركات الاسلامية في العالم، وأقاموا الندوات وتوزع الافراد في المدن والقرى يدعون الناس في المساجد وخطب الجمعة.. ومن الملاحظ ان لدى قادة الحركة تصورا كاملا لمشكلة العالم الاسلامي وأسباب تخلفه ولديهم الخطة الواعية الصحيحة التي تعالج الوضع المتردي، ويدركون تمام الادراك ان الاستعمار الذي أناخ بكلكله العسكري على العالم الاسلامي قرونا عديدة لم يرحل الا بعد ان أرسى قواعد استعمارية اكثر عتوا وأشد تأثيرا. وها هو الاستاذ غلام محمد نيازي ينشر في مجلة منبر الاسلام عدد اغسطس ١٩٧١ مقالا بعنوان (الاستعمار العقائدي) يقول فيه: للاستعمار مظاهر متعددة منها مثلا الفكري والسياسي والاقتصادي، واخطر أنواع الاستعمار هو الاستعمار العقائدي الذي يريد القضاء على الاسلام وأهله وهو مصدر الينا من الخارج بعد تخطيط ودراسة وتنسيق وتركيز. وبعد أن شرح الفكرة بالتفصيل وعدد واجبات المسلمين تجاه هذه الموجة العاتية ناشد الدول الاسلامية بأن تتعاون في مكافحة هذا الوباء العسكري الالحادي الذي هو في الحقيقة استعمار عقائدي يهدف الى القضاء على الاسلام وأهله.

كما استطاعت الحركة الممثلة في الجمعية الاسلامية الافغانية ان توضح موقفها من النظام الملكي في عهد ظاهر شاه واستطاع الشباب في الجامعة والمدارس والمعاهد العليا ان يكتسب نوعا من الوضوح في الرؤية فلم يتردد في الانضمام الى الحركة الاسلامية. وهنا بدا واضحا أمام كل مراقب للأوضاع وأمام الشعب ايضا ان افغانستان على عتبة التغيير الاجتماعي والسياسي. لقد فقد النظام الحالي قاعدته الشعبية وانكشف، وظهر فساده وأصبح تغيير النظام مطلبا أساسيا لكل فرد. ويقال ان الحركة الاسلامية اتسعت بحيث كان هناك متعاطفون معها من الضباط في الجيش وحتى من المسؤولين الكبار في الحكومة.

وهنا شعر الملك بأن الكرسي يهتز من تحته وأن ليس هناك حركة شعبية صادقة يمكن أن تستقطب البلد كالحركة الاسلامية، كما أدرك انه ليس هناك نظام يمكن أن يقف في وجه الدعوة الاسلاميه. فابتدأ بشن الحرب ضد الدعاة الى الله وضد الشباب المسلم بادئا بحملة اعلامية مركزة حيث الزم مشايخ المسلمين باصدار فتاوى بتأييد الملك وبتكفير هؤلاء الشباب وتفسيقهم بدعوى خروجهم عن جوهر الدين.

من هو محمد ظاهر شاه:

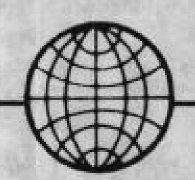
حكم محمد ظاهر شاه افغانستان في مدة اربعين عاما ١٩٣٣ ـ ١٩٧٣ كانت فترة مليئة بالأحداث، حافلة بحوادث سياسية واجتماعية ادت في النهاية الى سقوطه السوفييتي.

يتميز الحكم في العشرين سنة الاول بانه نظام ملكي تعاقب على رئاسة الوزارة ثلاثة اعمام الملك حكموا البلاد كعائلة.

في هذه الفترة تم تقوية الجيش وزيادة قطاعاته وتم بعض التقدم في التعليم وافتتاح المدارس.

وقد تحاشت الدولة كل ما يثير حساسية الشعب من حيث عاداته وتقاليده كما اهتمت بالحيلولة بين افغانستان والتأثير الخارجي. وحرصت تمام الحرص على ايجاد التوازن بين الدول الاجنبية وخاصة بين الدولتين المتنافستين في المنطقة. بريطانيا وروسيا وبذلك نمت العلاقات مع دول اخرى وخاصة مع المانيا التي كان لها وجود فعال في الثلاثينات.

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ برزت على الساحة الولايات المتحدة كدولة عظمى ورثت نفوذ بريطانيا العالمي. وخاصة حربا باردة مع الكتلة الشرقية صراعا عن النفوذ في العالم ومنه افغانستان.



الادارة الاميركية: ضم الجولان اجراء صحيح

قالت اذاعة العدو ان الادارة الاميركية أبلغت وزيراً اسرائيلياً بشكل غير رسمي أن ضم الجولان الى دولة العدو كان إجراء صحيحاً، غير انها انتقدت توقيت الضم.

ونقلت الاذاعة عن وزير الصناعة والتجارة جدعون بات قوله: إن رجال الادارة الاميركية في واشنطن أبلغوه أن معالجة اسرائيل لموضوع هضبة الجولان كانت معالجة صحيحة.

٢٥ مليار دولار فوائض شركات نفطية عالمية

قالت وكالة الانباء الاقتصادية الالمانية الغربية ان ثماني شركات نفط متعددة الجنسيات حققت فوائض بقيمة ٢٥ مليار دولار في عام ١٩٨٠.

وقالت ان النمو في الأرباح في العام الماضي كان أعلى حوالي ١٠٪ من الأرباح التي حققتها في عام ١٩٧٩.

ارتفاع عدد جرائم السطو في بريطانيا

دلت إحصاءات أمنية بريطانية على أن عدد جرائم السطو المسلح في بريطانيا وصلت خلال الشهور التسعة الاولى من هذا العام الى رقم يفوق عددها في العام السابق.

وقالت ان العام الماضي شهد ٧٤٨ جريمة سطو مسلح في حين بلغ مجموعها خلال الشهور التسعة الاولى من العام الحالي ٩٠٠ حادث.



شاهد من أهلها

اعرب المستشار النمساوي برونوكرايسكي عن شكه في مقدرة رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن على تحقيق سلام. ونسبت مجلة «شتيرن» الالمانية الغربية الى كرايسكي قوله: إن بيغن ووزير خارجيته اسحق شامير شاركا في أعمال اجرامية.

الاضرابات تعم بولندا

تشير النشرة السرية الصادرة عن فرع (التضامن) في وارسو الى وجود حالات إضراب كثيرة في شمال شرقي بولندا وفي المناجم في انحاء البلاد.

وتفيد النشرة السرية أن ٣٠ منجما في سيلسيا شملها الاضراب، وأنه جرى تشكيل لجنة للاضراب في ما بين المناجم وان لجنة مماثلة تعمل في بوزنان وتضم ١٣ من اكبر مؤسسات المنطقة. كما تشهد الترسانات في غدينيا على بحر البلطيق اضراب احتلال. وقد أعلنت اذاعة وارسو أن ٣ آلاف عامل يواصلون اضراب احتلال في ممرات منجمي زيوموفيت وبياست في سيلسيا.

ونددت نشرة التضامن بالأساليب «الفاشية» التي تستخدمها سلطات الاحكام العرفية والتي تذكر بمعسكرات الاعتقال النازية. وأعلنت النشرة أن ١٥ شخصا لقوا مصرعهم في مصنع عربات السكك الحديدية في خروكلاف عندما اقتحمت قوات النظام المصنع تتقدمها الدبابات.

وزراء آخر زمن

دعت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر الى اعداد تقرير عن حادث السيدة التي تعمل مساعدة لبعض أعضاء البرلمان والتي عثر عليها مدلاة من عمود للاضاءة، ومعلقة برقبتها بزوج من الجوارب، خارج شقة وزير كبير في الحكومة.

وقد نفى فيربيرن وزير العدل بانه سيستقيل بسبب الحادث. وكان فيربيرن ــ الذي يحتل مقعد حزب المحافظين عن احدى الدوائر منذ عام ١٩٧٤ ــ قد حدد الأشياء التي تنعشه بانها «الجنس وضحكات الآخرين» ووصف نفسه بانه يحب «التمتع بالملذات الحسية».

تسليح قوة الانتشار السريع بـ٩ر١ مليار دولار

قالت مصادر دفاع بريطانية ان السلطات العسكرية الاميركية تخطط لتسليح قوة الانتشار السريع الاميركية بما قيمته ٩ر١ مليار دولار، من الصواريخ المضادة للطائرات البريطانية الصنع.

وتجري حاليا مفاوضات على مستوى عال بين صناعة الفضاء البريطانية والجيش الاميركي من اجل طلب أسلحة كبيرة لاستعمالها في الشرق الاوسط وأماكن اخرى يمكن ان تتواجد فيها قوة الانتشار السريع.



لقاء مع

أسير روسي

يجريه المجاهدون الأفغان

- **الأسير يعترف بحسن معاملة المجاهدين وإكرامهم له.**
- **الجهاد ماض وإن بقي كارمل عشر سنوات أخرى.**
- **على روسيا أن ترجع عن الخطأ الذي ارتكبته.**

اجرى المجاهدون الأفغان حواراً مع احد الروس الذين وقعوا أسرى في أيديهم. اسم الأسير يوسين اسيخ. وقد القى الأسئلة عليه المجاهد عبدالكريم عبدالقهار وترجمها الأخ محمد يونس الى العربية.

وفيما يلي نص الأسئلة والأجوبة:

لم أر إلا الأفغان

○ ما رأيك في الغزو الروسي لأفغانستان في الظروف الراهنة؟

ـ حكومتنا تقول لنا إن الصين واميركا تغزوان افغانستان، وستغزوان بلادنا من خلال باكستان، وإنهما ترسلان جنودهما ضدنا.

○ حين أسرك المجاهدون وذهبوا بك الى مراكزهم هل وجدت بينهم جندياً واحداً اميركيا او باكستانيا أو صينيا.

ـ طوال الأسبوع الذي أمضيته مع المجاهدين لم أر اي إنسان غير افغاني، وانا اعتقد جازما ان الأفغانيين وحدهم الذين يقاتلون لتحرير بلادهم.

معاملة طيبة

○ من خلال وقوعك في الأسر .. كيف وجدت المجاهدين؟

ـ حينما اسروني، كنت متعبا وجريحا، فجاء المجاهدون بطبيب ليعالجني، وترك هذا في نفسي راحة وطمانينة، وانا احسن الظن بالمجاهدين. ولكن، مع ذلك، فقد وقعت بعض الأخطاء.

○ ذكرت أنه وقعت بعض الأخطاء فمن جاء بها وببعض الكوارث؟

ـ لقد اخطأ حفيظ الله امين لانه اراد ان يمكن اميركا من افغانستان لتخرج الروس منها. اميركا تريد إبادة الروس لانها ما زالت تظن انهم ما زالوا ضد البشرية مع ان بريجينيف لا يريد في العالم إلا السلام.

خداع كارمل

○ وماذا تعتقد أنه يجب أن يفعله الروس الآن؟

ـ عليهم أن يقيموا سلاماً وصداقة مع الأفغان ويعاملونهم معاملة الجار الحسن، حتى لا يكون الروس مصدر خطر وإبادة.

○ ذكرت أن حفيظ الله أمين كان يخدم الأميركيين ونحن نعرفه صديقاً للشيوعيين؟

ـ لقد خدع بابراك كارمل الروس وقال لهم ان امين صديق اميركا، وان اكثر سكان افغانستان يحبونه هو ـ اي كارمل ـ كما يخدعهم الآن ويخبرهم بان الامن مستتب في افغانستان، على الرغم من أننا نعلم أن المجاهدين مسلحون، حتى كابل يسمع فيها صوت اطلاق الرصاص. وبالنسبة الى خيانة امين فليس لدي اي دليل.

كيف أسروك؟

○ ما اسمك الكامل، وما موطنك الأصلي، وكم عشت في أفغانستان، وما عملك، وكيف قبض عليك، وماذا تريد أن تبلغ الروس؟

ـ اسمي الكامل ميخائيل ميخ اوكيني افريموك، من مدينة موسكو، عملي في اكتشاف المعادن وافغانستان مملوءة بالمعادن ولو احسن استغلالها لتقدمت اقتصاديا، إضافة الى فواكهها وسجاجيدها وجلود الخراف فيها: جئت الى افغانستان في عام ١٩٧٧ في شهر ديسمبر وعملت موظفا حتى تم القبض علي من المجاهدين، حيث كان سائقي على صلة بالمجاهدين دون أن اعلم، وقد عرض علي ذات يوم، وكنا متجهين الى المكتب، ان نمر قليلا على منزله ليرى أخاه، فلم امانع، وهناك أسرني المجاهدون وكان في مقدمتهم اخو سائقي. وقد اعطاني المجاهدون بعض الفواكه ـ وفتشوني، ثم حملوني على فرس ونهبوا بي الى موضع يسمى «عينك».

ساكتب عن قضية افغانستان

○ ما الوظائف التي شغلتها وما درجة تحصيلك؟

ـ شغلت منصب رئيس لجنة اكتشاف المعادن في افغانستان، وكان عدد أفراد اللجنة خمسين شخصا متخصصا. درست إحدى عشرة سنة في المدرسة، وكنت في انستيتون لخمس سنوات، وحاربت خمس سنوات في الحرب العالمية الثانية.

اما ما اريد ان ابلغه الى الروس، فهو أني رجل كبير السن، في الثامنة والستين من عمري، ولعلي لا اكذب. لقد كنت أؤدي وظيفتي دون اكتراث بمن يحكم افغانستان: داود او تراقي او امين او بابرك كارمل، اما الآن، بعد اسري، فاني اخبر الروس حكومة وشعبا، واوصيهم بالرجوع عما وقعوا فيه من خطأ فلا يجبروا بقوة السلاح شعب افغانستان المسلم على الخضوع لحكم من لا يرضونه. وكارمل يقول إن الأعداء تدخلوا في افغانستان ليقاتلوا شعبه. لكني لم ار احداً من الأعداء، بل وجدت الأفغان وحدهم. ولو استمر كارمل عشر سنوات أخرى لما رضي به شعبه ولما توقفت الحرب ضده. وإن لم يكن بيدي حل الموضوع إلا أني ساكتب عن قضية افغانستان.

رئيس جمعية الاصلاح لأمين عام رابطة العالم الاسلامي

● الأخ الفاضل معالي الشيخ محمد علي الحركان المحترم
الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي
رابطة العالم الاسلامي ـ مكة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمنا بمزيد من الشكر والتقدير برقيتكم حول (الذكرى الثالثة للاحتلال الروسي لافغانستان) ذلك البلد المسلم الصامد في وجه الطغاة.

وقد أرسلنا كتاباً نرفق لكم صورة عنه لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، لتعمم على خطباء المساجد ما جاء في البرقية.

راجين من المولى عز وعلا أن يمد اخواننا في أفغانستان وسوريا وكل مكان بالنصر والتمكين انه سبحانه على كل شيء قدير.

وجزاكم الله على اهتمامكم خير الجزاء، وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام.

الى وكيل وزارة الأوقاف

● السيد المحترم / وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ـ الكويت
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. تلقينا برقية من رابطة العالم الاسلامي حول الاحتلال الروسي لافغانستان في ذكراه الثالثة، يسرنا ان نرفق صورة عنها.

وبما ان الموضوع جدير بالاهتمام فنرجو التكرم بتبليغ الخطباء في المساجد بدعوة المسلمين بالتعاون مع المجاهدين الأفغان في المساعدات والتبرعات وأملنا كبير في تعاونكم معنا ومؤازرتكم لهذا الموضوع الاسلامي الهام.

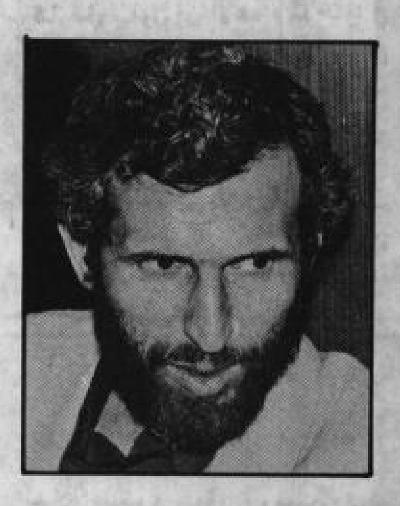
وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام،،،

اخوكم
رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي
عبدالله العلي المطوع

هل يجوز للأسير المسلم أن يقتل نفسه؟

قد يقع المسلم المجاهد في أسر الأعداء، فيخشى على نفسه الفتنة، أو يخشى على أن تنتزع منه أسرار إخوانه، ـ كالمجاهدين الأفغان مثلا ـ فهل يجوز لهذا الأسير أن يقتل نفسه اتقاء للفتنة أو حفاظاً على أسرار إخوته المجاهدين؟

عرضنا هذا السؤال على الدكتور عبدالستار أبي غدة مقرر موسوعة الفقه الاسلامي بوزارة الأوقاف، والدكتور الشيخ محمد الأشقر وتلقينا منهما الاجابتين التاليتين:



إجابة الدكتور: عبدالستار أبوغدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من خلال ماتيسر من بحث وتامل في هذه المسالة لم اجد للفقهاء تصريحاً بحكمها، بالصورة المفترضة لها، إلا ان هناك مسائل شديدة الصلة بها اوثر ان اتعرض لها لما في بيانها من تنويه بفقه الجهاد واحكامه، وإيجاد البدائل الشرعية السليمة، ومعونة على استنباط الشرع في هذه المسالة المستجدة من النصوص والقواعد الشرعية العامة.

ولابد من تقديم الاشارة الى أصلين لابد من مراعاتهما في مثل هذه المسائل هما:

١ ـ الأصل في الأفعال المتمحضة وسيلة للانتحار أنها حرام، لأن الانتحار محرم ومن كبائر الاثم، سواء أكانت الأفعال المتخذة بهذه القصد ايجابية أم سلبية بالامتناع عما من شانه حفظ الحياة على سبيل اليقين. وقد ورد في تحريم الانتحار بشتى مظاهره قول الله تعالى: (ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما، ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا) والحديث الصحيح الدال على أن المنتحر بوسيلة مايعذب بها الى يوم القيامة مجازاة له بجنس عمله. ولا يختلف هذا الحكم اذا وقع ذلك الانتحار المتعمد من مشترك في القتال اذا كان قصده المبادرة بنفسه والاستعجال بالموت تخلصا من آلامه،

ومن ذلك قصة (قزمان) الذي أبلى بلاء حسناً في احدى الغزوات النبوية ثم لما جرح قتل نفسه، وتحقق بذلك للمعجبين به مصداق اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عنه أنه في النار .. وسنعود الى هذه الواقعة بالنظر في موقف المقارنة بين التخلص من الألم الجسدي الطبيعي أو التخلص من الألم الذي يتعرض له الجندي المسلم المجاهد في سبيل الله لانتزاع الاسرار منه .. اذ يشتركان في وجوب الصبر على البلاء برغم الفارق في مصدره والتفاوت في ضرره ..

لان الانتحار ليس هو الوسيلة الوحيدة لحفظ الاسرار بل الوسيلة هي الصبر والمصابرة وان ادت الى موته مظلوما ماجورا.

٢ ـ الأصل الشرعي الآخر الذي يجب استحضاره هو أن الجهاد قائم بطبيعته على التعرض للأخطار والتلبس بالمهالك ولكن كنتائج غير مقصودة بل محتملة شريطة أن يقترن بذلك تحقيق شيء من أهداف الجهاد، مثل النكاية بالأعداء، وإعلاء كلمة الله، والدفع عن المسلمين .. وأن تتعين تلك الأفعال الخطرة سبيلا لذلك. وهو وإن كان في ظاهره إتلافا للنفس لكنه اتلاف احتمالي يتخلص به من الاتلاف المحقق الذي يحدث بتسلط الكفار على المسلمين وانتهاك اعداء الاسلام لدين الله وحرمات لولا بذل المجاهدين المهج لحماية المستضعفين وبذلك قد تتحقق حماية الجميع أو الاكثر ومن هنا كان لابد من توضيح عموم قوله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) بملاحظة سبب نزولها وهو أنها في ترك الجهاد، للاقبال على رعاية مصالح الدنيا العاجلة، فهو في مقياس الشرع ـ بل العقل ايضا ـ الهلاك كل الهلاك .. أو أن عموم لفظها مراعى فيه النصوص الخاصة الأخرى الآمرة بالجهاد ودفع الصائل، دون قيد السلامة..

وهذه بعض الصور التي يستأنس بها لمعرفة الفقه الصحيح للمسالة محل البحث:

اولا: قتل الانسان نفسه خطا في التدرب على القتال او استعمال السلاح:

■ د. عبدالستار أبوغدة :

إزهاق الروح، بالرغم من عظم الهدف، لا يرقى الى مرتبة تعطيل قاعدة حفظ النفس.

هذه الصورة ليست من الانتحار في شيء، بالرغم من التباسها به الى درجة ان بعض الصحابة اشتبه فيها لولا ماكان من كشف النبي صلى الله عليه وسلم اللبس في امرها حين وقع ذلك من عم **حذيفة بن اليمان** وهو يقوم ببعض حركات التدرب على المبارزة فأصاب نفسه اصابة قاتلة فلهج بعض الصحابة **بأنه حبط عمله لانتحاره فبراه النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك** .. ومن الواضح ان النتيجة لم تقصد بالرغم من قصد الفعل الذي ينتج امرا جائزا بل مطلوباً فنتج عن الفعل امر اخر بسبب الخطأ **وقد رفع اثم الخطا عن هذه الأمة..**

وهذه الصورة تقع كثيرا من المجاهد ولاسيما في استعمال الاسلحة الحساسة أو المعقدة فتودي بحياته وتختفي من حقيقة السبب الذي نتج عنه موته فيظن انه عن تعمد مع انه نتيجة خطأ..

ثانيا : الاقدام على فعل قتالي يؤدي للموت:

عرفنا مما تقدم أن ابتناء الجهاد على ركوب المخاطر، لذا تحل هذه الافعال و يؤجر فاعلها حتى لو حصل اليقين من أنها تؤول به الى الموت لكنها يحصل بها جهاد الكفار وانزال الضرر بهم، فهي من باب الجهاد، لأن المجاهد الذي أقدم على هذا الفعل القتالي المميت لم يقصد استعجال الموت يأسا من روح الله ولا التخلص من الالام البدنية او النفسية، بل قصد إعلاء كلمة الله وهو مجازى بقصده. **والافعال القتالية الخطرة لا يخلو عنها الجهاد ولابد منها لانزال الضرر بالأعداء في انفسهم واموالهم وديارهم. اما اذا كان مآل الفعل القتالي موت المجاهد دون انزال اي ضرر فذلك غير جائز**، والعبرة بتقديره هو وبذل جهده في النظر والموازنة .. وتمحيص قصده، فان قصد الانتحار فهو كذلك والا كان مأجوراً ولو لم يتحقق ما ابتغاه من نكاية بالعدو لسبب خارجي، لأن الأعمال بالنيات وقد صرح الامام أحمد بحكم ركوب المخاطر في اعمال الجهاد المقصود بها قتال الاعداء والانكاء بهم. حيث قال: **لا باس ان يحمل الرجل وحده (اي على الاعداء الكثيرين) وان ظن انه يقتل اذا كان يصنع شيئا (بالاعداء) بقتل او بجرح أو بهزم، فقد فعل ذلك جماعة من الصحابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد. ومدحهم على ذلك، فاما اذا علم انه لا ينكي فيهم فانه لا يحل له ان يحمل عليهم** لانه لا يحصل بحملته شيء من إعزاز الدين ولعل بعض الوسائل القتالية الخطيرة كتفجير بعض الألغام هي من هذا القبيل لأن تيقن الموت بها ليس اكثر من تيقن موت من يهجم وحده على الف من الاعداء اذا كان في هجومه نكاية بهم.

وقد نقل القرطبي في تفسيره ٣٦٤/٢ عن الامام محمد بن الحسن قوله: لو حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك بأس اذا كان يطمع في نجاة، أو نكاية في العدو».

الانتقال من سبب للموت الى سبب اخر: قد تعرض للمجاهد ـ بل لغيره أيضا حالات يتيقن فيها الموت من أمر يقع له كحريق محاصر مثلا وقد يمكن ان يقذف بنفسه في البحر وهو متيقن أن مآله الموت غرقاً، فهل له ذلك؟ فصل الفقهاء بين استواء الأمرين في حصول الموت بهما من حيث الزمن، واليقين، أو عدم التماثل فان استوى السببان كان الشخص المبتلى بذلك مخير بين البقاء أو الانتقال الى السبب الأخر للموت .. **(ويرى بعض الفقهاء حرجا في الانتقال عن السبب الذي وقع له الى سبب آخر لما في ذلك من صورة الاقدام على الموت بفعله، بل حرمه ابن عقيل الحنبلي لهذه الشبهة). فان حصل الرجاء او الشك ـ على الاقل ـ باستمرار الحياة او طولها في حالة الانتقال الى السبب الآخر للموت وجب عليه ذلك ولو كان معه شدة وضيق (راجع) (الفورع) (الفروع لابن مفلح** ٢٠٢/٦، والمغني ٥٥٤/١٠، الشرح الصغير للدرديري ٢٨٣/٢) **ونلمح من هذه الصور تحاشي مايشم منه رائحة التسبب في قتل نفسه.**

ثالثا : الاستئسار (تسليم النفس للاسر) وعدمه المؤدي للقتل:

هنا ندنو الى أقرب الصور الى القضية المبحوث عن حكمها، فان الوقوع في الاسر احيانا يكون هو البديل من الموت المحتوم، وبعد الأتفاق من الفقهاء على أنه يجوز الاستئسار وعدمه ذهب بعض الفقهاء الى تفضيل الامتناع من الوقوع في الاسر ولو ادى ذلك الى الشهادة قال الامام احمد بن حنبل: **مايعجبني ان يستاسر، ليقاتل احب الي الأسر شديد، قال عمار: من استاسر برئت منه الذمة.** وقال الأجري يأثم، وعلل (ابن قدامة) فضيل عدم الاستئسار بقوله: لأنه يفوز بثواب الدرجة الرفيعة، ويسلم من تحكم الكفار عليه بالتعذيب والاستخدام والفتنة» **ثم بين ان الاستئسار هو الرخصة، وعدمه هو العزيمة المفضلة هنا** (المغني ٣١٩/٩) وقريب من ذلك تصريح الشافعية بانه في حالة الصلح بانه ان أخذه الاعداء قتلوه بفضل عدم الاستئسار، أما ان وقع في ظنه استواء الاحتمالين دون ترجيح فله الخيار بين ان يدفع عن نفسه الى ان يقتل وبين ان يستسلم وان ترجح عنده انهم لا يقتلونه امتنع عليه التعرض للقتل وعليه الاستئسار (مغني المحتاج ٢١٩/٤).

بل ان الامام أحمد تعرض للتحذير من المعونة للاعداء على قتله خلال عملية المدافعة التي يرفض معها الاستسلام ويصر على القتال الى ان يقتل **«لو حمل على العدو وهو يعلم انه لا ينجو لم يعن على قتل نفسه»**. من هذه الجولة السريعة في قضايا عملية من فقه الجهاد وهديه، ومن خلال الصور والمبادىء الشرعية ذات الصلة الشديدة بالمسألة المبحوث فيها

■ د. محمد الأشقر:

التضحية بنفس واحدة في مقابلة إحياء نفوس كثيرة .. له مايبرره.

يتبين ان رفض الاستنسار إنما يكون باستمرار الاعمال القتالية مهما كانت خطرة الى ان يقتل، أما الاقدام على قتل نفسه فلا تسعف بجوازه النصوص ولا القواعد الشرعية - فيما ظهر لي - لان حفظ النفس، أو بذلها في سبيل الله، هو الاصل المتيقن، وماعداه هو المظنون الذي قد يحصل وقد لا يحصل، ولا يترك اليقين بالشك.

وإن الاقدام على إزهاق الروح بفعل غير قتالي ضار بالاعداء بقصد عدم تمكينهم من أسره واستخلاص الاسرار بما يصب عليه من سوط التعذيب الجسدي والنفسي المفقد لقوة الضبط والتحمل احيانا، بالرغم من عظم هذا الهدف، فانه لا يرقى الى مرتبة تعطيل قاعدة حفظ النفس إلا مما أباح الله اتلافها لأجله، كما لا يشكل ذلك استثناء من أصالة تحريم الانتحار..

ولا يقال «ان تحمل الضرر الخاص مقدم على الضرر العام» لأن تطبيق هذه القاعدة هو في حال اليقين من وقوع الضرر العام لولم يتحمل الخاص..

وفي حال الجزم بأنه الوسيلة الوحيدة لتفادي الضرر الشامل، كما لو تترس الكفار ببعض أسرى المسلمين ليحولوا دون جهادنا لهم اذ جواز قتال الكفار مع اصابة المسلمين ايضا (وتوجيه القصد الى الكفار) لانه قد تعين ذلك القتال وسيلة لرفع الضرر الشامل بترك القتال وتعطيل الجهاد مما يؤدي للاستيلاء على المسلمين لو امتنعوا عن القتال. **أما اذا كان الضرر العام احتماليا وكان الضرر الخاص متيقنا فاليقين لا يزول بالشك.**

وهنا نستحضر المقارنة المشار اليها بين حالة الانتحار للتخلص من الالام البدنية الطبيعية، وبين حالة التخلص من الآلام المحتملة بالتعذيب المتوصل به لمعرفة الاسرار والثغرات..

على أن في مبادىء الشريعة وقواعدها فسحة ومندوحة لمن يتعرض لهذه المواقف، من الكذب المباح شرعا في الحرب (الحرب خدعة)، وجواز مجابهة المجاهد - أو الأسير - للاعداء مهما كثروا ولو كانت المجابهة ستؤدي يقينا الى موته بهذ السبب الناشىء عن فعل قتالي، ووجوب الأخذ بالتدابير القيادية الحكيمة في تضييق نطاق الاطلاع على الاسرار ومرونة تغيير مدلولاتها وشفراتها، كلما دعت الدواعي الى ذلك، **وضرورة التربية الروحية والنفسية والتوجيه المعنوي الكفيل باخفاق أي محاولة ضارة عن هذا القبيل..**

وإن مما يخشى ان تستباح كبيرة الانتحار، وان يتدرج الأمر الى استساغة قتل من لا يقدم على قتل نفسه لتفادي المحذور المشار اليه. وبهذا تختل الموازين، ويؤخذ بالاحتمالات والتوهم ولا عبرة بالتوهم البين خطؤه، فالواجب مراعاة الاولويات التي جاءت بها الشريعة من حيث الضروريات والحاجيات والتحسينيات واليقين - وغلبة الظن - على الشك والتوهم، والله الهادي الى سواء السبيل..



إجابة الشيخ محمد الأشقر

الأصل الشرعي المقرر أن النفس المؤمنة لا يجوز إزهاقها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني، والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق الجماعة» ونفس المنتحر أحد النفوس المؤمنة، فلا يحل له إزهاق نفسه، بناء على هذا الأصل، إلا أنه إن كان السر الذي يحمله الأسير، يفضي اذا اطلع عليه العدو، الى إبادة مجموعة من المسلمين، وكان الأسير يعلم أنه لن يستطيع المحافظة على ذلك السر، فان إجازتنا لقتله نفسه يدخل في باب تخصيص النص بالمصلحة المرسلة. والنص هو هنا الحديث الذي أوردته وما بمعناه، والمصلحة المرسلة هنا هي المحافظة على الأرواح التي يمكن أن تهدر في حال الوصول الى ذلك السر الذي يحمله الاسير.

وقد تعرض الغزالي لمثل هذه القضية في شأن قتل مسلم تترس به الكفار، فقال: الكفار اذا تترسوا بجماعة من أسارى المسلمين، فلو كففنا عنهم لصدمونا وغلبوا على دار الاسلام وقتلوا كافة المسلمين، ولو رمينا الترس لقتلنا مسلماً معصوماً لم يذنب ذنباً، وهذا لا عهد به في الشرع، ولو كففنا لسلطنا الكفار على جميع المسلمين. فيقتلونهم ثم يقتلون الأسرى، فيقول قائل: هذا الأسير مقتول بكل حال فحفظ جميع المسلمين أقرب الى مقصود الشرع.

ثم بين الغزالي أن هذه المصلحة لا يجوز العمل بها في مثل هذا الا بشروط ثلاثة:

الاول: ان يكون الغرض منها **ضروريا**، أن ان يكون المقصود بها حفظ مالا محيد عن حفظه، ولا يمكن الاستغناء عنه أصلا. فافتتاح حصن من حصون الكفار يمكن الاستغناء عنه فلا يجوز قتل مسلم لتحصيله.

الثاني: أن تكون **قطعية**، اي بأن يعلم الأسير يقيناً أنه لن يتمكن من المحافظة على السر، ويعلم يقيناً أن هذا السر سيؤدي اذا اكتشف الى إهدار الأرواح البريئة.

الثالث: ان تكون **كلية**، ان اي يكون الخطر على ارواح جميع المسلمين.

ونحن وإن كنا نوافق الغزالي على الشرط الأول والشرط الثاني، إلا أننا قد نخالفه في الشرط الثالث، فإنه اذا كان الخطر على مجموعة كبيرة من المسلمين فان التضحية بنفس واحدة في مقابلة إحياء نفوس كثيرة له ما يبرره، فان رمي من تترس بهم الكفار، أجازه جمهور الفقهاء في حال الضرورة، والظاهر أن هذا مثله. وليس هذا القول مني مما أجزم به. وأرجو من صاحب السؤال أن يطلب الجواب على مسألته هذه من علماء المسلمين لينظر أيها أقرب الى الصواب فيكون عليه العمل. والله أعلم.

القنبلة النووية الباكستانية

لماذا يصفونها بالإسلامية

بقلم: يوسف العظم

حين ألقت الولايات المتحدة أول قنبلة ذرية صنعتها فوق هيروشيما وثنت بقنبلتها الذرية التي ألقتها فوق ناجازاكي.. قال الاعلام الغربي الذي يسير في ركاب أمريكا ومنه الاعلام السوفيتي يومئذ –انها قنبلة السلام التي أراحت العالم من استمرار حرب كادت تقضي على الأخضر واليابس من أبناء الانسانية وعطائهم العلمي والحضاري وابداعهم العقلي واحاسيسهم الوجدانية..

وحين فجر الاتحاد السوفيتي قنبلته النووية الأولى قال اعلامه.. انها القنبلة التي أحدثت التوازن بين المعسكرين وقامت بتعديل ميزان القوى بين الشرق والغرب!

وحين انطلقت الدول الاوروبية الاخرى تفجر سلاحها النووي كانت التبريرات السياسية والعناوين الاعلامية تدور حول ضرورة اثبات الذات لدى تلك الدول لأنها تسعى للوقوف –في التوازن– في وجه التسلح النووي لدى الدولتين العظميين!..

وحين انتجت الهند القنبلة النووية انبرى اعلام الغرب المدافع عن كل ما هو ضد الاسلام ليقول انها قنبلة العالم الثالث التي تؤكد وجودها وسط التيارات العاتية والاتجاهات الايدلوجية المتضاربة في المنطقة.. مع أن الهند بحاجة الى أفران تنتج أرغفة الخبز قبل انتاج القنابل النووية!

وكان انتاج دولة العدوان «اسرائيل» للقنبلة النووية –في نظر الاعلام المعادي للامة الاسلامية– المخرج الوحيد والموقف الذي لا بد منه لتتمكن من الوقوف في بحر الكراهية المتلاطم حولها وحشد القوى التي تحيط بها من (العرب) الذين يتربصون بها الدوائر!..

أما ان تفكر باكستان.. مجرد تفكير في انتاج سلاح نووي ينقذها من المؤامرة عليها ويحيطها بجو من التوازن والأمن مع الجارة اللدود التي تمد يدها للشرق والغرب في كل مكان لتضعف مكانة باكستان او تحجمها –بعد أن شطرتها الى شطرين– فذلك أمر غير متصور ولا معقول. وهو موقف عدواني مستهجن من باكستان المسلمة المتعصبة!.

ومنذ بدأ التفكير في باكستان لانتاج السلاح النووي والحملة يومية وأسبوعية لا تخلو منها جريدة او مجلة او وسيلة اعلام أخرى في الشرق والغرب وكلها تتحدث عن «القنبلة الذرية الاسلامية».. التي تنوي باكستان صنعها والحصول عليها..

ترى لم وصفوا القنبلة وحدها بهذه الصفة الدينية.. وصبغوها بهذه الصبغة الايديولوجية.. وقد سبقتها دول غربية وشرقية صليبية وعلمانية وملحدة ووثنية.. وكلها صنعت قنبلتها وأنتجت سلاحها في اطار من التبريرات والأعذار مما لم يجدوا بعضه لدولة البلد المسلم الذي تحيط به المؤامرات الدولية والاطماع السياسية والعداوة التاريخية من كل جانب..

لا أرى سببا لكل هذا الا اثارة الأحقاد ونفث روح العداء الكامن في صدور الذين يخططون.. وأقلام الذين ينفذون.. ان يبقى الاسلام ذلك العملاق العظيم ممددا مثخنا بالجراح تنهش لحمه الوحوش الضارية بل بغاث الطير في كل ركن من أركان الكون حتى لا تقوم له قائمة..

ألا ما أتعس الذين يغوصون في الوحل ولا يرضون بدور الاسلام في تطهيرهم. و يغرقون في الشقاء.. ولا يبحثون عن السعادة في دين الله الذي يحمل الخلاص للبشرية مما هي فيه من سعار وشقاء وعذاب أليم!..

مذكرات رضا نور

كيف عالج مصطفى كمال



لماذا الخوف من رأس المال الاجنبي

حولوا ورشة اصلاح القطارات الى مصنع للسلاح، وبالمواد الاجنبية اخذ بعض الاتراك يصنعون فيها المدافع. وكان لهذا قيمة عظيمة. وقد نفعتنا هذه الورشة كثيرا. معنى هذا ان الخوف من المؤسسات الاجنبية عبث. فلنشجعهم بقدر الامكان على اقامة المصانع وامثالها في بلادنا ليأتوا بملايينهم وليكسبوا. والمستفيد الحقيقي لذلك هو نحن. وأخيرا فانهم يعدون لنا رجالنا و يدربونهم. والمثال على ذلك هو: خط السكة الحديدية في الاناضول ولاسيما القسم الذي في اسكيشهر الذي أدى خدمات جليلة لأقصى درجة في حربنا.

عصمت باشا يخاف خوفا شنيعا من الاجانب. والجمهورية تأخذ بهذا المبدأ. وليس هناك خطأ أفدح من هذا. الفحم غير موجود، وكنا نشغل هذه القطارات بالحطب والخشب.

روسيا تشترط تنازلنا عن اراضي تركية للأرمن

رجعت الى انقرة كنا في هذه الأيام مشغولين بتنظيم الجيشن. توجد حاجة ماسة للسلاح والذخيرة والمال. وحتى الآن لم يصلنا اي خبر عن وفد بكير سامي الذي سافر الى روسيا لعقد معاهدة معها وطلب مساعدات منها في هذا الخصوص.

نبعث بالبرقيات عن بكير سامي. نبحث عنه في موسكو وغيرها. لا يوجد ثم اذا بنا امام يوسف كمال وفي يده مادتان بالحروف الاولى من المعاهدة. قلت له: «لماذا جئت؟» فقال: «ياسيدي! ان هؤلاء الروس لا يمكن عقد معاهدات معهم. هذا غير ممكن» ثم اردف قائلا بعد قليل: «الروس يقترحون علينا ان نتنازل للأرمن عن (وان) وشيشيرون يصر على ذلك و يقول «ما الفائدة التي تجنونها من وان! هيا تنازلوا عنه وبذلك تنتهي مشكلتها».

سألته عن أهالي روسيا، خاصة واني مهتم بالشيوعية، فأخذ يكيل المديح للشيوعية. وقال لي (اي يوسف كمال): «انني شيوعي بكامل الايمان، وتركيا لن تنجو من محنتها إلا بها» وعلمت فيما بعد ان يوسف كمال وصل بزورق الى كرزه وقام هناك بالدعاية للشيوعية. وعندما وصل الى بويا أباد ثم قسطموني، قام بنفس الدعاية حتى انه اثر في شخص يدعى كوميش وهو قهوجي، وجعل منه شيوعيا حركيا، بل وامره بتشكيل خلايا شيوعية.

اقوال يوسف كمال اوقعتني في الحيرة والشك. ذلك لاني حتى ذلك الحين كنت ضد الشيوعية (ولا ازال). والواقع انني لا اعرف الشيوعية بعمق، لكن القدر الذي اعرفه عنها في هذا الموضوع يجعلني عدوا لها. اما يوسف كمال فاني اعرف انه رجل قارىء وذكي. ومع ذلك فان هذا السلوك منه لا استطيع هضمه ابدا.

طلب مجلس الأمة أيضا ايضاحا من يوسف كمال بشأن المعاهدة. وتحدث في

جلسة سرية. واخيرا قال: «لابد من التنازل للارمن عن منطقة وان حتى نستطيع عقد المعاهدة مع روسيا. وبغير هذا لا يمكن».

هاج مجلس الأمة. كان أعضاء هذا المجلس جهلاء. لكنهم وطنيون وعقلاء جدا. هاجموا يوسف كمال. ولم يستطع يوسف كمال ان يدري كيف ينزل من على المنصة. خاف وهرب.

قال مصطفى كمال في خطابه أن المعاهدة تمت بالأحرف الأولى. ثم عقدت بعد ذلك. والجملة الاولى خطأ. والاحرف الاولى لم تكن الا على مادتين فقط وهاتان المادتان تم تغييرهما بعد ذلك. ولم يذكر مصطفى كمال القسم الثاني (وخطابه عبارة عن ٥٤٣ صفحة جعل منها ٣٥٠ صفحة للسب في رجال أدوا خدمات جيدة) ولم يذكر هذه المعاهدة الا في جملة. والسبب في هذا الاقتصار، هو، ان يتجنب ذكر خدماتي في سبيل المعاهدة.

مندوب مصطفى كمال في روسيا يدعو الى استقلال الآستينيين

عاودنا البحث مرة اخرى عن بكير سامي. غير موجود. حتى في موسكو ايضا تجهل الحكومة الروسية مكان اقامته. الا ان المسئولين الروس يخمنون انه: من المحتمل ان يكون موجودا بين شعب الآستينيين في جبال القوقاز.

ولما ذهبت انا الى روسيا علمت بمسألة بكير سامي. شيشيرون طلب تنازلنا عن منطقة وان للارمن. وافقهما كل من بكير سامي و يوسف كمال. لكنهما قالا: لابد من رجوعنا الى مجلس الأمة أولا». وقال بكير سامي للروس: «اذا أعطيتم الآستينيين (الذين تحكمونهم) الاستقلال، استطيع انا اقناع مجلس الأمة بالتنازل عن وان».

ولما سألت شيشيرون عن هذا، صدق عليه. قال ان بكير سامي توجه الى حيث يقطن الاستينيون (في جبال القوقاز بروسيا)، وقال ليوسف كمال سأذهب انا وانتظر انت! فقال يوسف كمال: «أنا ساعود» ثم دب الخلاف بينهما. واخيرا قال بكير سامي ليوسف كمال: «اذهب انت وحل المشكلة في مجلس الامة» فاخذ يوسف كمال طريقه وكأنه يهرب ووصل انقرة.

خطة بكير سامي

عندما ذهب بكير سامي الى روسيا تبرأ من اسمه وتسمى باسم «الأمير قوندك». عندما كنت أسأل عنه روسيا لم يكن أحد يعرفه. ان اسم عائلة بكير سامي هناك هو، قوندك، وهم أمراء.

تألمت كثيرا عندما علمت بهذا. انسان تربى تربية تركية وعاش في تركيا من اجل الاتراك، وبالنقود التركية. ترسله الدولة التركية في احلك أيامها ليحصل لها على نجدة وامداد، فيترك المسألة التركية و يعمل على استقلال بني جلدته الآستينيين. غايته ان يكون هناك أميرا. ان هذا خيانة وشيء صعب.

وعندما عدت من روسيا تحدثت أنا عن هذا الأمر، وسمع بكير سامي، وتأثر تأثرا كبيرا. وجاءني، وأول الكلام. لكن تأويلاته مدهشة.

و بينما الأمر كذلك، اذا بالروس يرفضون استقلال الآستينيين. غضب بكير سامي لهذا، وهو الذي حصل من الروس على وعد بهذا الاستقلال ابتداءا. معنى هذا أنهم خدعوا بكير سامي من أجل خطف وان!!

قام بكير سامي بتهديد حكومة موسكو قائلا: «ساهجر الآستينيين. اعطوهم استقلالهم. ولم يعر الروس هذا الكلام اهتماما. ولم يهجر احدا. ولم يعد في يده شيئا يعمله. اتجه الى تفليس وكان في تفليس في ذلك الوقت حكومة جورجية وطنية وكان لديها ممثلين لدول الحلفاء من انكليز وفرنسيين الى آخره.

خطأ فظيع يرتكبه بكير سامي

دخل بكير سامي في مباحثات باسم تركيا (وهو لا يحمل الصلاحية بذلك) مع كل من الجورجيين والفرنسيين. موضوع هذه المباحثات هو: اتحاد كل من بولندا ورومانيا وقفقاسيا وتركيا و يعلنون مشتركين الحرب ضد روسيا، بمساعدة الفرنسيين. والفرنسيون يتوقون لهذا. والسبب في ذلك ان روسيا انكرت ديونها التي حصلت عليها من فرنسا. لكن هذا لن يكون له فائدة بالنسبة لنا. انهم سيستعملوننا كالثيران والبغال

اما بكير سامي فقد غضب من الروس وهو بصدد الانتقام منهم الآن. وهو يعلم مانحن فيه من حال. فوق رؤوسنا اجانب من: يونانيين وفرنسيين وانكليز وارمن الى آخره وليس لدينا جيش ولا سلاح ولا ذخيرة ولا نقود. ايهمنا هذا الذي يدبره بكير سامي؟!! لو كان بيدنا شيء فلنوجهه لدفع بلاء اليونانيين والارمن عنا. ولو حارَبنا الروس ماذا نفعل باليونانيين الذين يحتلون بلادنا وفي نفس الوقت نحن نتسول السلاح من روسيا!! ان مافعله بكير سامي خطأ فظيع.

أوروبا مع الارمن ضدنا

منذ مدة والارمن الموجودون في منطقة ارمنستان (بتركيا) قد تجاوزوا حدهم كثيرا. كانوا يقيمون المذابح للاتراك في كل من نججوان وقارص. قتلوا أهالي اربعين قرية في نججوان. وكل قرية تحتوي على ألف دار. على الاقل. يعني ان الارمن قتلوا مائتي الف تركي. وأخيرا، اضطر الاتراك هناك الى حمل السلاح وقاوموا الارمن. وعندما انهزمت روسيا، قام الاتراك في قارص باقامة دولة مستقلة لهم هناك. وعندما حدثت الهدنة، دخل الانكليز وقضوا على حكومة هذه الدولة. ونفوا أركان هذه الحكومة الى مالطة وسلموا قارص للارمن. فقام الارمن هناك بقتل الاتراك. وكأن لم يكفيهم ان الجيش الروسي عند انسحابه من المنطقة لم يقتل مئات الآلاف من الاتراك في طرق بايبورد واذربيجان واضروم وقارص. وقام كل من الامريكيين والانكليز بتقديم كل شيء للارمن من مأكل وملبس ومدفع وبندقية وذخيرة ونقود. وانضم الضباط الانكليز - كمتطوعين - في جيش الارمن. وقد كون هؤلاء جيشا قوامه ثلاثين الف شخص، واصبحوا يحسون بالعظمة، وان المذكرة التي وجهها لنا وزير حربيتهم، كانت تثبت ان الارمن يعدون هجوما. واخيرا، كان الموقف كما يلي:

اليونانيون في الغرب، والارمن في الشرق. ونحن بين نارين. أهمهما اليونان والحلفاء. لكن لابد من الانتهاء من مسألة الارمن. الأرمن لابد وان يقوموا علينا بهجوم، ولابد أن نهاجمهم نحن قبل ان يكملوا عدتهم واستعداداتهم.

هدف التعليم في الاسلام

دكتور على محمود رسلان

• ان هدف التعليم في الاسلام هو تنشئة الانسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته ويعمر الأرض وفق شريعته ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه. ومفهوم العبادة في الاسلام مفهوم واسع شامل متكامل لا يقتصر على اداء الشعائر التعبدية فحسب بل يشمل نشاط الانسان كله من اعتقاد وفكر وشعور وتصور وعمل مادام الانسان يتوجه بهذا النشاط الى الله ويلتزم فيه شرعه، ويسير على منهجه تحقيقا لقوله سبحانه وتعالى: «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون». وقوله سبحانه: «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له».

• وعلى ذلك فان عمارة الارض وتسخير ما اودع الله فيها من ثروات وطاقات وابتغاء ما بثه على ظهرها من أرزاق وما يلزم لذلك من التعرف على سنن الله في الكون والعلم بخواص المادة وطرق الاستفادة منها في خدمة العقيدة ونشر حقائق الاسلام وتحقيق الخير والفلاح للناس، كل ذلك يعد عبادة يتقرب بها العلماء والباحثون الى الله وطاعة يثاب عليها الناظرون في الكون والمكتشفون للقوانين التي تربط بين اجزائه والمستنبطون لوسائل تسخيرها لخير الناس ومنفعتهم. واذا كان الأمر على هذه الصورة في المفهوم الاسلامي للعبادة، وكان هدف التعليم في نظر الاسلام هو تنشئة ذلك الانسان العابد لله على المعنى الشامل للعبادة فيجب ان يحقق التعليم امرين: احدهما يعرف الانسان بربه ليعبده اعتقادا بوحدانيته واداء الشعائر لعبادته وتطبيق شريعة الله والالتزام بمنهجه.

• والثاني بسنن الله في الكون ليعبده بعمارة الارض والمشي في مناكبها وتسخير كل ما خلق الله فيها لحماية العقيدة والتمكين لدينه في الارض امتثالا لقول الله تعالى: «هو انشاكم في الارض واستعمركم فيها».

وهكذا تلتقي علوم الشريعة الاسلامية مع الطب والهندسة والرياضيات والتربية الاسلامية وعلم النفس والاجتماع.. في انها كلها علوم اسلامية مادامت داخل الاطار الاسلامي ومتفقة مع تصوره ومفهومه ملتزمة باحكامه وتعاليمه وكلها مطلوب بقدر للمسلم العادي ومطلوب على مستوى التخصص لفقهاء الأمة ومجتهديها وعلمائها. ولا حد ولا قيود على العلم في التصور الاسلامي سواء النظري منه او التجريبي والتطبيقي

كيف عالج الرسول الانظمة التي لاتحكم بما أنزل الله «٣»

المهندس: عباس البدر

علمنا في الحلقتين السابقتين كيف بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته بالجهر بالحق هو واصحابه لا يخشون في الله لومة لائم وكيف انكروا على مجتمعهم ما يعبدون من دون الله وكيف صبروا على المحن والفتن التي اصابتهم من وراء تمسكهم بالحق والثبات عليه وهذه سنة الله في خلقه من المؤمنين.

قال تعالى (الم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ـ العنكبوت ـ

وعن ابي عبدالله خباب بن الارت رضى الله عنه قال: شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: الا تستنصر لنا الا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون.

رواه البخاري. نعم والله هذا هو وقت الصبر.

وفي هذه المرحلة الصعبة التي مر بها المسلمون اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم خطوة جديدة ونقل الصراع من داخل مكة الى خارجها وبدأها بان هاجر بعض الصحابة الى الحبشة وكان النجاشي معروفا بعدله، فقد استقر الصحابة هناك بعض الوقت وكان هدف الرسول من ذلك التخفيف عن الصحابة، الا ان كفار قريش لحقوا بهم وطلبوا من النجاشي تسليمهم الصحابة الا ان النجاشي رفض ذلك بعد استماعه للصحابة وهم يشرحون مبادىء الاسلام السمحة والتي نقلتهم من ظلم الجاهلية الى نور الاسلام. الا ان كفار قريش أرادوا ان يوقعوا بين الصحابة والنجاشي، فقال: ان هؤلاء يقولون في عيسى قولا عظيما فارسل اليهم النجاشي يسألهم عن هذا الامر. انظر يا اخي هؤلاء الصحابة في مأزق شديد اذ ان النجاشي على دين النصرانية، ولو قالوا له ما يقوله الله في عيسى لاختلف معهم وقد يسلمهم الى كفار قريش، وفي نفس الوقت نجد ان النجاشي حماهم، ودافع عنهم في اول الامر. اذا ماذا يفعلون. أيكتمون الحق ويسلمون من العذاب، ام انهم يجهرون به، ويصبرون على الأذى؟ فقال الصحابة لبعضهم، نقول والله ما علمناه وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن. فقالوا، هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القالها الى مريم العذراء. هذا هو جهاد الكلمة.

والخطوة الاخرى في نقل الدعوة بخارج مكة هي ذهابه الى الطائف لكي يعرض عليهم الاسلام، ولكن زعماء القوم أنكروا عليه ولم يصدقوه، حتى تبعه سفهاؤهم بالحجارة واخرجوه من الطائف.

ولم ييئس الرسول من الدعوة خارج مكة، فأخذ يدعو القبائل التي كانت تأتي الى مكة في موسم الحج، فكان يعرض الاسلام عليهم، حتى انتشر وذاع اسم محمد بين القبائل حتى ان الرجل يخرج من قبيلته قاصدا مكة وفي ذهنه فتى قريش ويشاء الله ان يكتب النجاح لهذه الخطوة. عندما اهتدى نفر من رجالات الخزرج الى الاسلام وعادوا الى المدينة ينشرون هذا الدين، وبعد عامين بايعوا الرسول في مكة وهي بيعة العقبة الثانية، فبايعهم على قتال الاحمر والاسود، وعلى ان يمنعوه مما يمنعون نساءهم وابناءهم.

عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا والا ننازع الامر اهله إلا ان تروا كفرا

الا قيدا واحدا يتصل بالغايات والمقاصد من ناحية وبالنتائج الواقعية من ناحية اخرى. فالعلم في الاسلام عبادة يتقرب بها الانسان الى الله واداة اصلاح في الارض فلا ينبغي ان يستخدم في افساد العقيدة والاخلاق، كما لا يجوز أن يكون اداة ضرر وفساد وبغي وعدوان. ومن ثم فكل ما يصادم العقيدة الاسلامية أو لا يخدم اهدافها ومقتضياتها فهو مرفوض في المنهج الاسلامي. وان كل نظام تعليمي يحمل في طياته فلسفة معينة منبثقة من تصور معين ولا يمكن فصل اي نظام تعليمي عن فلسفة او سياسة مصاحبة له ومن ثم فانه لا يجوز أن تتخذ فلسفة او سياسة تعليمية وتربوية مبنية على تصور مخالف مغاير للتصور الاسلامي وهو ما يحدث الآن في بعض البلدان حين الأخذ بالنظم غير الاسلامية لأنها في النهاية تصادم التصور الاسلامي وتناقضه وتختلف معه، وفي الوقت ذاته فان للاسلام تصورا عاما شاملا تنبثق منه فلسفة تعليمية وتربوية قائمة بذاتها ومتميزة عن غيرها.

إن العلماء والباحثين مطالبون في المرحلة الحالية بتكثيف الجهود للكشف عن الكنوز والثروات التربوية في تراثنا الاسلامي الثقافي ولتأمل واقعنا واستقرائه وتنمية لعلوم تربوية ونفسية وطبية عربية.

● لقد بلغت العلوم التربوية وما يتصل بها من علوم سلوكية درجة ملحوظة من النماء والتطور في بلدان غير بلداننا وظهرت فيها نظريات وتخصصات وتقنيات متقدمة قوامها النظرة الموضوعية الى الانسان والتعليم في سياقها الاجتماعي والاقتصادي على افق زمني يمتد الى المستقبل استطلاعا لرؤى بديلة لهما عليه، ومن المرجح ان ينمو هذا الاتجاه في النظر الى الانسان والتعليم في العقود القادمة أملا في ان تزيد المجتمعات منفردة ومجتمعة من قدراتها الذاتية على توجيه مستقبلها والتحكم في صنعه.

ولقد آن الأوان للبلدان العربية أن يتحول من الاستيراد والاستهلاك لهذه النظريات والتخصصات والتقنيات الى حالة الانتاج والمشاركة في تنميتها كعنصر من عناصر الحضارة العالمية المعاصرة.

● ان الواجب على العلماء والباحثين والمفكرين العرب هو المشاركة في التنقيب عن التراث العربي الاسلامي في ميدان التربية ونشره على كافة الأصعدة الوطنية والقومية والدولية والعمل بكل الطرق والوسائل على تنمية علوم تربوية عربية اسلامية غنية بقيمها وادبها وتقنياتها.

وغني عن البيان ان البلدان العربية قد عرفت التجديد والتطوير التربوي منذ قديم العصور، فقد ابتكرت الحروف الابجدية وابتكرت نظام المدرسة.. وابتكرت النظام التربوي الذي نما مع ظهور الاسلام والانتشار العربي واخيرا نظام المدارس الحديثة مع مطلع القرن التاسع عشر.. ونحن مطالبون الآن بمراجعة جذرية شاملة للتربية في البلدان العربية بحيث تصبح بالفعل تربية اسلامية للجميع تربية متقدمة، تربية منتجة، تربية مستديمة. وان منطلق التربية والتعليم يجب ان يكون مبنيا على اساس سليم موضوع من الله خالق الكون، العالم بقدرات عباده واحوالهم، بعيدا عن الأسس والمبادىء التي توصل اليها الانسان بالتجربة لأنها عرضة للتأثير حسب الظروف والبيئات. واننا نؤمن باهمية التعليم وضرورة التربية ودورها في بناء المجتمعات المتطورة ولكن يجب ان يكون منطلق التربية والتعليم من الدين الاسلامي الحنيف وان تبنى عليه المناهج والمقررات وكتب التعليم وان تكون الأسس والمبادىء نابعة من الاسلام الذي ندين به عقيدة وعبادة، خلقا وشريعة ونظاما متكاملا في الحياة. وان الرسالة التي اتى بها سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وسلم هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الانسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من شقاء وفساد ولهذا فان أصول التربية يجب ان تكون اصولا اسلامية.

بواحا عندكم فيه من الله برهان واثرة علينا.

هذه البيعة بداية لمرحلة، والاستعداد لقيام الدولة الاسلامية في المدينة فكانت هجرة الصحابة والرسول الى المدينة لاقامة دولة الاسلام حيث المجتمع الصالح لها. ومنها بدأ الجهاد، ودخل الناس في دين الله افواجا.

نستطيع ان نتعرف على المعالم الآتية لهذه المرحلة.

١ ـ استمرار ثبات المسلمين على الحق في مكة، والحبشة وفي الطائف مع اختلاف الظروف.

٢ ـ لم يخطط الرسول صلى الله عليه وسلم لكي يدخل جميع اهل مكة في الاسلام بما فيهم ابو جهل. وبعد ذلك يصبح الاسلام مألوفا ويقام شرع الله، بل انه اعتمد على الله ثم على فئة من المؤمنين قوية صابرة، تريد وجه الله، وتجاهد في الله حق جهاده بالكلمة والسيف. قال تعالى «هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين).

٣ ـ ليس كل المجتمعات صالحة لان يقام فيها حكم اسلامي ولذلك عندما علم الرسول (صلى الله عليه وسلم انه من:

الصعوبة بمكان الاستمرار بالدعوة في مكة، اتجه الى المدينة حيث المكان المناسب، والارض الخصبة لاقامة الدولة الاسلامية، وحتى عندما اقام الدولة في المدينة لم يجعل كل اهلها مؤمنين حتى يقيمها.

يتضح لنا مما سبق ان الطريق الوحيد لاقامة شرع الله، هو اختيار المسلمين جميعا لبقعة من الأرض تكون صالحة وملائمة لقيام هذه الدولة، وكذلك مدى استمراريتها في الحكم، اذ انه ليس من الحكمة ان كل جماعة تفكر بحدودها الضيقة في بلدها لاقامة شرع الله، وقد تكون كثير من هذه الدول غير صالحة لا اجتماعيا ولا استراتيجيا لقيام دولة الاسلام التي ستحارب بعد قيامها من كل الجهات لذلك وجب على مختلف الجماعات الاسلامية وفي كل الدول الاسلامية تجميع جهودها وحصرها في الأماكن المناسبة لقيام شرع الله. اذ انه ليس من الحكمة أن يكون أعداء الله متحدين على ضرب الاسلام والمسلمون انفسهم متفرقون كل يفكر في نفسها وفي حدودها الضيقة.

○ سقط سهوا في العدد الماضي اسم المهندس عباس البدر من الحلقة الثانية من مسلسله «كيف عالج الرسول الأنظمة التي لا تحكم بما انزل الله».

استغفار وتوبة

قلبي برحمتك اللهم ذو انس ... في السر والجهر والاصباح والغلس
وما تقلبت من نومي وفي سنتي ... إلا وذكرك بين النفس والنفس
لقد مننت على قلبي بمعرفة ... بأنك الله ذو الآلاء والقدس
وقد أتيت ذنوبا أنت تعلمها ... ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي
فامنن علي بذكر الصالحين ولا ... تجعل علي انا في الدين من لبس
وكن معي طول دنياي وآخرتي ... و يوم حشري بما انزلت في عبس

شذرات

●احفظ لسانك:
احفظ لسانك أيها الانسان
لايلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

●«مهما حاولنا أن نعتز بغير الله أذلنا الله».

● قيل لبني أمية: ما سبب زوال حكمكم؟!
قالوا: اختلافنا فيما بيننا واجتماع المختلفين علينا..!

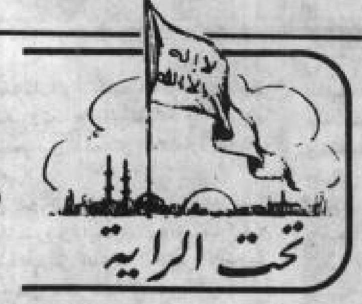
● قال أحد السلف الصالح: اتق الله أن تجعل الله أهون الناظرين اليك.

● عجبت لمن يغسل وجهه باليوم مرات ولا يغسل قلبه بالسنة مرة.

● الاهتمام بعيوب الناس اقبح عيب للانسان.

● الطريق المفروش بالورود والازهار لا يوصل للمجد.

● دعاء: اللهم نسألك اللطف في القضاء لا رد القضاء.



شاعر من مصر

تستضيف الزاوية هذه المرة مقاتلا عنيداً صلبا، لا مجرد شاعر يلقي كلماته في سمع الزمان فيحفظها أو ينساها، ثم يمضي!!

انه الاخ الشاعر المجاهد جمال فوزي الذي ولد في شنشور إحدى قرى المنوفية، وارتبط منذ شبابه بالحركة الاسلامية بمصر، التي كانت قد بدات تشق طريقها في ليل الجهل والتخلف والاستعمار، وعاصر الشاعر كل المحن التي مرت بها، فعرف سجون فاروق، وعبدالناصر في محنتيه (١٩٥٤ و١٩٦٥). ولقي مايلقاه المجاهدون المستبسلون (فكسرت يده، وعموده الفقري، وفقئت عينه اليسرى، وحطمت اسنانه، ومزق جسده!!) ولكنه بقي ثابتا كالطود مبتسما في وجه جلاديه القساة وكذلك المؤمنون الصابرون .. الى أن من الله عليه بالفرج، فخرج ليتابع المسيرة المباركة مجاهدا بالكلمة تحت راية التوحيد.

شعره :

قارىء شعره يحس لاول وهلة بالبساطة المتناهية، والوضوح المباشر في المعالجة الشعرية للموضوعات التي طرقها الشاعر، ولكنه كما قال الاستاذ عمر التلمساني في تقديمه لديوانه (الصبر والجهاد):

«جزى الله الأخ جمالا خيراً، ففي كتابه شعر فيه عاطفة، وفيه تاريخ، وفيه عرض، وفيه ذكرى، وفيه جهاد من اجل وجه القوي القدير .. والشعر وجدان واحاسيس وتعبير، فاذا امتزجت كل هذه العناصر بعضها ببعض، قرات شجنا واستعرضت حزنا .. انت ثائر على الظلم اذا استعرضته معه، وانت اسوان مع الحزانى اذا مر بهم امام خاطرك .. أنت معه في كل ما أراد منك أن تكون معه فيه، وهذا هو الصدق في القول...»

وفي مقدمة ديوانه يطرح الشاعر تصوره للشعر فيقول:

«الشعر في لغة المؤمنين، تعبير صادق عما يجيش بالصدور، ويخالط المشاعر والوجدان. وإني لأصور باشعاري جانبا مما لاقاه الاسلاميون على أيدي الطغاة والجبارين ولا جريرة لهم الا ان قالوا ربنا الله!»

نماذج من شعره :

صيحة لله

إني قرات في شبابي قصة
شرحت طريق الغدر والعدوان
أسد يصول بغابة فراى بها
ثورا تآلق يرتعي ويداني
الليث هم بصيده فبدا له
ثوران في غضب له يقفان

الزمان الرمادي

مَنْ عذيري على الزمانِ الرمادي ... يابلادي وأينَ منّي بلادي؟
من لساحِ الجهادِ ينطلقُ في البر ... ق مُغيراً ومَن للاستشهاد؟
مالأسياف الحني .. مُغمَدات ... غيرَ سيف في قبضةِ الجلاد
والأعادي من كلِّ فجٍ تداعَوا ... هيّجتهم لأله السندبادِ
فهمو في البحار – في كلِّ لج – ... وعلى السفح خيّموا والبوادي
شرّدوا البطلَ يومَ غالوا حِمانا ... وارتضينا بطش العُداةِ الأعادي!
وجعلنا دمَ الأباةِ قرابينَ ... وقلنا عدوا سبيلَ الرشادِ
ووطنّا كأننا من بني الروم ... .. لنحظى بنفحةِ ... الأوغادِ
وهزجنا بأنهم سادةُ الأرضِ ... وغنى لهم وبُحَّ الحادي

• • •

مَن عذيري «وفاسُ» مازال فيها ... ذكرياتٌ عن «طارق بن زيادِ»
أيّ مجد نبغي هناك أنيل ... و«سلامُ الشجاع» لحنُ المنادي؟
كيف تسعى إلى المآبرِ شنفا ... ء ونحنُ الحُماةُ نحنُ الأعادي؟
موقفٌ حارَ فيهِ كلُّ لبيب ... أذهلتنا شماتةُ الحُسّادِ

• • •

مَن عذيري والقدسُ ضاقَ بها القيدُ ... ... وأمست مرابعاً للجرادِ
والأحِباء أقفلوا كلَّ عَدْ ... لِنَرُدَّ العُداةَ .. بالمنطادِ!؟
وتباكوا للقدسِ واحسرة القدسِ ... ولفرحِ الأحبارِ و«الموسادِ»!
من عذيري وثغرُ «كابول» يشكو ... قبلةَ الدُبِّ بعدَ طول الرقادِ
والملايينُ في القفار جياعٌ ... شرّدتهم براثنُ الالحادِ
والأشداء في رُبا «قندهار» ... علّموا الدُبَّ كيف طعمُ السُهادِ
حسِبَ الدبُّ أنهُ سيّد الغا ... ب وأقسى مِن وثبةِ الصيّادِ!
غير أن الجياع باتوا حيارى ... وهمو يصرخون من غيرِ زادِ
ألف مليونٍ مِن ذويهم شِباعٌ ... تركوهم نهباً لعصف العوادي
وكأن الاسلام أن نملأ الأ ... رض انتحاراً ونختفي في الشداد!

• • •

قد هاجماه بغلظة وتعاون
فتراجع الغدار بعد ثوان
وغدا يساومهم ففرق جمعهم
وخلت له الدنيا من الثيران
واليوم ترجمها اللئام حقيقة
سوداء منها نشتكي ونعاني
يامسلمون بكل ارض ايقظوا
وجدان هذا العالم المتفاني
شهداء في (الصومال) حرق جمعهم
بالنار وسط الناس بالميدان
(وارتيريا) فيها يرى اخوانكم
كفراً صليبيا وكل هوان
سفكوا دماء المسلمين ودمروا
بلدانهم هجرا بكل مكان
ياعصبة الاسلام هيا فانفروا
فالدين يرقب نصرة الأعوان
امسى لزاما ان نخوض غمارها
كيما ندك عصابة الشيطان
ارواحنا فوق الكفوف رخيصة
لله باسم كتائب الرحمان
انا اردناه‌اسلاما وارتضوا
لغة الدماء ونعرة الصلبان
فغدا قتال المجرمين فريضة
حتى تفيق شرائم الطغيان
يامسلمون، وهل هنالك خيرة
لتقابلوا العدوان بالاحسان
الله اكبر، فازحفوا انا لها
حتى تباد جحافل النكران

جمال فوزي

قصة رمزية:



كنت نائما على الرصيف فمر الفارس الكبير .. تفضل علي بتقبيل حذائه، حاولت النهوض فرماني بكاس وتبغ .. نمت مسترخيا متلذذا .. احسست بالضجر فحاولت النهوض فرماني بصورة لكوكب الشرق وكرة .. احتضنتهما ونمت .. كدت انفجر .. انتفضت قائما .. مسحت غبار مصحفي وجلوت صدا حسامي .. قطعت راس الفارس ثم مضيت.

للاخت زمزم ...
ابو ظبي ـ الامارات العربية المتحدة



نجيب؟ ولانجيب!!

في صحيفة الثورة السورية بتاريخ ٨١/١١/٢٥ وفي الصفحة الأخيرة كلها قصيدة القاها المدعو «نجيب جمال الدين» في مدرج جامعة دمشق بتاريخ ٨١/١١/٢٣ يتحدث فيها عن الحركة التصحيحية فيقول:

يا ليلة القدر التي شرفت
قومي بهذي الليلة انسكبي
قومي بهذي الليلة الندرى
ولك انسبيها او لها انتسبي

وكان هذا «النجيب» ارتج عليه باب القول فلم ير أن يشبه ليلة تشرين الا بليلة القدر او هي ـبرايه ـ اعظم من ليلة القدر ليلة القرآن والتي هي خير من الف شهر!!

وعندما أراد أن يفخر بحرب اكتوبر لم يفتخر المسكين الا بخط بارليف الذي تخطاه المسلمون بتكبيرات الله أكبر ولا ادري لِمَ لم يفتخر بالجولان الذي ضاع في حزيران٦٧!! او لم لم يفتخر بثلاثين قرية اخرى ضاعت في حرب اكتوبر يقول:

«برليف» حصن العصر عن ثقة

«برليف» قبل العصر من خرب

ولكنه يفضح نفسه ومن معه عندما يتكلم عن اولئك الذين باعوا بلادهم لليهود وكانه نسي او تناسى ما فعله الخونة بشعوبهم واراضيهم واوطانهم.

ارضي وباعوها علانية
انا لم ابع يوما ولم أهب

إنه كما يقول «شحاذ وحي» ولكننا نراه شحاذ دراهم ومال باع نفسه للشيطان وهو يرى امته تذبح فلا يقف كلمته لها بل لتمجيد جزارها:

شحاذ وحي كنت من صغري
ولسوف يبقى وحده طلبي

وفي الأخير يشن حملته المسعورة على أولئك الذين ساندوا سورية في وقت المحنة فقدموا لها ما بنت به جيشها ثانية وعمرت ارضها واقتصادها من خراب ولكنه يصفهم «بالزناة» دون حياء ولا خجل:

ويحدثون الناس عن هبة
للراكبين هوادج الكرب
ذات التمنع في تعهرها
فاقت بنات الفاقة الدرب
عيناي ما راتاك سيدتي
إلا بثوب العفة الكذب
يا ست خلينا بلا هبة
يا ست لا تزني ولا تهبي

وفي نهاية القصيدة يقول ان الشام ستكتب اسمها «عنقاء هذا المشرق العربي» وكانه يظن ان التاريخ يخلد اولئك المنافقين «ماسحي الجوخ» الذين يهزاون من جراح امتهم و يضحكون من اناتها وزفراتها ولكن هيهات!!

المغرب
ابن البلد

من عذيري على الزمانِ وصوتُ الحق   أضحى وعالَةً من نادي
والصلاةُ التي تحرك للمجدِ   أشاحت عن أهلِها الفُقّادِ
ويحَ قومي مابالُهم لم يهبُّوا   ودعاة الهُدى على الأعوادِ؟
والطواغيتُ أرخصوا كلَّ عِرضٍ   واستباحوا معاقِلَ العُبّادِ
إن يكُنْ هانَ ـ في هواهم ـ جُدودٌ   كيف ينسونَ صيحةَ الأولادِ؟

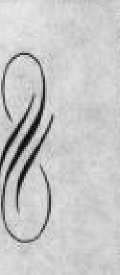
• • •

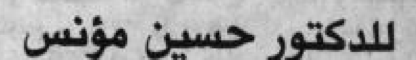
فتنت القلبَ مايُعانيه لكنْ   ماتردى حزناً بثوبِ الحِدادِ
فالشبابُ الوِضاءُ في كلِّ أفقٍ   قد تداعَوا على طريقِ السّدادِ
لم يخِفْهم أن البُغاةَ كثيرٌ   وعلى الدربِ ماراَوا مِن قتادِ!
كيف يخشونَ؟ والملائكُ جندٌ   اللهِ رهطُ الأحبةِ .. الآحادِ
كيف يخشونَ؟ والجنانُ تَهيّتْ   فهي تزكو داراً بأهلِ الجهادِ!
إنهم في دُجى الزمانِ عذيري   ولهمْ غِصّةُ الدخيلِ العادي
وبهم تنجلي الخُطوبُ .. ويهفو   لَهُمو في رَحى البَلاءِ فؤادي!

أبو محمد الغزي

كتاب جديد
الاسلام الفاتح







للدكتور حسين مؤنس

من الأعمال مايدل على أصله منذ بدايته، فتحكم له أو عليه راسا، وذلك لشدة وضوحه، ولظهور حقيقته ومن الاعمال التي ستسجل في الصفحة البيضاء لرابطة العالم الاسلامي هذه السلسلة الجديدة التي أصدرتها تحت عنوان (دعوة الحق). والتي صدر منها أعداد تقترب من العشرة وفي الاصدار الرابع كان هذا الكتاب الذي قد يتبادر الى الذهن من عنوانه انه يتحدث عن الفتوحات الاسلامية مما يعطي انطباعا سريعا بانه يذهب مع القائلين بأن الاسلام قد انتشر بحد السيف حسب رأي المستشرقين الحاقدين منهم ولكن الكاتب أفرد فصلا كاملا للرد على هذه الفرية فالرسول صلى الله عليه وسلم فتح القلوب وهو الفاتح الاعظم، بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ان ما فتح من البلدان في فترات الضعف كان أضعاف مافتحته الجيوش الاسلامية التي كانت غايتها الاساسية تحطيم الطواغيت.

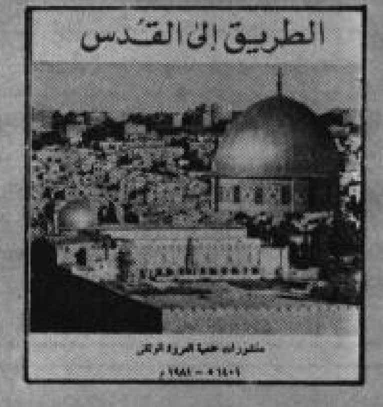
والكتاب في مجموعه يلقي أضواء كاشفة على مسيرة الاسلام في العالم ويكشف صفحات كانت مجهولة في تاريخ الفتح عبر صحارى افريقية غربا وصحارى الصين شرقا، وكذا مياه المحيط الهندي الى أرخبيل أندونيسيا والملايو والفليبين حيث اصبح الاسلام دين الاغلبية الساحقة هناك ويعرج الكاتب على فكرة أوردها ابن خلدون في (مقدمته) عن الاعراب والعمران، ويعلل الكاتب ذلك بموقف هذه القبائل من الاطماع الاستعمارية في المناطق المذكورة كما يدعو الكاتب الى عرض الاسلام صافيا بعيدا عن التأثيرات التي تدخل فيه من خلال الموروثات والتقاليد ثم يبين في بقية فصوله انتشار الاسلام في كافة اقاليم افريقية والكتاب في مجموعه رؤية تاريخية لمسيرة الاسلام في الماضي ونظرة مستقبلية تدعو الى التفاؤل والحذر والمؤلف من مواليد مصر سنة ١٩١١م ويحمل الدكتوراه في التاريخ الاسلامي من جامعة زيورخ عام ١٩٤٣ وهو يعمل حاليا رئيس تحرير لمجلة الهلال القاهرية وله عدة مؤلفات بلغات مختلفة.

خاطرة

أقلامهم ... وأقلامنا

اليوم ... نبلت أوراق الشجرة التي كانت وارفة الظلال، كثيرة العطاء، وتساقط ورقها بعد أن يبس وجف واصفر، فحياتنا الأدبية اليوم أصابها نضوب وجفاف ورفعت راية الافلاس في عالم العطاء الفكري الثقافي، فبنظرة بسيطة نلقيها على عالمنا العربي قبل أربعين سنة ندرك فيها بونا شاسعا وأمدا بعيدا بين تلك الحياة الأدبية وبين حياتنا، مع تقدم وسائل الصحافة والنشر، ففي أوائل هذا القرن كنت تجد تراثا أدبيا ضخما ومادة فكرية عميقة على صفحات الجرائد والمجلات، وكانت الحياة تضج بمعارك أدبية وصولات ثقافية نجد غبار المعارك على صفحات الجرائد والمجلات ونشم بين ثنايا السطور عبيرها وعطرها الفواح، وكانت المعارك تجر وراءها أذيالا وتكون جنودا، وتقوم فكرا، فكانت تخلق مؤيدين ومعارضين، وكان القارىء يجد ما يقراه و يرتفع به الى مستوى الأدب الراقي.

محاضرة في كتيب
الطريق الى القدس



● وصلنا من (جمعية العروة الوثقى) من عمان في الأردن كتيب أنيق الاخراج يزدان غلافه بصورة قبة الصخرة، فرج الله أسرها، وبطباعة جيدة، يحمل عنوان (الطريق الى القدس). وهو محاضرة للمفكر الاسلامي المعروف (احمد رائف). كان القاها في الجمعية نفسها. ويرى المحاضر حفظه الله انه «لن يستقيم لنا حال حتى تعود القدس وكل أرض فلسطين الى اصحابها، والطريق اليها واضح جلي .. إنه طريق الشهادة وبذل الدماء رخيصة في سبيل الله!». شكرا للمؤلف ولجمعية العروة الوثقى.

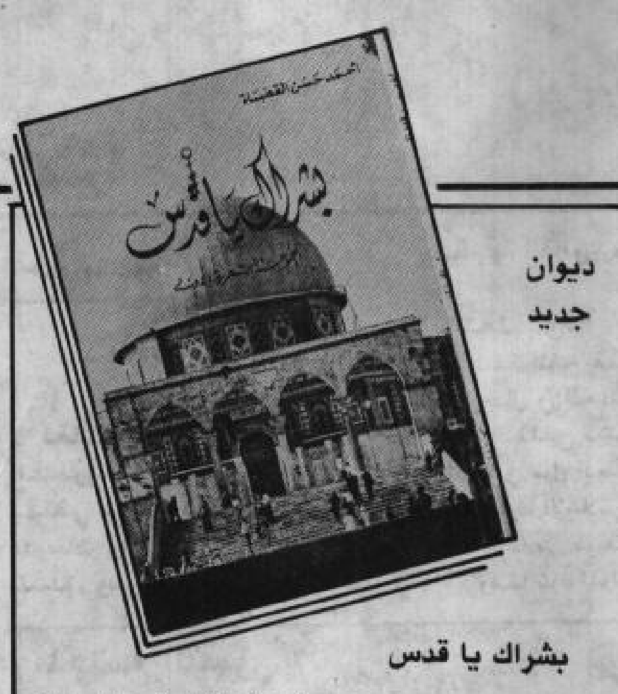
● معرض لرسوم الأطفال

يقيم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (معرض الكويت الرابع لرسوم الأطفال) ما بين ١٩ و٢٨ ديسمبر ١٩٨١م، مستفيدا من تجاربه السابقة على المستويين المحلي والعربي في تنظيم مثل هذه المعارض .. والهدف من ذلك، تنمية القدرات والمواهب الفنية لدى الأطفال ممن تقع أعمارهم ما بين أربع سنوات واثنتي عشرة.

ولناخذ مثالا على ذلك: في مصر مثلا خرجت مجلة (الرسالة) التي تولى رئاستها (احمد الزيات)، وكانت تكتب ما يهم القراء بأساليب ادبية واذواق عالية، ومثل آخر: تلك المعارك الأدبية التي قامت بين عذوبة (الرافعي) وبلاغته، وجفاف (العقاد) وعمقه، وكيف استطاع (الرافعي) أن يضع العقاد (على السفود)، وبعد وفاة الرافعي هاجمه الأستاذ (سيد قطب) ورد عليه محمود شاكر ومحمد سعيد العريان وعلي الطنطاوي على صفحات (الرسالة) بأساليب بيانية دون حقد او بغضاء ... او خذ مثلا تلك المعركة الحامية الوطيس بين اباطيل (لويس عوض) واسمار (محمود شاكر) وكيف اخذت المعركة بعداً ودائرة كبرى بين طبقات الشعب استطاعت أن تجذ الأديب (محمد مندور) ليشارك في هذه المعركة، ولا أدل من اشتراك الشعب في هذه المعارك من دوران (لويس عوض) بين طبقات الشعب ليشفعوا له عند (محمود شاكر) لايقاف تلك المقالات.

المهم ما نريد قوله أن هناك في السابق كانت مجلاتنا وجرائدنا تغص بالثروات الفكرية والأدبية، بينما نضبت هذه المعارك والصولات اليوم. فما أسباب هذا النضوب؟ وكيف يكون العلاج؟ وما هي دائرة هذا النضوب الأدبي؟ سنجيب عنه بخاطرة قادمة في اسبوع قادم بإذن الله..

ديوان جديد



بشراك يا قدس

من منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت، صدر الديوان الشعري الأول للأخ الشاعر أحمد حسن القضاة، وقد حوى ما قاله الشاعر من قصائد بين ١٩٦٧ و١٩٧٢م.

وكلها تتميز بالروح الاسلامية الطيبة، والموضوعات المتنوعة كالفدائي والعودة والكرامة والمولد الشريف والوطن.

ونأمل أن نفرد له دراسة خاصة بإذن الله، وخاصة أن الأخ الشاعر من المشاركين بانتاجهم الطيب في مجلتنا.

كتب

فيديو إسلامي

في إطار الرد على طوفان الافلام الانحلالية والتافهة التي تغرق السوق العربية قامت مؤسسة «الينبوع للانتاج الفني» في الكويت مؤخراً بانتاج فيلم «فيديو» عن المجاهدين الافغانيين وقد صورت حوادثه في أرض المجاهدين والفيلم موجود في الاسواق تحت عنوان «الى أفغانستان» بارك الله في الجهود الطيبة على طريق الخير.

● صدر كتاب منير شفيق (الاسلام في معركة الحضارة) عن دار الكلمة في لبنان، وقد جاء في أربعة فصول و٢٠٦ صفحات.

● وفي دمشق صدر السفر الاول من كتاب (لطف السمر وقطف الثمر) من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر وهو من تاليف نجم الدين الغزي الدمشقي وتحقيق محمود الشيخ وقد جاء في ٦٤٠ صفحة.

موسم الحقوق

تنظم عمادة كلية الحقوق بجامعة الكويت موسمها الثقافي لهذا العام. ويضم عشر ندوات، تركزت موضوعاتها على الجوانب الفقهية والحقوقية، ومن هذه الندوات (الفقه الضائع) ويحاضر فيها الدكتوران محمد فوزي فيض الله وحسن هيتو في ١٠/٢/١٩٨٣م (والمستشرقون ومصادر التشريع الاسلامي) ويحاضر فيها د. عجيل النشمي ود. محمد جبر الألفي في ٢٣/٢/٨٣.

أخبار الثقافة

● ندوة

اقامت الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ندوة عن الزكاة، وقد شارك فيها كل من الدكتور عبدالهادي النجار (كلية الحقوق والشريعة) والدكتور عبدالمجيد مطلوب من جامعة الكويت. وذلك مساء ١٢/٢١.

● بادرة طيبة

في إمارة الشارقة الشقيقة، قام الشيخ سلطان القاسمي بتوزيع الجوائز على الشعراء وذلك في حفل تكريم الرعيل الأول منهم في الامارة.

● ومسابقة عامة

وردنا من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في عمان بالأردن، كتاب كريم فيه إعلان عن مسابقة عامة كبرى في السيرة النبوية الشريفة تضمنت ٦٣ سؤالا وهي موجهة لجميع المواطنين في الأردن وخارجه، للمسلمين وغيرهم!

وتأتي هذه المسابقة انطلاقا من شعور المجلس بوجود جهل واسع في أوساط المسلمين، بالسيرة الزكية، وقد حدد المجلس آخر موعد لقبول الاجابات، في الخامس من جمادى الأول ١٤٠٢هـ الموافق للأول من آذار (مارس) ١٩٨٢م.

ويتم إرسال الأجوبة الى عنوانه (مجلس المنظمات الاسلامية (مسابقة السيرة – عمان الأردن ص.ب (٢٠٧٤) ومقدار الجوائز (١٠) عشرة آلاف دينار. وأسئلة المسابقة موجودة في إدارة (المجتمع) لمن رغب في الاشتراك.

خبر وتعليق

الحجاب في قطر

نقلت وكالات الأنباء من العاصمة القطرية أن وزير التربية أصدر قراراً يقتضي بفرض الحجاب الاسلامي على مدرسات وطالبات المدارس في تلك البلد المسلم. وسوف تكون المخالفة للقرار في مواجهة القانون من تاريخ صدوره.

التعليـق:

لـقد أثلج هذا الخبر قلوب النساء والرجال في العالم الاسلامي بعامة. وفي دول الخليج بشكل خاص. ولا سيما أن المرأة في دول الخليج ما زالت أكثر ارتباطاً بالسلوك الاسلامي والحجاب النسوي الذي أراده الله من غيرها.

وهنا تود المرأة المسلمة أن تنهج كافة الوزارات في دول الخليج نهج وزارة التربية في قطر. سيما وأن بناتنا صرن بأمس الحاجة للابتعاد عن المتبرجات اللواتي يحاولن بث سلوكهن الفاسد في نفوس الناشئات. وليس لنا في هذا الحيز الضيق إلا أن نتقدم بالشكر لوزارة التربية ووزيرها في قطر على هذه الخطوة الاسلامية الرائعة. داعين المولى سبحانه أن يجعل من أخيار هذه الأمة قيمين على تنفيذ ما تقتضيه أحكام الشريعة الغراء في كل المجالات.

المجتمع النسوي

نداء من أجل الحرائر

يبدو أن المظليات اللواتي تحدثت عن افعالهن الشنيعة في بعض أعدادنا الماضية في قطر عربي مسلم ما زلن يمارسن سلوك التشفي على الرغم مما لقيته بعضهن من جزاء إزاء فعلهن. وقد شهدت لنا شاهدات العيان أن الرد الغاضب الذي رد به بعض أبناء ذلك الشعب المسلم ثائراً للشرف والكرامة كان بحجم الفعلة الشنيعة التي مارستها المظليات في هتك حجاب الحرائر هناك.

وقد رفعت لجنة حقوق الانسان في ذلك القطر المشار اليه الى المسؤولين العرب نداء مستفيضا جاء فيه:

«إن انتماءكم لهذه الأمة وتمسككم بشخصيتها التاريخية وحضارتها وثقافتها وتقاليدها يملي عليكم أن تخرقوا جدار الصمت الذي يحاول فيه نظام الأقلية الحاقد أن يفرضه على المنطقة، وأن تسهموا في عرض انتهاكه لحقوق الانسان، وممارساته المعادية لروح العصر على هيئات المجتمع الدولي في محافلها المختلفة، وتعملوا على إدراج قضية معاناة هذا الشعب في اطار لجنة حقوق الانسان الدولية واللجنة المعنية بحقوق الانسان في الأمم المتحدة واللجان الأخرى التابعة للجمعية العامة في دورتها الحالية».

بقي أن نقول لأخواتنا في ذلك القطر المسلم: إن الله يدافع عن الذين آمنوا .. وهو ليس بغافل على الاعتداء على شريعته من خلال العدوان على دين إمائه .. «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز».

أم سدرة

رسالة الاسبوع

• الى ركن الأسرة الموقر في مجلة المجتمع.

ارجو نشر رسالتي هذه في زاوية (رسالة الأسبوع) في العدد الذي يصادف ما يسمى بـ(أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية).

إن بدعة الاحتفال بهاتين المناسبتين في عالمنا الاسلامي باب خطر من أبواب الغزو السلوكي ـ الاجتماعي للأمة. وللأسف. فان المرأة تكون في احتفالات هذين الموسمين هي الأداة والسلعة الرائجة. سواء أكانت مغنية، أم عارضة، أو راقصة، ولن يكون هناك أخطر على هذه الأمة وبنيانها من انجراف المجتمع وراء هذه السلوكيات المستوردة. والمطلوب من المسؤولين في هذا البلد الاسلامي الكويت أن يتنبهوا الى حقيقة هذا الخطر. والمطلوب منهم ايضا أن يمنعوا منعاً باتاً الاحتفالات في مناسبتي الميلاد ـ ورأس السنة الميلادية درءاً للمفاسد واجتثاثاً للفساد الذي تجلبه الاحتفالات في هذه الليالي .. وانني باسم أخواتي المسلمات في الكويت أطالب مجلة المجتمع أن تتصدى دائماً للاخطبوط الصليبي الذي ينتهز هذه المواسم ليجر كثيراً من أبناء الكويت الى الحفلات الماجنة التي تعتبرها الصليبية وسيلة من وسائل الارتباط الاجتماعي ببعض الشخصيات في بلد صغير مثل الكويت. وبذلك تضمن لنفسها التحرك من وراء ستار. والله من وراء القصد.

اختكم في الله

فاطمة عبدالله ـ الكويت



الأخت (س ـ ر) من برشلونة باسبانيا.. أسلمت حديثا.. وقد أرسلت رسالة مطولة الى ركن الأسرة شرحت فيها بعض المفاسد التي تعيشها المرأة من غير المسلمات. ثم سألت سؤالا فقهيا يتعلق بحكم الاسلام في اتيان الرجل زوجته في الدبر:

الاجابة:

تسمى هذه الطريقة لحرمتها «اللوطية الصغرى» وقد حرمها القرآن الكريم. وقد توضح سبب هذا التحريم في قوله التالي:

«نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم، وقدموا لأنفسكم، واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين».

وهنا بينت الآية بأسلوبها البليغ أن المرأة بمنزلة الحرث المعدة لالقاء البذر، والاتيان في الدبر خروج عن الحرث الذي خلقه الله.

وقد جاء تحريم ذلك ايضا في حديث علي بن طلق قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تأتوا النساء في أستاههن، فان الله لا يستحيي من الحق».

أدوات التجميل

جمالك يا أختي المسلمة هو جمال الروح والنفس فحافظي عليه واحرصي على بقاء لمعانه واستمرار ارتباطه بعقيدتك الاسلامية وتشريع الله ورسوله. فاذا كنت كذلك فلابد وأن تكوني كأختك المسلمة .. تلك التي عاشت عصرا سابقا لعصرك. والتي سئلت عن ادوات تجميلها فقالت:

- استخدم الصدق لشفتي.
- والقرآن لصوتي.
- والرحمة والشفقة لعيني.
- والاحسان ليدي.
- والاستقامة لقوامي.
- والاخلاص في حبي لله لقلبي.

نعم .. ما اجمل ادوات التجميل هذه وماأروعها .. إنها هي جوهر الصفات الاسلامية التي يجب ان تتحلى به كل أخت في الله. فهي تجمع التقوى والعفة والرحمة والحب الالهي الاسمى الذي لا ينازعه حب في الارض أو السماء. فيا اختاه .. جملي نفسك بهذه الادوات .. وحافظي عليها من الضياع .. فاذا ضاعت منها واحدة ضاعت كلها مرة واحدة.

التجارة بالمرأة

ما زالت الصحف المحلية تكتب عن الأمسيتين الشعريتين اللتين القاهما نزار القباني في الكويت. والعجيب أن النقاد لم يلتفتوا هذه المرة الى حقيقة هي ان نزار مازال يتاجر بجسد المرأة وأنوثتها ومشاعرها وعواطفها في شعره، فقد القى أكثر من نصف قصائده عن المرأة. وعن حالات من التبذل نرفض سردها هنا. والى جانب هذه المتاجرة يزاود نزار في قصائده السياسية على سامعيه باستخدام بعض التركيبات الشعرية المتنافية مع العقيدة والسلوك الاسلامي. فقد ورد في احدى قصائده قوله:

«ولماذا نكتب الشعر»

«وقد نسي الله الكلام العربي؟»

نعم.. هذا ما ورد على لسان نزار الى جانب طوافه المحجوج حول جسد المرأة.

بقي لدينا سؤال:

ترى.. هل هذه رسالة الشعر التي يصفق لها المصفقون؟ أم ماذا؟

بريد الأخوات:

○ الأخت سارة ـ الهند ـ تعلمك العربية ضروري لفهم روح الحديث النبوي في الصحيحين، في جهودك الخير والبركة إن شاء الله.

○ الأخت ل ـ ل من دير الزور في سوريا تشكو الطاغية الذي أودع زوجها في السجن منذ سنتين الى الله، وتذكر الأخت أنها منذ اعتقال زوجها لم تعرف عن حياته او استشهاده شيئا.

○ القارئة الكريمة ـ زينب ـ نيس ـ فرنسا ـ وصلت رسالتك وحولناها للأرشيف للاستفادة منها

○ الأم المسكينة ـ من الاسكندرية ـ وصلتنا شكواك وندعو الله أن يجمع شمل العائلة قريباً. وأنت تعلمين يا أختاه أن القابض على دينه كالقابض على الجمر.

○ الأخت (مسلمة) من الرباط ـ لا مانع من أن تتزوج شقيقتك من الشاب الذي رضع أخوك الكبير من أمه. والمرضع في هذه الحال أم أخيك من الرضاع وليست أم إخوانه وأخواته جميعاً.

○ القارئة (غريبة في دار الاسلام). لن تطول الغربة بعون الله مادام الله يرسل على رأس كل مئة سنة هجرية من يجدد لهذه الأمة أمر دينها.

○ الأخت ـ س ف ـ من الكويت. أرسلي لنا مقالك وسننشره إن كان صالحاً.

○ القارئة الكريمة (بنت الشهباء) لن تطول الهجرة ... ونذكرك بقوله تعالى: «ولكم في رسول الله أسوة حسنة».

○ الأخ الكريم (أبا حيان) جدة ـ لا بأس أن تشارك أخواتك في الكتابة الى هذا الركن وغيره شريطة الالتزام بخصائص الركن الذي ستراسله.

رسالة الى القارئ

الطلب المتزايد على «المجتمع» يدفعنا الى بذل مزيد من الجهد وتقديم الأفضل دائما للقراء. وفي هذا العدد نقدم ملفاً خاصاً عن افغانستان المجاهدة بمناسبة الذكرى الثالثة للغزو الروسي لأفغانستان وتصعيد المجاهدين لمقاومتهم. ونعد قراءنا بتقديم ملفات اخرى عن مختلف القضايا الاسلامية في اعدادنا المقبلة.

وللمناسبة، فاننا لا نخفي على قرائنا باننا نفكر في زيادة أسعار المجلة بسبب ازدياد أسعار الورق وكلفة الطباعة، ولكننا لا نريد أن نخطو هذه الخطوة قبل أن نستشير قراءنا، فان كانوا موافقين على الزيادة اقدمنا عليها، والا فاننا سنحاول تحمل الفروق وحدنا.

ونؤكد من جديد اننا نرحب بأي اقتراح كان، حول اي موضوع، يصلنا من قرائنا الكرام، واهلا بكم احبتنا.

المحرر

اين نصيب الاقتصاد الاسلامي

حضرة الأخ رئيس تحرير «المجتمع»

عجزي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الوقت الذي تعرفت فيه على مجلتكم الغراء وانا حريص على شرائها من السوق او دعوة احد الأصدقاء لكي يمدني بالمجلة وذلك في وقت عجزي المالي.

اما اقتراحي الأساسي ولو أن غيري – ربما – قد طرحه مسبقا هو إيجاد ولو نصف صفحة لتعريفنا بالاقليات المسلمة التي تعيش في اماكن نائية لا نكاد نعرف عنها شيئا وذلك مصداقا لقوله تعالى: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..» وهناك هدف اسلامي اخر ارجو ان يعزز بالنجاح وهو: دراسة الاقتصاد الاسلامي. فانا شاب ادرس في شعبة العلوم الاقتصادية، الا أنها مادة جافة تغيب عن الأمة الاسلامية ومايحمل الى الانسانية من خلاص وحل للازمات العالمية. ولهذا قررت أن اتصل بكم لكي تمنحوني كل المعلومات التي من شانها ان تساعدني للالتحاق بجامعة كويتية او سعودية وجزاكم الله خير جزاء.

وهذا عنواني الكامل:

عماد الدين عبدالاله جنان العافية بلوك ٣٠ رقم الدار ١٢ مراكش – المغرب.

اخوكم في الله
عماد الدين

● نأمل تنفيذ اقتراحك قريبا. اما جامعة الكويت فعنوانها الكويت – جامعة الكويت – كلية التجارة والاقتصاد.

الدين والسياسة

ان الاسلام دين شامل وان كثيرا من الناس لا يفهمونه الفهم الصحيح الذي بينه لنا القرآن الكريم ان هؤلاء الناس ليفصلون بين الدين والسياسه و يجعلون كل منهما متخصصا في اشياء محدده.

وان الذين يكتبون على انه لابد أن يفصل الدين الاسلامي عن السياسه هم واحد من نوعين او صنفين من الناس فهم اما من اناس جهلوا الاسلام وهم جاهلون وغير متعلمين واما اناس يحاربون الاسلام وانتشاره حيث يريدون فصل الدين عن السياسه وبذلك يضعفون من سلطة السياسة و ينزلون بقوتها الى الأسفل.

ان الرد على هؤلاء الناس لا يكون الا بأن نوضح امامهم صورة الرجل الذي كان قدوه تحذو حذوها والانسان الذي جمع بين السلطة والسياسه الحكيمة والقيادة العظيمة الرجل الذي وضع الدين والتعبد لله عز وجل طريقه للهداية ذلك هو النبي العظيم صلى الله عليه وسلم الذي كان سياسيا من الدرجة الأولى وذلك يتمثل في صلحه بين الأوس والخزرج في الهجرة وقيادته للجيش القيادة القوية التي استطاع بها أن يوسع رقعة الاسلام وهو ايضا الرجل الذي ربى اجيالا تكمل طريقه وتكمل مسيرة الاسلام.

والدين لديه لا يتمثل ذلك في انه نبي الله ورسوله لعباده وهو الرجل الذي ينور للناس طريقهم للهدى ذلك الرجل انما اقوى دليل على ان السلطة لا تنفصل عن الدين يكون في وجه الذين يريدون ضعف الاسلام وجعله في دائرة ضيقه.

وفي الختام انما نقف في وجه هؤلاء ونقول ان الدين الاسلامي والقرآن الذي يتمثل به نزل موضحا امورا كثيرة سياسيه ودينيه. فليتفهمه هؤلاء الجاهلون.

جمال ذياب
كلية التربية

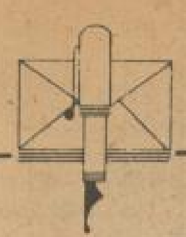
عـورة الرجـل

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء نبينا وقدوتنا محمد صلى الله وسلم عليه الذي ماترك للأمة من خير إلا دلهم عليه وماترك لهم من شر الا حذرهم منه اما بعد..

في يوم من الأيام دخلت إحدى مدارس الرياض التابعة لوزارة المعارف وضمن الأنشطة الرياضية في هذه المدرسة شاهدت أغلب اللاعبين يلبسون السراويل القصيرة التي لا تستر جميع عوراتهم، وتأسفت لهذا المنظر المشين والفقهاء ياأخوة الاسلام حددوا عورة الرجل من السرة الى الركبة «لما ورد عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت» رواه أبوداود وابن ماجه. وعن محمد بن جحش قال «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على «معمر» وفخذاه مكشوفتان فقال يامعمر غط فخذك فان الفخذ عورة» رواه أحمد والبخاري في تاريخه والنصوص التي تدل على ستر العورة وتحريم النظر الى العورة كثيرة – ومن هذا المنطلق ادعو شباب الاسلام الى التستر ولبس اللباس الذي يستر وعدم كشف العورة لأنه خلاف ماجاء في السنة.

ولأنه في كشف العورة من الفساد وتحريك للشهوة وهذا ما ابطله الاسلام سداً للذريعة والله الهادي الى سواء السبيل..

اخوكم في الله
سعود المصيريعي



حين تخلو الساحة من الأبطال يتمنطق بالسلاح كل جبان

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اما بعد فاني اشكر لكم اهتمامكم بوضع المسلمين في سورية ومايلقونه من عذاب من الطغاة المجرمين، فهم استباحوا كل شيء وانتهكوا حرمات الله، واني لأقدر مجلتنا وفقها الله وحماها من اعدائها لأنها الوحيدة التي تذكر أخبار المجاهدين، نصرهم الله وقواهم واني لأتمنى من السيد الأخ رئيس التحرير أن تخصصوا بابا او زاوية لكتاب الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله هكذا علمتني الحياة (الجزء الأول والثاني) اذا تكرمتم لأن في ذلك إفادة للمسلمين لما فيها من نصائح مفيدة وانا الآن اكتب بعض الحكم من نفس الكتاب.

حين تخلو الساحة

حين تخلو الساحة من الأبطال يتمنطق بالسلاح كل جبان خوار، وحين تخلو الساحة من الزعماء يتصدى للقيادة كل سفيه غرير، وحين تخلو من الأمناء يتظاهر بالوفاء كل خوان حقير، وحين تخلو من الحكماء يدعي الفلسفة كل جاهل مغرور، وحين تخلو من المجاهدين بالحق يصول ويجول فيها كل طاغية لئيم.

من أصناف السياسيين

أكثر السياسيين كذبا: أكثرهم احتقارا لوعي الشعب، واكثرهم تبدلا. اكثرهم مهانة في نفسه، واكثرهم حرصا على الفتن: اكثرهم فقدانا للمؤهلات واكثرهم جراة على الحق والفضيلة: اكثرهم فقرا للدين والأخلاق.

لا تستعجل عقوبة الله للمفسدين

لا تستعجل عقوبة الله للمفسدين، فقد جهدوا أن يهدموا دعوة الاسلام ويؤذوا جنوده الصادقين، فامهلهم الله بضع سنين، وامرهم الله بالمال ومظاهر الجاه والنفوذ، حتى اذا انكشفوا على حقيقتهم مغرورين مجرمين، كاذبين في ادعاء الورع والغيرة على الدين، أذاقهم الله العذاب الأليم، وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة، إن أخذه أليم شديد.

حقد الطاغية

الحقد الشخصي يقتل صاحبه عمدا، والحقد السياسي يعوق المجتمع عن سيره الصحيح، وحقد الطاغية يدمر الأمة تدميرا.

الطاغية عدو أمته

حسب الأمة شقاءا بالطاغية، أن يميت أحرارها ويحيي أشرارها.

لولا الطغاة

لولا الطغاة: لما عرفنا أدعياء الحرية من شهدائها ولا أصدقاء الشعب في أعدائه ولا التبس على كثير من بئس وممن تباكى.

هذا غيض من فيض ارجو أن تلقى رسالتي عندكم اهتماما فنحن ننتظر عدد المجلة لنزوله للاسواق لكي نقتنيه ونقراها كلها لانه لا يوجد صفحة إلا وفيها فائدة وكل خير لذلك أرجو إذا لم تريدوا أن ترجعوا للكتابين (هكذا علمتني الحياة) أن تنشروا لي هذه الحكم وانا اطمع في قبولكم نشر الكتابين في كل حلقة حكمة فذلك على ماأظن لا يؤثر على بقية المواضيع والله أعلم وفي الختام ادعولكم الله بتسديد خطاكم وأن يقويكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابن دمشق

ردود خاصة

● **أبوتراب - الزرقاء - الأردن -** عرض مشكلة يعاني منها شباب مسجد علي بن أبي طالب في الزرقاء، وقال إن فيها بعض الشبه بمشكلة مسجد فاطمة غلوم التي عرضناها في المجتمع، حيث يمنعهم الامام من حضور درس قصير بعد صلاة العشاء من كل يوم.

- ننصح الأخ «أبوتراب» باتباع سبيل الحكمة مع الامام، وان لم تنفع معه الحكمة فلا باس من أن تشكوه الى المسؤولين في بلدكم.

● **الأخ احمد بن محمد اليحي بريدة..**

نشكر لك مشاركتك في الكتابة إلينا في المنتدى ونختار ما أرسلت واحدة من أقوال صهيون في التلمود:

«سأل إسرائيل إلهه قائلا: لماذا خلقت سوى شعبك المختار؟! فأجابه: لتركبوا ظهورهم وتمتصوا دماءهم، وتحرقوا أخضرهم وتلوثوا طاهرهم، وتهدموا عامرهم».

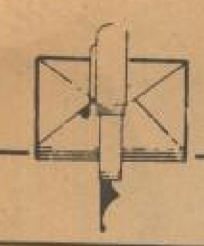
● **الأخ محمد عبدالقادر / الرياض**

أسعدنا رأيك ومتابعتك، ولكنك يا أخي الكريم وقعت فيما فررت منه، فالقصيدتان دعوة الى الله، ودعاة الى الاسلام ما تزالان بحاجة الى ترميم عروضي، حيث انك فيما يبدو قد اخترت البحر الخفيف في كليهما ولكن المديد أو شيئا منه قد طغى عليه اضافة الى وقوع بعض الأخطاء اللغوية مثل (ولنا في الرسول قدوة ومسارا!!) نرحب بك دائما.

أرسلت الى المجلة بعدة اقتراحات طيبة ومنها:

نشر مبادىء عامة في الكتابة الأدبية، وإصدار ملحق خاص للأطفال وسنحاول تلبية الاقتراح الأول ما أمكن، أما بالنسبة للثاني فهو يحتاج إلى دراسة عميقة، وهو على كل حال من جملة اهتمامات المجلة. والرجاء من الله أن ييسر تنفيذه.

● **الاخوة الأفاضل: أبا النصر البساتني/ وأبا هيثم - سورية/ احمد علي موباي - مكة/ سيف بن الوليد/ جميل العاص/ عبدالله محمد العمراني - الرياض/ ح س عبدالله.. وصل ما أرسلتموه ونحن ننظر فيه، وشكرا لاهتمامكم.**



المسلسلات العربية ماذا فيها؟

الأخ محرر زاوية رسائل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

لفت نظري أحد المسلسلات المصرية يعرضها حاليا تلفزيون المملكة العربية السعودية، وفي الحلقة الأولى منها يكون حامد (أبو توفيق)، كلما رزقه الله مولوداً فان هذا المولود يتوفى. وعندما ترزق زوجته بمولود ذكر اسمه توفيق، تطلب من زوجها أن لا يتأخر في السهر كعادته، وأن يترك التدخين والعربدة، وأن يتوب الى الله ويصلي حتى يرضى الله عنه. وعندما يمرض ابنه توفيق فانه يعتكف في غرفة على السطح، ويقرأ فيها القرآن ويصلي وينقطع عن زوجته، حتى انه لا يأكل وينحف جسمه ويضعف لدرجة انه يخلط في كتابة اسماء المواليد في مكان عمله في دائرة الصحة. وعندما يراجعه رئيسه بهذا الموضوع ويسأله ما السبب؟ يقول له: التوبة (أي انه يعني أن توبته هي التي صنعت فيه هذا).

في المسلسل دس كبير على الاسلام، فهو من ناحية يصور الانسان المسلم بأنه ينقطع عن الدنيا وعن الناس وينقطع للعبادة لدرجة انه يصبح مثل المخبول لا يدري ما يصنع وما يكتب، ومن الناحية الأخرى فان أبا توفيق لم يفرح عندما رزق بعد ذلك بمولودة انثى، اي كان توبته اثرت عليه لدرجة انه أجل اختيار اسم لمولودته الجديدة ولم يفرح بها كما فرح عند ولادة توفيق.

اخوكم: أبو محمد

انسكت على ما يجري في بلاد المسلمين؟

الاخوة الأعزاء في مجلة المجتمع الاسلامية لسان المسلمين الحنفاء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.

اولا: اعبر عن احترامي وتقديري للعاملين في مجتمعكم. ولكن لا بد للمسلم أن ينكر إخوانه في (المجتمع) ويقول لهم: ماذا عن المسلمين في باقي الدول؟ ماذا يجري في بقاع الاسلام الأخرى التي لم تذكرها المجتمع ولو مرة؟ هل طبق الاسلام في هذه الدول واصبحت تعامل المسلمين معاملة حسنة؟

ماذا يجري في البلاد الاسلامية؟ وماذا يجري لابناء الاسلام؟ وماذا يجري لبنات المسلمين؟ كثير هم المسلمون ولكن اخبارهم قليلة. ولا اتهم المجتمع بالتقصير (كلا) ولكن هي ذكرى، فانا اعرب بأن هناك لوائح وهناك عقوبات، ولكن انسكت عما يجري في هذه البلدان الاسلامية؟ فنحن لا نعرف ماذا يجري في اليمن الجنوبي على سبيل التمثيل لا الحصر، ولا ندري احوال اخواننا في ليبيا. وقد نجد في بعض الأعداد ذكر هذه الدول ولكن هناك بلدانا لا تدخلها (المجتمع) ومع ذلك نراها لا تقول شيئا.

كما اضم صوتي لصوت من يطالب بزيادة صفحات المجتمع وخاصة اقتراحات الأخ (مسلم) المنشورة في العدد (٥٥٦). ولا اريد ان اطيل وأرجو ان ارى في مجتمعكم نص رسالتي وعدم اهمالها مع انها ليست بالمستوى المطلوب.

والحمد لله رب العالمين.

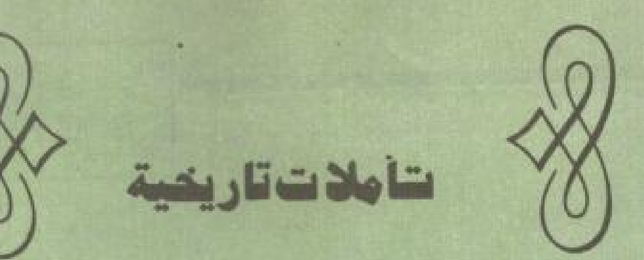
والصلاة على سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

المرسل أخوكم ـ البراء الحسيني

من بلاد المغرب العربي

نزيل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم





أمير بلا حراسة

أرسل كسرى دولة فارس مبعوثا رسميا الى امير المؤمنين في دولة الاسلام.. وعندما دخل المبعوث الرسمي «المدينة» عاصمة الدولة.. لم يكن هنا جنود مدججون بالسلاح لحمايته.. ولا قوات الأمن المنتشرة في الشوارع .. ولم يكن هناك حرس خاص ولا حماية شخصيات .. لقد دخل المدينة بصورة معتادة .. وصار يسأل المارة «اين فخامة الرئيس وسمو الامير عمر بن الخطاب».. فهو قد الف الفاظ التفخيم والتعظيم والاجلال.. ولم يتوقع ان يرى حاكما في الارض بدون القاب وهالة وهيلمان..

ورغم استغراب المارة وتعجبهم.. واعذارهم لهذا الغريب القادم من «فارس».. إلا انهم أشاروا الى بيته المتواضع عله يجده هناك..

وعندما ذهب الى البيت لم يكن هناك حرس جمهوري ولا امبراطوري ولا ملكي ولا أميري ولا سلطاني.. إنما بيت من الطين سقفه من «سعف» النخيل.. لصيق بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهناك أشاروا له على شجرة قد يجده نائما تحتها...

لقد كان هذا المبعوث يعيش فترة من الذهول والدهشة.. وسلسلة من المفاجات غير المتوقعة.. شيء لا يصدق.. ولا يتوقع.. وعندما وقف تحت الشجرة .. أشاروا له على رجل بسيط.. طويل عريض المنكبين.. آثار الاجهاد والتعب والجوع ترتسم على ملامحه.. ثوبه قصير.. يفترش الارض ويتلحف السماء.. ويرقد هانئا مطمئنا قرير العين.. بلا حراسة... بلا سلاح.. بلا شيء.

وهنا نطق الحكيم الفارس.. والمبعوث الرسمي بحكمة يعلمها جيدا وشاهدها لاول مرة في حياته. نطق بكلمته المشهورة

«عدلت .. فامنت .. فنمت»

واليوم لا ينام الحكام الا تحت حراسة مشددة .. وجنود مدججين بالسلاح.. وسلاح جوي ومدفعي. على اهبة الاستعداد لمواجهة اي انقلاب أو اعتداء..

يشيدون بيوتهم في مناطق مفرغة من السكان.. تصل بعض الاحيان الى دائرة قطرها كيلومترات.. ولا يقترب منها انسان.. ولا يسمع من بعدها صوت الثكالى والاطفال والأبرياء الجياع...

محرومون من التنقل بين الناس.. والتجول في الاسواق.. وزيارة الاقارب والاحباب.. لا يسافرون الا بمئات الرجال من حماية الشخصيات.. ولا يظهرون في المناسبات الرسمية الا بتغليب نسبة المباحث ورجال الأمن على بقية الحاضرين..

لا يتحركون الا وتحت ثيابهم البسة واقية من الرصاص.. ولا يخرجون الا بسيارات لا يخرقها الرصاص.. وزجاج لا يهشمه الرصاص.. ومجموعة سيارات متشابه تموه على المارة.. وعشرات الدراجات النارية في الأمام.. وعشرات في الخلف.. وسيارات النجدة في المقدمة.. وسيارات النجدة في المؤخرة.. وحركة المرور تتوقف.. ورجال المباحث ينتشرون.. وربما حلقت طائرات «الهيلوكوبتر» الهوائية فوق الموكب...

حياة لا تطاق.. وقلق لا ينتهي.. ورعب مستمر...

رحم الله عمر بن الخطاب.. عاش آمنا مطمئنا.. وعلم قبل موته بمؤامرة اجنبية يدبرها له مجموعة اجانب حاقدين.. ورغم كل هذا لم يغير من الطابع الأمني للحياة السياسية والاجتماعية.. لقد كان أميرا بلا حراسة.

تأملات كاريكاتيرية



٢٧ ديسمبر الذكرى الثالثة لدخول الروس لأفغانستان





